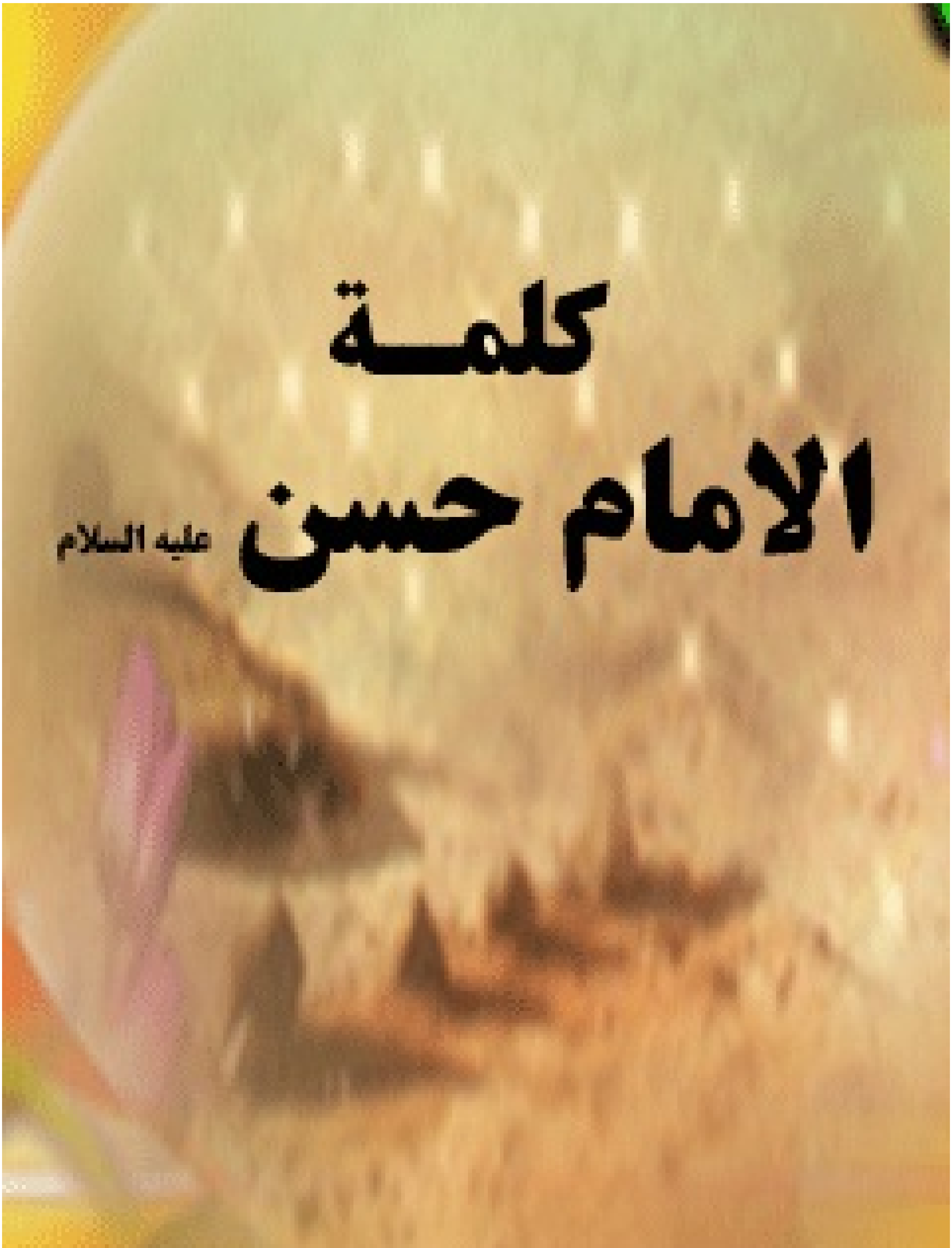

كلمة
الامام حسن عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحیم

کلمه الامام الحسن علیه السلام

کاتب:

حسن شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسه تحقیقاتی و انتشاراتی نور

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

کلمة الامام حسن علیه السلام

اشارة

سرشناسه : شیرازی، سیدحسن

عنوان و نام پدیدآور : کلمه الامام الحسن/ تالیف حسن شیرازی؛ ترجمه علی‌رضا میرزا محمد.

مشخصات نشر : [تهران]: موسسه تحقیقاتی و انتشاراتی نور، [۱۳۵۸].

مشخصات ظاهری : ۲۵۶ ص.

شابک : ۲۰۰ ریال

وضعیت فهرست نویسی : برون‌سپاری.

یادداشت : عنوان روی جلد: کلمه الامام الحسن: سخنان امام حسن (ع).

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

عنوان روی جلد : کلمه الامام الحسن: سخنان امام حسن (ع).

موضوع : حسن‌بن علی (ع)، امام دوم، ۳ - ۵۰ق -- احادیث

موضوع : حسن‌بن علی (ع)، امام دوم، ۳ - ۵۰ق -- کلمات قصار

شناسه افزوده : میرزا محمد، علیرضا، ۱۳۲۵-، مترجم

رده بندی کنگره : BP۴۰/۴/ش۹ک۸ ۱۳۵۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۴۷۴۴۳

تعریف بالکتاب

یُعدّ کتاب کلمة الإمام الحسن (المجتبی) (علیه السلام) جزءاً من موسوعة الکلمة التی ألفها المفکر الکبیر العلامة الشهید آیة الله السید حسن الشیرازی (قدس سره)، والتی اختص الحدیث فیها عن حیاة وسیرة الأئمة المعصومین (علیهم السلام).

فهرس محتویات الکتاب یضم جملة عناوین بارزة تتصل أبحاثها بمختلف الجوانب الدینیة والعقائدیة والأخلاقیة والسیاسیة والأدبیة للإمام الحسن بن علی بن أبی طالب (علیه السلام) وقد جاءت تلک العناوین مع تفرعاتها وفق الآتی:

- إلهیات: وتضمن مجموعة خطب وأحادیث مرویة عن الإمام الحسن ولمواضیع مختلفة منها: الحمد لله، صفة الله، القدر، القرآن.
- ولائیات: وأبرز ما تضمنته: الولایة، علم آل محمد، الله یصور أهل البیت، أنا الحسن بن علی، ما وراء الأرض، الشیعی والمحب.
- عبادات: واشتملت علی الحدیث عن: الصلاة، الزکاة، أهل المسجد.
- مواعظ: جوامع الموعظة، التقوی، أهل النار، المبادرة إلی العمل، الموت و...
- أخلاق: تفسیر الأخلاق الفاضلة، مکارم الأخلاق، لقطات فی الأخلاق و...
- سیاسات: وأبرز عناوینها الفرعیة: السیاسة، التعبئة الفکریة، قرار المصیر، ترکت حقی لصلاح الأمة، خشیت أن یجتث المسلمون، إن الله بالغ أمره و...

وإضافة إلی ما ذکر هناک فصول أخری جاءت تحت عناوین:

رسائل، وصایا، مناقضات، متفرقات، حکم وشعر، أدعیة.

المقدمة

الإمام الحسن (عليه السلام) من قواعد الإشعاع الفكرىّ، ومصادر الفكر الإسلامى، وقمم الحياة، التى استطالت حتى أحاطت بكلّ شىءٍ، فلم يعزب عنه ما يعزب عن غير المعصومين، من قمم الوجود الذين يسمّون (مفكرين) وشعراء الطبيعة، الذين يسمّون (أدباء).

فهو من أولئك الرجال الذين آثرهم الله بحاسّةٍ نفاذة تكتنه حقائق الأشياء، فلا تخفى عليهم خافية فى الأرض ولا فى السماء. انهم يرون ما يرى الناس – جميعاً – ويدركون – وحدهم – كنه ما يرون وما لا يرون، دون سائر الناس. وعند ما ينظرون إلى نجوم السماء، ورمال الصحراء، ومياه البحار، وأبراد الطبيعة، يشعرون بجمالها الآسر الخلاّب، ويدركون صلتها ببقية عناصر الطبيعة وما وراء الطبيعة، من الأزل حتى الأبد.

فأدبه ليس تملّقاً لجمالٍ، ولا ادّعاءاً لجمالٍ، وإنما هو صرخات تنطلق من قلب عبقرىٍّ، نفذ إلى أغوار الأشياء، حتى عرف ما تباين منها، ثابتاً على قاعدةٍ واحدةٍ، وما اختلف منها، نابعاً من أصلٍ واحدٍ، وما تفرق منها مضموماً برباطٍ واحدٍ.

وبذلك الفكر الشامل، وهذا الأدب العميق، خرج إلى الناس يدوّى بصوته، ليلهم الأجيال هذا التناسق الجمالىّ، الذى يجمع الكون وما وراء الكون، فى وحدةٍ متداعمةٍ، طرفاها الأزل والأبد، وأبعادها كلّ ما خلق الله.

فأنّى ضربت فى أدب الإمام الحسن (عليه السلام)، وجدته شاعراً بشىءٍ جديدٍ، ومبشّراً بشىءٍ جديد. وهو ذلك الرباط الخفىّ الشامل الذى يركّز مظاهر الحياة والموت، على أصولٍ ثابتةٍ، لا يجوز فيها القديم، والجديد ولا الأول والأخير، ولا تراه لحظةً يتغرغر – مع الأدباء – بعرض عواطفه، أو وصف الأشياء، التى يدركها هو والناس سواء بسواءٍ، بل تراه – دائما – يجهد لإيقاظ حسٍ جديدٍ فى الناس. يطمئنهم إلى ان منظومات الكون، ليست حبّات مسبحةٍ انفرطت بلا نظام، وإنما هو منبثق عن الله فى ابتدائه، ومرتبط به فى دوامه، وعائد إليه فى انتهائه، ولكنّه لا ينجز هذا العمل الفلسفىّ الشعرىّ العميق، بلهجة الفيلسوف النابه وإنما بنزعة الفنان العظيم، الذى يشترك عقله وقلبه وذوقه فى تصميم كلّ أداء، ليحيط بسامعه من عقله وقلبه وذوقه، فلا يترك فيه منفذاً يتسلّل اليه غيره بغير رأيه.

واذا قدّر لجميع العظماء أن يكونوا أدباء – على تباين ميادينهم الاجتماعية ومذاهبهم الفكرية – منذ داود، وسليمان، وأيوب، والمسيح، ومحمد إلى سقراط، وافلاطون، وادوار، ونابليون، وهتلر، فان الإمام الحسن (عليه السلام)، يتميّز – هو والقليل من الناس – بتفوّقٍ ظاهرٍ فى كلّ ما قال أو كتب، فهو إمام فى البلاغة، كما هو إمام فى الدين، وفى كلامه اصالة الواقع، ووميض البروق، وهدير البراكين، ورخاء الاسحار وهينمات الانسان.

لأن البيان الرفيع، التأم سابقه بلاحقه فى الإمام الحسن (عليه السلام) فضمّ قوّة البيان الجاهلىّ الصافى المنبثق من الفطرة السليمة إلى روعة البيان الإسلامى المهذّب، المنبثق من المنطق السليم، فجمع قوّة البلاغة الجاهلية، إلى روعة البلاغة النبوية، فاقتطف من كلّ طارفٍ وتليدٍ طريفاً، حتى اجتمعت فيه عناصر الأدب الرفيع، من الذوق المطبوع الذى ورثه من سلالته ومجتمعه، ومن رصيده العلمى الواسع، الذى جعله قوىّ الحجّة، راسخ البرهان، ومن وعيه الاجتماعى الشامل، الذى اكتسبه من التجارب المرة الرهيبة، التى خاضها برباطةٍ وصمودٍ، والازمات العصيبة التى لفّته بعنفٍ لا توجد فى القواميس لفظة تعبّر عنها بصدقٍ وأمانة، والتطاحن الفكرىّ الجبار، الذى عاشه بعقله فى عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم وبكل كيانه فى أيامه وأيام أبيه أمير المؤمنين ((عليه السلام))(.

وهذه العناصر، صقلت المؤهلات الذاتية للإمام الحسن (عليه السلام) فكانت الآلام التى انصبت عليه انصباباً، مبضعاً فجّر معين البلاغة فى قلبه، على جرّ لسانه، فتدفقت البلاغة، بانسيابٍ تلقائى، يحكى كلّ ما فى الواقع من حرارة، وفى الفكر من لوعة، ليهيمن على العقل والقلب والضمير فلا تجد إزاءه إلا أن تردّد ما يقول بخشوع واستسلام، وإذا كتب انتزع من مهجةالأزل إلى ضمير الأبد قصة الدمع والدم والنار، فكتب على الورق، أوجاع قلبه ونحيب مجتمعٍ تدافع فى مهجته، فجرى يراعه بمدادٍ من عصير الشمس، ليؤكّد الحقّ الذى اطمأنّ اليه، فظلّ يدور معه حيثما دار، ويكافح الباطل الذى انقشع عنه، ليلاحقه أينما سار.

وكلام الإمام الحسن (عليه السلام) – جميعاً – ينضح بدلائل الشخصية النادرة، حتى كأنّ معانيه خواطر قلبه، واحداث زمانه.

تتجسّد على لسانه كلاماً، فيه من رنة الحق والجمال الخلوب، ما يطاول أبلغ الكلام بما هو أغنى وأجمل.

فكلمته المرتجلة، أقوى ما تكون الكلمة المرتجلة، من عمق الفكرة وفتنة التعبير، حتّى لا تنطلق من فمه، الاّ لتمضى مثلاً سائراً من بلدٍ إلى بلدٍ، ومن جيلٍ إلى جيلٍ، وهل تقطعت الكلمة الجزلة، باروع من هذه الاقوال (ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد) و (السداد: دفع المنكر بالمعروف) و (المجد: ان تعطى فى العزم، وتعفو عن الجرم) و (العقل حفظ كلّ ما استوعيته) و(القبور محلتنا، والقيامة موعدنا، والله عارضنا).

وخطبته، اروع ما تكون الخطبة، وخاصةً عندما يعالج أزمة فى اصحابه، او يقارع طغمة من اعدائه، أى فى الموقف الذى تثور فيه عواطفه الجياشة، ويهيج خياله الوهاب، بالنقمة والتذمّر فتعجّ فيها معان مفرقعة، تتتابع بقوةٍ كفرقعات المدافع، وصور حارة من لهيب قلبه، وأوار الاحداث حتى يأتى صلداً كالجلاميد، مزمجراً كالرعود، مشرقاً كالبروق.

وها هو يؤنّب اهل الكوفة، على تفريطهم به فى سبيل معاوية فيقول:

(.. وايم الله، لا ترى امة محمدٍ خصباً، ما كانت سادتهم وقادتهم فى بنى أمية، ولقد وجّه الله إليكم فتنةً، لن تصدّوا عنها حتى تهلكوا، لطاعتكم طواغيتكم إلى شياطينكم، فعند الله احتسب ما مضى وما ينتظر، من سوء رغبتكم، وحيف حكمكم..).

(.. عرفت أهل الكوفة وتلوّنهم، ولا يصلح لى منهم ما كان فاسداً، إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة، فى قولٍ ولا فعلٍ، انهم لمختلفون، ويقولون: إن قلوبهم معنا، وسيوفهم لمشهورة علينا).

(.. أما والله ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذلة ولا قلة، ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيب السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع وكنتم تتوجّهون معنا، ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم الآن، ودنياكم أمام دينكم، وكنتم لنا وقد صرتم اليوم علينا، ثم أصبحتم تصدّون قتيلين، قتيلاً بصفّين تبكون عليهم وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثأرهم، فأما الباكى فخاذل واما الطالب فثائر..)

ففى هذه المواقف، تبدو قوة الإمام الحسن (عليه السلام)، فى بلاغة الأداء وقوة التأثير، وتدرجه فى إثارة شعور سامعيه، نحو ما يصبو اليه.

وانك لتعجب من نخوة العاطفة، تثور حتى تتقطّع، فاذا بعضها يزاحم بعضاً فى هياجٍ رهيب، على مثل هذه الكلمات:

(.. غرر تمونى كما غررتم من كان من قبلى، مع اىّ إمام تقاتلون بعدى؟ مع الكافر الظالم، الذى لا يؤمن بالله ولا برسوله قط، ولا اظهر الإسلام هو وبنو أمية الا فرقاً من السيف، ولو لم يبق لبنى أمية الا عجوز درداء، لبغت دين الله عوجاً، وهكذا قال رسول الله..).

ترى ما فى أقواله هذه، من الذكاء الشهم، والأصالة فى التفكير والتعبير، تتدفق فكرة ولحناً، لتفسّر سبب حظوته بالقلوب، حتى (احبّه الناس اكثر مما احبوا أباه).

ومن هنا كان تراث الإمام الحسن (عليه السلام) فى ذروة ما خلّفته الإنسانية لروّادها من نتاج الفكر والذوق، وان كان ما وصل الينا منه هو القليل القليل، وما محته الرياح السافيات، هو الكثير الكثير. ولكن هذا القليل، الذى انفلت من العصور المظلمة، التى كانت تتربص بكلّ بصيصٍ من النور، يؤلف صفحة كاملةً، لشخصيةٍ فذةٍ، تبقى فى التاريخ مشرقةً كالشمس، نقيةً كالنجوم، خالدةً كالأبد.

ورغم ان آثار الإمام الحسن (عليه السلام)، منيت بإعراض بعضٍ وإنكار آخرين، فإنها كانت من القوّة والجدارة، أن فرضت نفسها على الحياة والتاريخ، رغم كلّ ما منيت به من إعراضٍ وإنكارٍ.

وفى هذه المجموعة، نعرض مختاراتٍ مما وصل الينا، كنموذج من المجموعة الضخمة التى توجد بين أيدينا الآن عسى أن نوفّق لنشرها فى المستقبل القريب.

حسن

كتب فى كربلاء المقدسة

ليلة الواحد والعشرين من شهر رمضان المبارك

عام ١٣٨۴ هـ

الهيات

الحمد لله

الكفاية: الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعى، عن الجوهرى، عن عتبة ابن الضحاك، عن هشام بن محمد، عن أبيه قال: لما قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) رقى الحسن بن على عليهما السلام المنبر، فأراد الكلام فخنقته العبرة، فقعد ساعة ثم قام فقال....:

الحمد لله الذى كان فى أوّليّته، وحدانياً فى أزليّته، متعظّماً بإلهيته، متكبّراً بكبريائه وجبروته. ابتدأ ما ابتدع، وأنشأ ما خلق، على غير مثالٍ كان سبق مما خلق.

ربّنا اللطيف بلطف ربوبيّته، وبعلم خبره فتق، وبإحكام قدرته خلق جميع ما خلق، فلا مبدّل لخلقه، ولا مغيّر لصنعه، ولا معقب لحكمه، ولا رادّ لأمره، ولا مستراح عن دعوته. خلق جميع ما خلق ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمدته، فوق كلّ شيءٍ علا، ومن كلّ شيءٍ دنا، فتجلّى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو بالمنظر الأعلى.

احتجب بنوره، وسما فى علوّه، فاستتر عن خلقه، وبعث إليهم شهيداً عليهم، وبعث فيهم النبيين مبشّرين ومنذرين، ليهلك من هلك عن بيّنةٍ، ويحيا من حيّ عن بيّنةٍ، وليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوه، فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروه.

والحمد لله الذى أحسن الخلافة علينا أهل البيت، وعنده نحتسب عزانا فى خير الآباء: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعند الله نحتسب عزانا فى أمير المؤمنين ولقد أصيب به الشرق والغرب. والله ما خلّف درهماً ولا ديناراً إلا أربعمائة درهم، أراد أن يبتاع لأهله خادماً، ولقد حدّثنى حبيبى: جدى: رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته، ما منّا إلا مقتول أو مسموم.

صفة الله

التوحيد: محمد بن على الصدوق عن ابن الوليد، عن محمد العطار، واحمد بن ادريس، عن الاشعرى، عن بعض أصحابه رفعه وقال: جاء رجل إلى الحسن بن على عليهما السلام فقال له: يا ابن رسول الله صف لى ربك حتى كأنى أنظر اليه، فأطرق الحسن بن على عليهما السلام ملياً ثم رفع رأسه فقال:..

الحمد لله الذى لم يكن له اول معلوم، ولا آخر متناهٍ، ولا قبل مدرك، ولا بعد محدود، ولا أمد بحتّى، ولا شخص فيتجزأ، ولا اختلاف صفةٍ فيتناهى، فلا تدرك العقول وأوهامها، ولا الفكر وخطراتها ولا الألباب وأذهانها صفته فيقول: متى؟ ولا بدئ ممّ؟ ولا ظاهر على ممّ؟ ولا باطن ممّ؟ ولا تارك فهلّا؟ خلق الخلق فكان بديئاً بديعاً، ابتدأ ما ابتدع، وابتدع ما ابتدأ، وفعل ما أراد، وأراد ما استزاد، ذلكم الله ربّ العالمين [١] .

الله عارضنا

ناسخ التواريخ فى خبر: ان علياً (عليه السلام) قال – يوماً – للحسن: (يابنى! قم واخطب حتى اسمعك) وجمع أهل بيته لسماع خطابه، فقام وقال:..

الحمد لله الذى من تكلم سمع كلامه، ومن سكت علم ما فى نفسه، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فإليه معاده. والحمد لله الواحد

بغير تشبيهٍ، الدائم بغير تكوينٍ، القائم بغير كلفةٍ، الخالق بغير منصبة، الموصوف بغير غايةٍ المعروف بغير محدوديّةٍ العزيز لم يزل قديماً فى القدم، وعنت القلوب لهيبته، وذهلت العقول لعزّته، وخضعت الرقاب لقدرته، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته، ولا يبلغ الناس كنه جلاله، ولا يفصح الواصلون منهم لكنه عظمته. ولا تبلغه العلماء بألبابها ولا أهل التفكير بتدبير أمورها. أعلم خلقه به الذى بالحدّ لا يصفه. يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير، أمّا بعد فإن القبور محلّتنا، والقيامة موعدنا، والله عارضنا، وإن عليّاً باب من دخله كان آمناً ومن خرج منه كان كافراً، أقول قولى وأستغفر الله العظيم لى ولكم.

لا تناله الأوهام

البحار ج ٢ الطبعة القديمة ص ١٩٧، عن التوحيد للصدوق: روى الدقاق عن الأسدى، عن البرمكى، عن الحسين بن الحسن، عن بردة، عن العباس بن عمرو الغنيمى، عن أبى القاسم بن ابراهيم بن محمد العلوى، عن فتح بن يزيد الجرمانى قال: لقيت الحسن بن على، على الطريق، عند منصرفى عن مكة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق.. فتلطفت فى الوصول اليه، فوصلت، فسلمت فرد على السلام، ثم قال:.. الإمام الحسن – م (٢).

يا فتح! من أرضى الخالق، لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فقمن ان يسلّط عليه سخط المخلوق، وإنّ الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وأنّى يوصف الذى تعجز الحواسّ أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به! جلّ عما وصفه الواصفون، وتعالى عما ينعته الناعتون، نأى فى قربه، وقرب فى نأيه، قريب وفى قربه بعيد، كيّف الكيف، فلا يقال له: كيف، وأيّن الأين، فلا يقال له: أين، إذ هو مبدع الكيفوفيّة، والأينونيّة.

يا فتح! كلّ جسمٍ مغذّىً بغذاء، إلا الخالق الرازق، فإنه جسّم الأجسام، وهو ليس بجسم ولا صورةٍ، لم يتجزّأ، ولم يتناه، ولم يتزايد، ولم يتناقص، مبرّاً من ذات ما ركّب فى ذات من جسّمه، وهو اللطيف الخبير، الواحد الأحد، الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. منشئ الأشياء، ومجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، لو كان كما تقول المشبّهة لم يعرف الخالق من المخلوق، ولا الرازق من المرزوق، ولا المنشئ من المنشأ، لكنه المنشئ، فرّق بين من جسّمه وصوّره، وشيّأه وبيّنه، إذا كان لا يشبهه شىء.

قلت: فالله واحد، والانسان واحد، فليس قد تشابهت الوحدانية؟

قال: أحلت – ثبّتك الله –، إنما التشبيه فى المعانى، وأمّا فى الأسماء فهى واحدة، وهى دلالة على المسمّى، وذلك أنّ الانسان وإن قيل: واحد فانه يجزّأ، إنه جثّة واحدة، وليس باثنين والانسان نفسه [و] ليس بواحدٍ، لأن أعضاءه مختلفة، وألوانه مختلفة غير واحدة، وهو أجزاء متجزأة، ليس سواء، دمه غير لحمه، ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه، وشعره غير بشره، وسواده غير بياضه، وكذلك سائر جميع الخلق، فالانسان واحد فى الاسم، لا واحد فى المعنى، والله جلّ جلاله واحد لا واحد غيره، ولا اختلاف فيه، ولا تفاوت، ولا زيادة، ولا نقصان، فامّا الانسان، المخلوق المصنوع المؤلّف، فمن أجزاءٍ مختلفةٍ، وجواهر شتّى، غير انّه بالاجتماع شىء واحد.

قلت: فقولك: اللطيف، فسّره لى، فإنى أعلم: أن لطفه خلاف لطف غيره للفصل، غير أنّى أحبّ أن تشرح لى.

فقال: يا فتح إنّما قلت: اللطيف للخلق اللطيف، ولعلمه بالشىء اللطيف، ألا ترى إلى اثر صنعه فى النبات اللطيف وغير اللطيف، وفى الخلق، من اجسام الحيوان، من الجرجس، والبعوض، وما هو أصغر منهما، مما لا يكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره، الذكر من الأنثى، والمولود من القديم، فلمّا رأينا صغر ذلك فى لطفه، واهتداءه للسفاد، والهرب من الموت، والجمع لما يصلحه ممّا فى لجج البحار، وما فى لحاء الأشجار، والمفاوز والقفار، وافهام بعضها عن بعضٍ منطقها، وما تفهم به أولادها عنها، ونقلها الغذاء إليها، ثم تأليف ألوانها: حمرةً مع صفرة، وبياضاً مع حمرةٍ، علمنا: أنّ خالق هذا الخلق لطيف، وانّ كلّ صانع شىءٍ فمن شىءٍ صنع، والله الخالق اللطيف الجليل، خلق وصنع لا من شىء.

قلت: – جعلت فداك – وغير الخالق الجليل خالق؟

قال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: (تبارك الله أحسن الخالقين) فقد أخبر: أن فى عباده خالقين وغير خالقين، منهم عيسى (عليه السلام) خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله، فنفخ فصار طائراً باذن الله. والسامرىّ خلق لهم عجلا جسداً له خوار.

قلت: إنّ عيسى خلق من الطين طيراً، دليلاً على نبوته، والسامرىّ خلق عجلاً جسداً لنقض نبوة موسى (عليه السلام) وشاء الله أن يكون ذلك كذلك، إن هذا لهو العجب.

فقال: ويحك – يا فتح – إن لله إرادتين ومشيئتين: ارادة حتم وارادة عزم، ينهى وهو يشاء، ويأمر وهو لا يشاء، أو ما رايت أنّه نهى آدم و زوجته: أن يأكلا من الشجرة، وهو شاء ذلك، لولم يشأ لم يأكلا ولو أكلا لغلبت مشيئتهما مشية الله.. وأمر ابراهيم بذبح ابنه إسماعيل (عليه السلام) وشاء أن لا يذبحه، ولو لم يشأ أن لا يذبحه لغلبت مشيئة ابراهيم مشية الله عزّ وجلّ.

قلت: فرّجت عنى، فرّج الله عنك، غير أنك قلت: السميع البصير، سميع بأذنٍ وبصير بالعين؟

فقال: إنه يسمع بما يبصر، ويرى بما يسمع، بصير لا بعينٍ مثل عين المخلوقين، وسميع لا بمثل سمع السامعين، لكن لمّا لا تخفى عليه خافية، من أثر الذرة السوداء، على الصخرة الصماء، فى الليلة الظلماء، تحت الثرى والبحار، قلنا: بصير لا بمثل عين المخلوقين، وسميع بما لم تشتبه عليه ضروب اللغات، ولم يشغله سمع عن سمعٍ. قلنا: سميع لا بمثل السامعين.

قلت: – جعلت فداك – قد بقيت مسألة.

قال: هات لله أبوك.

قلت: يعلم القديم، الشيء الذى لم يكن، ان لو كان كيف كان يكون؟

قال: ويحك – إنّ مسائلك لصعبة – أما سمعت الله يقول: (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) وقوله: (ولعلا بعضهم على بعضٍ) وقال – ويحكى قول أهل النار –: (أرجعنا نعمل صالحاً غير الذى كنا نعمل) وقال: (ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه) فقد علم الشيء الذى لم يكن، ان لو كان كيف كان يكون.

فقمت لأقبّل يده ورجله، فأدنى رأسه، فقبّلت وجهه ورأسه، فخرجت وبى من السرور والفرح، ما أعجز عن وصفه، لما تبينت من الخير والحظّ.

القدر

تحف العقول: كتب الحسن بن أبى الحسن البصرى إلى أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد فانكم معشر بنى هاشم، الفلك الجارية واللجج الغامرة، والأعلام النيرة الشاهرة، او كسفينة نوح (عليه السلام) التى نزلها المؤمنون ونجافيها المسلمون كتبت اليك يابن رسول الله عند اختلافنا فى القدر، وحيرتنا فى الاستطاعة فأخبرنا بالذى عليه رأيك ورأى آبائك عليهم السلام، فان من علم الله علمكم وأنتم شهداء على الناس، والله الشاهد عليكم، (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) فأجابه الحسن (عليه السلام):.

بسم الله الرحمن الرحيم. وصل إلىّ كتابك، ولولا ما ذكرت من حيرتك، وحيرة من مضى قبلك، إذاً ما أخبرتك، أمّا بعد فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه، أنّ الله يعلمه فقد كفر، ومن أحال المعاصى على الله فقد فجر، إنّ الله لم يطع مكرها، ولم يعص مغلوباً، ولم يهمل العباد سدىً من المملكة، بل هو المالك لما ملّكهم، والقادر على ما عليه أقدرهم، بل أمرهم تخييراً، ونهاهم تحذيراً، فان ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صادّاً، وان انتهوا إلى معصيةٍ فشاء أن يمنّ عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل، وان لم يفعل فليس هو الذى حملهم عليها جبراً، ولا ألزموها كرهاً، بل منّ عليهم بأن بصّرهم و عرّفهم وحذّرهم، وأمرهم ونهاهم، لا جبلا لهم على ما أمرهم به فيكونوا كالملائكة، ولا جبراً لهم على ما نهاهم عنه، (ولله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين) والسلام على من اتبع الهدى.

لا جبر و لا تفويض

جمهرة رسائل العرب ج/ ص ۲۵: رفع أهالى البصرة اليه رسالة، يطلبون منه فيها حقيقة الامر فى الجبر والتفويض، فأجابهم:.
من لم يؤمن بالله قضائه وقدره فقد كفر، ومن حمل ذنبه على ربّه فقد فجر. إنّ الله لا يطاع استكراهاً. ولا يعصى لغلبةٍ، لانه المليك لما ملّكهم، والقادر على ما أقدرهم، فإن عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين ما فعلوا، فإذا لم يفعلوا فليس هو الذى أجبرهم على ذلك، فلو أجبر الله الخلق على الطاعة لاسقط عنهم الثواب، ولو أجبرهم على المعاصى لا سقط عنهم العقاب، ولو أهملهم لكان عجزاً فى القدرة، ولكن له فيهم المشيئة التى غيّبها عنهم، فإن عملوا بالطاعات كانت له المنّة عليهم، وإن عملوا بالمعصية كانت الحجة عليهم.

عفو الله

درر الأخبار ج ۱ ص ۱۸۲.
إنّ الله ليعفو يوم القيامة، عفواً يحيط على العباد، حتى يقول أهل الشّرك: والله ربّنا ما كنّا مشركين.

لطف الله

أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملى ج ۴ ص ۸۸.
ما فتح الله عزّ وجلّ على أحدٍ باب مسألة فخزن عنه باب الإجابة، ولا فتح على رجلٍ باب عملٍ فخزن عنه باب القبول، ولا فتح لعبدٍ باب شكرٍ فخزن عنه باب المزيد.

الجواد

مجمع البحرين: مادة: (جود).
كان (عليه السلام) يطوف فى بيت الله الحرام فسأله رجل عن معنى الجواد فقال له:
إنّ لكلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوق فإنّ الجواد الذى يؤدّى ما افترض عليه، والبخيل الذى يبخل بما افترض عليه، وإن كنت تسأل عن الخالق، فهو الجواد إن أعطى، وهو الجواد إن منع، لأنه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له، وإن منع منع ما ليس له.

القرآن

كشف الغمة: ص ۱۷۱.
إنّ هذا القرآن فيه مصابيح النور، وشفاء الصدور، فليجل جالٍ بضوئه، وليلجم الصفة قلبه، فإنّ التفكير حياة القلب البصير كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور.
ما بقى فى الدنيا بقية غير هذا القرآن، فاتّخذوه إماماً يدلّكم على هداكم. وإنّ أحقّ الناس من عمل به وإن لم يحفظه، وابعدهم من لم يعمل به وإن كان يقرأه [۴] .
إنّ هذا القرآن يجىء يوم القيامة قائداً وسائقاً، يقود قوماً إلى الجنة أحلّوا حلاله وحرّموا حرامه وآمنوا بمتشابهه، ويسوق قوماً إلى النار ضيّعوا حدوده وأحكامه واستحلّوا محارمه [۴] .
من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ [۴] .

ولائيات

الولایة

البحار ج ۵ ص ۳۱۵: محمد باقر المجلسی وعلل الشرائع ص ۲۴۹ – ۲۵۰: محمـد بن علی الصـدوق عن علی بن احمد بن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن اسحاق بن اسماعیل النیسابوری: ان العالم کتب الیه یعنی الحسن بن علی (علیه السلام):..

إنّ الله تعـالی بمنّه ورحمته، لمـا فرض علیکم الفرائض، لم یفرض ذلـک علیکم لحاجـةٍ منه إلیه، بـل رحمـةً منه إلیکم، لا ـ إله إلا هو، لیمیز الخـبیث من الطیّب، ولیبتلی مـا فی صـدورکم، ولیمحّص مـا فی قلـوبکم، ولتتسـابقوا إلی رحمته، ولتتفاضـل منـازلکم فی جنّته، ففرض علیکم الحـجّ والعمرة، وإقام الصـلاة، وإیتاء الزکاة، والصّوم، والولایـة، وجعل لکم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلی سبیله، ولولا محمّـد صـلّی الله علیه وآله وسـلّم والاوصـیاء من ولـده، کنتم حیاری کالبهائم، لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل تـدخل قریـةً الا ـ من بابهـا، فلمّـا منّ الله علیکم بإقامـة الاولیـاء بعـد نـبیکم (صـلّی الله علیه وآله) قـال الله عز وجـل: (الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضـیت لکم الإسـلام دینـاً) وفرض علیکم لأولیـائه حقوقاً، فأمرکم بأدائها الیهم، لیحلّ لکم ما وراء ظهورکم، من أزواجکم وأموالکم، ومأکلکم ومشـربکم، ویعرّفکم بذلک البرکة والنماء والثروة، ولیعلم من یطیعه منکم بالغیب، وقال الله تبارک وتعـالی (قـل لا ـ أسـألکم علیه اجراً إلا ـ المودة فی القربی) فـاعلموا: أنّ من یبخل، فانما یبخل علی نفسه، إنّ الله هو الغنیّ وأنتم الفقراء الیه، لا إله الاّ هو، فاعملوا من بعد ما شئتم (فسیری الله عملکم ورسوله والمؤمنون ثم تردّون إلی عالم الغیب والشهادة فینبّئکم بما کنتم تعملون) والعاقبة، للمتقین، والحمد لله ربّ العالمین.

الله أدب نبیه

البحار: محمد باقر المجلسی ج ۱۷ – ص ۲۰۷، الطبعة القدیمة.

انّ الله عزّ وجلّ أدّب نبیّه أحسن الأدب فقال:

(خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین) فلمّا وعی الذی أمره قال تعالی:

(ما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا). فقال لجبرائیل (علیه السلام): وما العفو؟

قال: أن تصل من قطعک، وتعطی من حرمک، وتعفو عمّن ظلمک. فلمّا فعل ذلک، أوحی الله الیه: (انّک لعلی خلقٍ عظیمٍ).

علم آل محمد

ما یعلم المخزون المکنون المجزوم المکتوم، الذی لم یطّلع علیه ملک مقرّب، ولا نبیّ مرسل، غیر محمدٍ وذریته.

علم الإمام

قاله لمعاویة لما اخبره بعدد التمر علی الشجرة فتعجب معاویة.

یـا معاویـة: أمـا والله لولا أنک تکفر، لأخبرتک بما تعمله، وذلک أنّ رسول الله کان فی زمانٍ لا یکـذّب، وأنت تکـذّب وتقول،: متی سمع من جدّه علی صغر سنّه؟ والله لتدعنّ زیاداً ولتقتلنّ (حجراً)، ولتحملنّ الیک الرؤوس من بلدٍ إلی بلد.

علم أمیر المؤمنین

إنّ الله تبارک وتعالی علّم رسوله الحرام والحلال، والتنزیل والتأویل فعلّم رسول الله علیّاً علمه کلّه.

الله يصور أهل البيت

المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ ص ۲: عن الشيرازى فى كتابه بالاسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية قال الحسن بن على عليهما السلام فى قوله تعالى: (فى أى صورة ماشاء ركبك) قال:..

صوّر الله عزّ وجلّ علىّ بن أبى طالبٍ فى ظهر أبى طالبٍ على صورة محمّدٍ، فكان علىّ بن أبى طالبٍ أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الحسين بن علىٍّ أشبه الناس بفاطمة، وكنت أنا أشبه الناس بخد يجة الكبرى.

نحن الأولون

البحار: محمد باقر المجلسى:..

نحن الآخرون، ونحن الأوّلون، ونحن النور، بنور الروحانيّين، ننوّر بنور الله، ونروح بروحه، فينا مسكنه، وإلينا معدنه، الآخر منا كالأول، والأول منا كالآخر.

لنا العاقبة

مروج الذهب: ج ۲ ص ۳۰۶، ومرض الإمام على يوماً فأمر الحسن أن يصلى بالناس صلاة الجمعة، فصعد المنبر. فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:..

إنّ الله اختارنا لنفسه، وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه، وأنزل علينا وحيه، وإنّ الله لم يبعث نبيّاً، الا اختار له نفساً ورهطاً وبيتاً [ونحن نفس محمّدٍ ورهطه وأهل بيته] [۵] فوالذى بعث محمّداً بالحقّ، لا ينتقص من حقّنا - أهل البيت - أحد، إلا نقصه الله من حقّه مثله من عاجل دنياه وآخرته، ولا يكون علينا دولة، إلا وتكون لنا العاقبة (ولتعلمنّ نبأه بعد حين).

حبنا

رجال الكشى:..

والله لا يحبّنا عبد أبداً، ولو كان أسيراً فى الديلم، إلا نفعه حبّنا، وإنّ حبّنا ليساقط الذنوب من بنى آدم، كما يساقط الريح الورق من الشجر.

نحن الأبرار

المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ - ص ۲، عن الشيرازى فى كتابه باسناده عن الهزيل، عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن الحسن بن على عليهما السلام قال:..

كلّ ما فى كتاب الله عزّ وجلّ: (إن الابرار) فوالله ما أراد به إلا علىّ بن أبى طالبٍ (عليه السلام) وفاطمة وأنا والحسين، لأنّا نحن أبرار بآبائنا وأمهاتنا، وقلوبنا علت بالطاعات والبرّ وتبرّأت من الدنيا وحبّها، وأطعنا الله فى جميع فرائضه، وآمنّا بوحدانيته، وصدّقنا برسوله.

الأئمة منا

روى سليم بن قيس رواية طويلة فيها ان الحسن والحسين وابن عباس و عبد الله بن جعفر، حضروا مجلس معاوية فحدثت بينهم وبينه مشادة حول الأئمة بعد رسول الله، فتكلم كل من عبد الله بن جعفر وابن عباس ثم قال معاوية ما تقول يا حسن؟ فقال الإمام..

يا معاوية قد سمعت ما قلبت وما قال ابن عباس. العجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك، ومن جرأتك على الله حين قلت: قد قتل الله طاغيتكم وردّ الامر إلى معدنه، فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا؟ كلا: ما أنت أهله ولكنى أقول لتسمعه بنو أبى: هؤلاء حولى.

إنّ الناس قد اجتمعوا على أمورٍ كثيرة، ليس بينهم اختلاف فيها، ولا تنازع ولا فرقة: على شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمّداً رسول الله وعبده، والصلوات الخمس، والزكاة المفروضة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، ثم أشياء كثيرةٍ من طاعة الله، التى لا تحصى ولا يعدّها الا الله واجتمعوا على تحريم الزنا، والسرقة، والكذب، والقطيعة، والخيانة، وأشياء كثيرة من معاصى الله لا تحصى ولا يعدّها الا الله.

واختلفوا فى سننٍ اقتتلوا فيها، وصاروا فرقاً يلعن بعضهم بعضاً، وهى الولاية، ويبرأ بعضهم من بعض، ويقتل بعضهم بعضاً، أيّهم أحقّ وأولى بها، الا فرقة تتبع كتاب الله، وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الذى ليس فيه اختلاف، وردّ علم ما اختلفوا فيه إلى الله، سلم ونجابه من النار، ودخل الجنّة، ومن وفّقه الله ومنّ عليه واحتجّ عليه، بأن نوّر قلبه بمعرفة ولاة الامر من أئمتهم ومعدن العلم أين هو؟ فهو عند الله سعيد، ولله ولىّ، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (رحم الله امرءاً علم حقّاً فقال فغنم، أو سكت فسلم).

نحن نقول أهل البيت: إنّ الأئمة منّا، وإنّ الخلافة لا تصلح إلا فينا وإنّ الله جعلنا أهلها فى كتابه وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله، وإنّ العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّه بحذافيره وإنّه لا يحدث شىء إلى يوم القيامة، حتّى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بأملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وخط علىّ (عليه السلام) بيده.

وزعم قوم أنهم أولى بذلك منّا، حتّى أنت يا ابن هند تدّعى ذلك، وتزعم: أنّ عمر أرسل إلى أبى: إنى اريد أن أكتب القرآن فى مصحفٍ فابعث الىّ بما كتبت من القرآن، فأتاه فقال: تضرب والله عنقى قبل أن يصل اليك، قال: ولم؟ قال؛ لأنّ الله تعالى قال: (والراسخون فى العلم) [۶] قال: إياى عنى ولم يعنك ولا أصحابك. فغضب عمر.

ثم قال: ان ابن أبى طالبٍ يحسب أن أحداً ليس عنده علم غيره، من كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتنى، فاذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه فيه آخر [۷] كتبه وإلّا لم يكتبه؛ ثم قالوا: قد ضاع منه قرآن كثير. بل كذبوا والله، بل هو مجموع محفوظ عند أهله.

ثم أمر عمر قضاته: أجهدوا آراءكم واقضوا بما ترون أنّه الحقّ، فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا فى عظيمةٍ، فيخرجهم منها أبى، ليحتجّ عليهم بها، فتجتمع القضاة عند خليفتهم، وقد حكموا فى شىءٍ واحدٍ بقضايا مختلفةٍ، فأجازها لهم، لأنّ الله لم يؤته الحكمة وفعل الخطاب، وزعم كلّ صنفٍ من مخالفينا من أهل هذه القبلة: أنّه معدن الخلافة والعلم دوننا، فنستعين بالله على من ظلمنا، وجحدنا حقّنا، وركب رقابنا، وسنّ للناس علينا ما يحتجّ به مثلك، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

انما الناس ثلاثة: مؤمن يعرف حقّنا، ويسلّم لنا، ويأتمّ بنا، فذلك ناجٍ محب لله ولىّ، وناصب لنا العداوة يتبرّأ منّا ويلعننا، ويستحلّ دماءنا ويجحد حقّنا ويدين الله بالبراءة منا، فهذا كافر مشرك فاسق، وانما كفر وأشرك من حيث لا يعلم، كما سبّوا الله (عدواً) بغير علم [۸] كذلك يشرك بالله بغير علمٍ، ورجل آخذ بما (لا) يختلف فيه، وردّ علم ما أشكل عليه إلى الله مع ولايتنا، ولا يأتمّ بنا، ولا يعادينا، ولا يعرف حقّنا، فنحن نرجو ان يغفر الله له، ويدخله الجنّة، فهذا مسلم ضعيف.

انا الحسن بن على

ناسخ التواريخ، لما توفى أمير المؤمنين وقتل ابن ملجم، خرج ابن عباس إلى الناس فقال: (ان أمير المؤمنين توفى، وقد ترك لكم خلفاً، فان أحببتم خرج اليكم، وان كرهتم فلا احد على أحد)فبكى الناس وقالوا: (بل يخرج الينا) فخرج الإمام الحسن وعليه ثوب اسود واعتلى المنبر فحمد الله واثنى عليه، ثم قال:..

لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعملٍ، ولم يدركه الآخرون بعملٍ، لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه، وكان

رسول الله يوجّهه برايته، فيكفيه جبرائيل، عن يمينه وميكائيل، عن شماله، ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفى فى الليلة التى نزل فيها القرآن، وعرج فيها بعيسى بن مريم، والتى قبض فيها يوشع بن نون: وصىّ موسى، وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت فى عطيّته أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله [۹] .

أيها النّاس:

من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن على وأنا ابن النبىّ، وأنا ابن الوصىّ، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعى إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير.. وأنا أهل البيت الذى كان جبريل ينزل الينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذى أذهب الله، عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذى افترض الله مودتهم على كلّ مسلم، فقال تبارك وتعالى لنبيّه: (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى، ومن يقترف حسنةً نزد له فيها) فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت..

نحن احد الثقلين

ناسخ التواريخ: لما فرغ من خطابه السابق نزل من المنبر فبايعه الناس، ولما تمت له البيعة، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:..

نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأقربون، وأهل بيته الطيبون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى امّته وتالى كتاب الله (الذى) فيه تفصيل كل شيءٍ لأ يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعوّل علينا فى تفسيره، لا نتظنّى تأويله، بل نتيقّن حقائقه فأطيعونا فإطاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله والرسول، وأولى الأمر مقرونةً (فان تنازعتم فى شيءٍ فردوه إلى الله والرسول، ولو ردّوه إلى الرسول والى أولى الأمر منهم لعلمّه الذين يستنبطونه منهم) واحذّركم الاصغاء لهتاف الشيطان، انّه لكم عدوّ مبين، فتكونون كأوليائه الذين قال لهم: (لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إنى برىء منكم إنى أرى ما لا ترون) فتلقون إلى الرماح أزراً، وللسيوف جزراً، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً، ثم (لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيراً).

اتقوا الله

خطب بها فى أهل الكوفة بعد الصلح.

يا أهل الكوفة اتقوا الله فى جيرانكم وضيفانكم، وفى أهل بيت نبيّكم صلى الله عليه وآله، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

اعقلوا عن ربكم

عير الإمام الحسن بالعىّ، فخطب حتى اجهش القوم بالبكاء، وكان مما قال قوله:..

أيّها الناس: إعقلوا عن ربّكم (إنّ الله [عزّ وجلّ] اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين، ذريةً بعضها من بعضٍ، والله سميع عليم) فنحن الذرية من آدم، والأسرة من نوحٍ، والصفوة من ابراهيم، والسلالة من اسماعيل، وآل محمّدٍ. نحن فيكم كالسماء المرفوعة، والأرض المدحوّة والشمس الضاحية، وكالشجرة الزيتونة، لا شرقيةٍ، ولا غربيةٍ، التى بورك زيتها: النبىّ أصلها، وعلىّ فرعها، ونحن والله ثمرة تلك الشجرة، من تعلّق بغصنٍ من أغصانها نجا، ومن تخلّف عنها فإلى النار هوى.

من كان يباهى

من كان يباهى بجدٍّ فانّ جدى الرسول، أو كان يباهى بأمّ فانّ أمى البتول أو كان يباهى بزوّرٍ فزائرنا جبرئيل.

لو دعوت الله تعالى

لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاماً، والشام عراقاً، وجعل المرأة رجلاً، والرجل امرأةً.

ما وراء الأرض

ان الإمام يشير بهذا الكلام إلى عالمين من العوالم الكثيرة التى خلقها الله فى هذا القضاء الرحيب. ونحن وان كنا لا نعرف هذين العالمين بالفعل، الا اننا لا نستطيع انكارهما لمجرد اننا لم نطلع عليهما.

إن لله مدينتين: إحداهما بالمشرق، والأخرى بالمغرب، عليهما سوران من حديد، وعلى كل مدينةٍ ألف ألف مصراعٍ من ذهب، وفيها سبعون ألف ألف لغةٍ، يتكلّم كلّ لغة بخلاف صاحبه، وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجّةً غيرى والحسين أخى.

فى عزة

تحف العقول:..

وقيل له: فيک عظمة، فقال (عليه السلام) بل فىّ عزّة قال الله (والله العزة ولرسوله وللمؤمنين).

الشيعى والمحب

مجموعة ورام ص ۳۰۱:..

قال له رجل: يا بن رسول الله انى من شيعتكم! فقال (عليه السلام): يا عبدالله إن كنت لنا فى أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت، وان كنت بخلاف ذلک فلا تزد فى ذنوبک بدعواک مرتبةً شريفةً لست من أهلها، لا تقل: أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبيكم ومعادى أعدائكم، وأنت فى خيرٍ وإلى خير.

يتيم آل محمد

سأل رجل الإمام فى حاجة، فقال له الإمام:..

فضل كافل يتيم آل محمدٍ المنقطعِ عن مواليه، الناشب فى رتبة الجهل يخرجه من جهله، ويوضّح له ما اشتبه عليه، على فضلِ كافلِ يتيمٍ، يطعمه ويسقيه، كفضل الشمس على السهى [۱۰] - [۱۱].

عبادات

الصلاة

إرشاد القلوب ص ۷۹ – ۸۰: الحسن بن محمد الديلمى:..

يا ابن آدم: من مثلک وقد خلّى ربّک بينه وبينک؟ متى شئت أن تدخل إليه، توضأت وقمت بين يديه، ولم يجعل بينک وبينه حجاباً ولا بوّاباً، تشكو إليه همومک وفاقتک، وتطلب منه حوائجک، وتستعينه على أمورک.

اهل المسجد

إرشاد القلوب ص ۷۹ – ۸۰: الحسن بن محمد الديلمي:..

أهل المسجدِ زوّار الله وحقّ على المزور التحفة لزائره.

الاختلاف إلى المساجد

تحف العقول:..

من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمانٍ: آية محكمة، وأخاً مستفاداً، وعلماً مستطرفاً ورحمةً منتظرةً، وكلمةً تدلّه على الهدى، أو تردّه عن ردى، وترك الذنوب حياءً، وخشيةً.

الزكاة

سأل رجل الإمام: (متى تدفع الزكاة؟) فقال الإمام:..

إنّ الله تعالى أوحى إلى آدم: أن زكّ نفسك يا آدم! قال: يا ربّ وما الزكاة؟ قال: صلّ عشر ركعات فصلّى ثم قال: ربّ هذه الزكاة عليّ وعلى الخلق؟ قال الله: هذه الزكاة عليك، وعلى ولدك بالمال من جمع من ولدك مالاً.

البيت والحجر

البحار حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف. عن صفوان بن يحيي قال: سئل الحسن (عليه السلام) عن الحرم واعلامه؟ فقال..

إنّ آدم (عليه السلام) لما هبط من الجنة، هبط على (أبي قبيس) [۱۲] والناس يقولون بالهند فشكا ربّه الوحشة، وأنه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة، فأهبط الله تعالى عليه ياقوتةً حمراء، فوضعت في موضع البيت، فكان يطوف بها آدم (عليه السلام)، وكان يبلغ ضوءُها الأعلام، فعلمت الأعلام على ضوئها، فجعله الله عزّ وجلّ حرماً.

الله يباهي بعباده

تاريخ دمشق لابن عساكر ج / ۱۲ ص / ۵۲۹: أخبرنا أبوبكر محمد بن عبدالباقي حدثنا الحسن بن علي حدثنا محمد بن العباس حدثنا احمد بن معروف حدثنا الحسين بن محمد بن القاسم حدثنا محمد بن سعد حدثنا مسلم بن إبراهيم عن القاسم بن الفضل حدثنا ابو هارون عن الحسن (عليه السلام) في حديث.

ان الله يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة فيقول: عبادي جاءوني شعثاً يتعرضون لرحمتي، فأشهدكم أني قد غفرت لمحسنهم وشفعت محسنهم في مسيئهم، وإذا كان يوم القيامة فمثل ذلك.

مواعظ

جوامع الموعظة

أعيان الشيعة ج ۴ – ق ۱ – ص ۴۵: السيد محسن الأمين العاملي:..

يا ابن آدم: عفّ عن محارم الله تكن عابداً، وارض بما قسم الله تكن غنيّاً وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل

ما تحبّ أن يصاحبوك به تكن عادلاً. إنه كان بين يديكم أقوام يجمعون كثيراً، ويبنون مشيداً، ويأملون بعيداً، أصبح جمعهم بوراً، وعملهم غروراً، ومساكنهم قبوراً. يا ابن آدم: لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمّك، فخذ مما فى يديك لما بين يديك، فانّ المؤمن يتزود والكافر يتمتّع.

استجيبوا لله

(أ) تحف العقول:.. (ب) البحار ج١٧ ص٢٠٣-٢٠٤.

أيّها الناس: إنه من نصح لله وأخذ قوله دليلاً هدى للتى هى أقوم، ووفّقه الله للرشاد، وسدّده للحسنى، فانّ جار الله آمن محفوظ وعدوّه خائف مخذول، فاحترسوا من الله بكثرة الذكر، واخشوا الله بالتقوى، وتقرّبوا إلى الله بالطاعة، فانه قريب مجيب، قال الله تبارك وتعالى: (وإذا سألك عبادى عنىّ، فانى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان، فليستجيبوا لى، وليؤمنوا بى لعلّهم يرشدون) فاستجيبوا لله وآمنوا به، فانّه لا ينبغى لمن عرف عظمة الله أن يتعاظم، فإنّ رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا، و(عز) الذين يعرفون الله أن يتذللوا (له) وسلامةً الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له، ولا ينكروا أنفسهم بعد المعرفة، ولا يضلوا بعد الهدى.

واعلموا علماً يقيناً: أنكم لن تعرفوا التقى، حتى تعرفوا صفة الهدى ولن تمسكوا بميثاق الكتاب، حتى تعرفوا الذى نبذه، ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته، حتى تعرفوا الذى حرّفه، فاذا عرفتم ذلك، عرفتم البدع والتكلّف، ورأيتم الفرية على الله، والتحريف، ورأيتم كيف يهوى من يهوى، ولا يجهلنّكم الذين لا يعلمون، والتمسوا ذلك عند أهله، فانهم خاصة نورٍ يستضاء بهم، وأئمة يقتدى بهم، بهم عيش العلم وموت الجهل، وهم الذين أخبركم حلمهم عن جهلهم، وحكم منطقهم عن صمتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الحقّ، ولايختلفون فيه، وقد خلت لهم من الله سنّة، ومضى فيهم من الله حكم، ان فى ذلك لذكرى للذاكرين، واعقلوه اذا سمعتموه، عقل رعايةٍ، ولا تعقلوه عقل رواية، فانّ رواة الكتاب كثير، ورعاته قليل، والله المستعان.

التقوى

تحف العقول:..

إعلموا أن الله لم يخلقكم عبثاً، وليس بتارككم سدى، كتب آجالكم وقسّم بينكم معائشكم، ليعرف كل ذى لبٍ منزلته، وانّ ما قدّر له أصابّه وما صرف عنه فلن يصيبه، قد كفاكم مؤونة الدنيا وفرّغكم لعبادته، وحثّكم على الشكر، وافترض عليكم الذكر، وأوصاكم بالتقوى. منتهى رضاه، والتقوى باب كلّ توبة، ورأس كلّ حكمة، وشرف كلّ عملٍ بالتقوى، فاز من فاز من المتّقين، قال الله تبارك وتعالى: (ان للمتقين مفازاً، قال: (وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسّهم السوء ولاهم يحزنون فاتقوّا الله عباد الله، واعلموا: أنّه من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ويسدده فى أمره ويهيئ له رشده، ويفلحه بحجته، ويبيض وجهه ويعطه رغبته، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين، والشهداء والصالحين، وحسن اولئك رفيقاً.

المتقون

إرشاد القلوب – للديلمى ص ٩٢.

لقد اصبحت أقوام كأنهم ينظرون إلى الجنة ونعيمها، والنار وحميمها، يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم من مرضٍ، أو قد خولطوا وإنما خالطهم امر عظيم خوف الله ومهابته فى قلوبهم كانوا يقولون: ليس لنا فى الدنيا من حاجةٍ وليس لها خلقنا ولا بالسعى لها أمرنا، أنفقوا اموالهم وبذلوا دماءهم واشتروا بذلك رضى خالقهم، علموا انّ الله اشترى منهم اموالهم وانفسهم بالجنة فباعوه وربحت تجارتهم وعظمت سعادتهم رأفلحوا وأنجحوا فاقتفرا آثارهم رحمكم الله، واقتدوا بهم فانّ الله تعالى وصف لنبيّه صلى الله عليه وآله صفة آبائه

ابراهيم واسماعيل وذريتهما وقال: (فبهداهم اقتدوه) واعلموا عباد الله أنكم مأخوذون الإقتداء بهم والاتّباع لهم، فجدّوا واجتهدوا واحذروا أن تكونوا اعواناً للظالم، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه فقد خرج من ربقة الإسلام، ومن حالت شفاعته دون حدٍ من حدودٍ الله فقد حادّ الله و رسوله، ومن اعان ظالماً ليبطِل حقاً لمسلم فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله، ومن دعا لظالم بالبقاء، فقد احبّ ان يعصى الله، ومن ظلم بحضرته مؤمن او اغتيب وكان قادراً على نصره ولم ينصره فقد باء بغضبٍ من الله ومن رسوله، ومن نصره فقد استوجب الجنّة من الله تعالى وإن الله تعالى اوحى إلى داود (عليه السلام): قال: لفلان الجبار إني لم ابعثك لتجمع الدنيا على الدنيا ولكن لتردّ عني دعوة المظلوم تنصره، فانى آليت على نفسى ان انصره، وانتصر له، ممن ظلم بحضرته، ولم ينصره.

اهل النار

إرشاد القلوب ص ۳۵ – ۳۶: الحسن بن محمد الديلمى:..

قال الحسن (عليه السلام): إن الله تعالى لم يجعل الأغلال فى أعناق اهل النار لانهم أعجزوه، ولكن إذا أطفىء بهم اللهب ارسبهم فى قعرها.

ثم غشي عليه، فلما أفاق من غشوته قال

ياابن آدم نفسك نفسك، فانما هى نفس واحدة، إن نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك نجاة من نجا.

المبادرة إلى العمل

تحف العقول؛..

إتقوا الله عباد الله، وجدّوا فى الطلب وتجاه الهرب، وبادروا العمل قبل مقطعات النقمات، وهادم اللذات، فانّ الدنيا لا يدوم نعيمها، ولا يؤمن فجيعها، ولا تتوقّى مساويها، غرور حائل، وسناد مائل، فاتعظوا عباد الله بالعبر، واعتبروا بأثر. وازدجروا بالنعيم. وانتفعوا بالمواعظ، فكفى بالله معصتماً ونصيراً، وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيما، وكفى بالجنّةِ ثواباً، وكفى بالنار عقاباً ووبالاً.

تزودوا

ياابن آدم عفّ عن محارم الله تكن عابداً، وارض بما قسم الله تكن غنياً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك به تكن عادلاً، إنه كان بين ايديكم قوم يجمعون كثيراً، ويبنون مشيداً، ويأملون بعيداً، اصبح جمعهم بوراً، وعملهم غروراً، ومساكنهم قبوراً، يا ابن آدم انك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن امّك، فجد بما فى يديك، فإنّ المؤمن يتزود، والكافر يتمتع (وتزودوا فانّ خير الزاد التقوى).

حب الدنيا

إرشاد القلوب ص ۲۲: لحسن بن على الديلمى:.. الإمام الحسن – م (۴).

من احبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، ومن ازداد حرصاً على الدنيا، لم يزدد منها الا بعداً، وازداد هو من الله بغضاً.

والحريص الجاهد والزاهد القانع كلاهما مستوفٍ أكله، غير منقوصٍ من رزقه شيئاً، فعلام التهافت فى النار؟ والخير كله فى صبر ساعةٍ واحدةٍ، تورث راحةً طويلةً وسعادةً كثيرةً.

والناس طالبان: طالب يطلب الدنيا حتى إذا أدركها هلكك، وطالب يطلب الآخرة حتى إذا أدركها

فهو ناجٍ فائز.
واعلم – أيها الرجل!– أنه لا يضرّك ما فاتك من الدنيا، وأصابك من شدائدها إذا ظفرت بالآخرة، وما ينفعك ما أصبت من الدنيا، إذا حرمت الآخرة.

دار غفلة

الناس فی دار سهوٍ وغفلة، يعملون ولا يعلمون، فإذا صاروا إلی دار يقينٍ، يعلمون ولا يعملون.

المأكول والمعقول

البحار ج ۱ ص ۲۱۸: محمد باقر المجلسی، عن دعوات الراوندی، قال الحسن ابن علی:..
عجبت لمن يفكر فی مأكوله، كيف لا يفكر فی معقوله، فيجنّب بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يرديه [۱۳] ؟

النهی عن اللعب

تحف العقول: مرفی يوم فطر بقوم يلعبون ويضحكون، فوقف علی رؤوسهم وقال:..
إن الله جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، فيستبقون فيه بطاعته إلی مرضاته فسبق قوم ففازوا، وقصر آخرون فجابوا، فالعجب كل العجب من ضاحكٍ لاعب، فی اليوم الذی يثاب فيه المحسنون، ويخسر فيه المبطلون وأيم الله لو كشف الغطاء لعلموا: أنّ المحسن مشغول باحسانه، والمسیء مشغول باساءته.

تعزية

مجموعة ورام – ص ۴۱۱. عزی رجلا قدمات بعض ذويه فقال له:.
إن كانت المصيبة أحدثت لك موعظةً، وكسّبتك أجراً فهو، وإلا فمصيبتك فی نفسك أعظم من مصيبتك فی ميتك.

الاجمال فی الطلب

تحف العقول – ص ۵۵.
لا تجاهد الطلب جهاد الغالب ولا تتكل علی القدر اتكال المستسلم، فان ابتغاء الفضل من السنة، والاجمال فی الطلب من العفة، وليست العفة بدافعةٍ رزقاً، ولا الحرص بجالبٍ فضلاً، فانّ الرزق مقسوم، واستعمال الحرص استعمال المآثم.

يستجاب دعاه

ناسخ التواريخ: لقی الإمام الحسن (عليه السلام) عبد الله بن جعفر فقال له:..
يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه، ويحقّر منزلته، والحاكم عليه الله؟ وأنا الضامن لمن لم يهجس فی قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له.

الموت يطلبك

أعيان الشيعة ج ۴- ص ۸۵ دخل جنادة بن أبى أمية على الإمام بعدما سم، ويئس من شفائه أهله، فقال له: (عظنى يا ابن رسول الله) فقال له الإمام:..

يا جنادة! استعدّ لسفرک، وحصّل زادک قبل حلول أجلک، واعلم انّک تطلب الدنيا والموت يطلبک، ولا تحمل همّ يومک الذى لم يأت على يومک الذى أنت فيه، واعلم انک لاـ تكسب من المال شيئاً فوق قوتک، الا كنت فيه خازناً لغيرک، واعلم: انّ الدنيا فى حلالها حساب، وفى حرامها عقاب، وفى الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيک، فان كان حلالاً كنت قد زهدت فيه، وان كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت منه كما أخذت من الميتة، وإن العقاب، فالعقاب يسير، واعمل لدنياک كأنک تعيش ابداً، واعمل لآخرتک كأنّک تموت غداً، واذا أردت عزّاً بلا عشيرة، وهيبةً بلا سلطان، فاخرج من ذل معصية الله إلى عزّ طاعة الله عزّ وجلّ، واذا نازعتک إلى صحبة الرجال حاجة، فاصحب من اذا صحبته زانک، واذا أخذت منه صانک، واذا أردت منه معونةً أعانک، وان قلت صدق قولک، وان صلت شدّ صولتک، وان مددت يدک بفضلٍ مدّها، وان بدت منک ثلمة سدّها، وان رأى منک حسنةً عدّها، وان سألته اعطاک، وان سكتّ عنه ابتدأک، وان نزلت بک إحدى الملمات واساک، من لا تأتيک منه البوائق، ولا تختلف عليک منه الطرائق، ولا يخذلک عند الحقائق وان تنازعما منقسما آثرک.

الموت

سئل الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام: ما الموت الذى جهلوه؟ قال: أعظم سرورٍ يرد على المؤمنين، اذا نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الابد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين، اذا نقلوا عن جنتهم، إلى نارٍ لا تبيد ولا تنفذ [۱۴] .

قال رجل للحسن: إنى أخاف الموت! قال:

ذاک أنک أخرّت مالک، ولو قدمته لسرّک أن تلحق به [۱۵] .

ومرّ (عليه السلام) على ميت يراد دفنه فقال:

ان أمراً هذا آخره، لحقيق بأن يزهد فى أوّله، وإنّ أمراً هذا أوله لحقيق أن يخاف من آخره [۱۶] .

هول المطلع

مكارم الأخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسى عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال:..

لما حضرت الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهما السلام الوفاة، بكى فقيل: ياابن رسول الله تبكى ومكانک من رسول الله الذى أنت به، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيک ما قال، وقد حججت عشرين حجةً ماشياً، وقد قاسمت ربّک مالک ثلاث مرّات حتى النعل والنعل؟ فقال: (إنما أبكى لخصلتين: لهول المطّلع، وفراق الأحبّة).

اخلاق

اخ كريم

البداية والنهاية، لابن كثير ج۳ ص۳۶: قال الحسن ذات يوم لأصحابه:...

إنى أخبركم عن أخٍ كان من أعظم الناس فى عينى، وكان عظيم ما عظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه، كان خارجاً عن سلطان بطنه، فلا يشتهى ما لا يجد، ولا يكثر اذا وجد.

وكان خارجاً عن سلطان فرجه، فلا يستخفّ له عقله ولا رأيه.

وكان خارجاً عن سلطان جهله، فلا يمدّ يداً إلا على ثقةِ المنفعة، ولا يخطو خطوةً إلا لحسابه.

وكان لا يسخط ولا يتبرم.

كان اذا اجتمع بالعلماء يكون على أن يسمع، أحرص منه على أن يتكلّم، وكان اذا غلب على الكلام، لا يغلب على الصمت.

كان أكثر دهره صامتاً، فاذا قال بزّ القائلين.

وكان لا يشارك فى دعوى، ولا يدخل فى مراء، ولا يدلى بحجة، حتى يرى قاضياً يقول مالا يفعل ويفعل مالا يقول، تفضلًا وتكرماً.

كان لا يغفل عن اخوانه، ولا يستخصّ بشيء دونهم.

كان لا يكرّم أحداً فيما يقع القدر بمثله.

كان اذا ابتدأه أمران، لا يدرى أيهما أقرب إلى الحقّ، نظر فيما هو اقرب إلى هواه فخالفه.

صفات الاخ

تحف العقول: نصح الإمام الحسن به بعض ولده:..

يا بنى لا تؤاخ أحداً حتى تعرف موارده ومصادره، فاذا استنبطت الخبرة ورضيت العشرة، فآخيه على اقالة العثرة، والمواساة فى العسرة.

تفسير الأخلاق الفاضلة

(ا) ناسخ التواريخ.

وجه الإمام على (عليه السلام) إلى الحسن اسئلةً تتعلق بأصول الأخلاق والفضائل، فأجابه الإمام الحسن (عليه السلام) فكان بينهما الحوار التالى:

أمير المؤمنين – يا بنى ما السداد؟

الحسن: – يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف.

أمير المؤمنين: ما الشرف؟

الحسن: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة.

أمير المؤمنين: – ما المروءة؟

الحسن: – العفاف واصلاح المرء ماله.

أمير المؤمنين:– ما الدنيئة؟

الحسن:– النظر فى اليسير ومنع الحقير.

أمير المؤمنين:– ما اللؤم؟

الحسن:– احتراز المرء نفسه وبذله عرسه.

أمير المؤمنين:– ما السماحة؟

الحسن:– البذل فى العسر واليسر.

أمير المؤمنين:– ما الشحّ؟

الحسن:– أن ترى ما فى يديك شرفاً وما أنفقته تلفاً.

أمير المؤمنين:– ما الإخاء؟

الحسن:– الوفاء فى الشدة والرخاء.

أمير المؤمنين:– ما الجبن؟

الحسن:– الجرأة على الصديق والنكول عن العدو.

أمير المؤمنين:– ما الغنيمة؟

الحسن: – الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة.

أمير المؤمنين:– ما الحلم؟

الحسن:– كظم الغيظ وملك النفس.

أمير المؤمنين:– ما الغنى؟

الحسن:– رضى النفس بما قسم الله لها وإن قلّ وإنما الغنى عن النفس.

أمير المؤمنين:– ما الفقر؟

الحسن:– شره النفس في كل شيء.

أمير المؤمنين:– ما المنعة؟

الحسن:– شدة البأس ومنازعة أعزّ الناس.

أمير المؤمنين:– ما الذّلّ؟

الحسن:– الفرع عند المصدوقة.

أمير المؤمنين:– ما العيّ؟

الحسن:– العبث باللحية وكثرة البزاق عند المخاطبة.

أمير المؤمنين:– ما الجرأة؟

الحسن:– موافقة الاقران.

أمير المؤمنين:– ما الكلفة؟

الحسن:– كلامك فيما لا يعنيك.

أمير المؤمنين:– ما المجد؟

الحسن:– أن تعطى في الغرم وتعفو عن الجرم.

أمير المؤمنين:– ما العقل؟

الحسن:– العقل حفظ كلّ ما استوعيته.

أمير المؤمنين:– ما الخرق؟

الحسن:– معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك.

أمير المؤمنين:– ما السناء؟

الحسن:– إتيان الجميل وترك القبيح.

أمير المؤمنين:– ما الحزم؟

الحسن:– طول الاناة والرفق بالولاة.

أمير المؤمنين:– ما السفه؟

الحسن:– إتباع الدّناة ومصاحبة الغواة.

أمير المؤمنين:– ما الغفلة؟

الحسن:– تركك المسجد وطاعتك المفسد.

أمير المؤمنين:– ما الحرمان؟

الحسن:– تركك حظّك وقد عرض عليك.

أمير المؤمنين:– من السيّد؟

الحسن:– الأحمق فى ماله. والمتهاون فى عرضه: يشتم فلا يجيب، المهتمّ بأمر عشيرته، هو السيّد [۱۷] .

أمير المؤمنين:– فما الجهل؟

الحسن:– سرعت الوثوب على الفرصة، قبل الاستمكان منها، والامتناع عن الجواب. ونعم العون الصمت، فى مواطن كثيرة، وإن كنت فصيحاً [۱۸] .

مكارم الأخلاق

تاريخ اليعقوبى ج۱ – ص ۲۰۱.

قال جابر: سمعت الحسن (عليه السلام) يقول: مكارم الأخلاق عشرة:

صدق اللسان، وصدق البأس، واعطاء السائل، وحسن الخلق، والمكافأة بالصنائع، وصلة الرحم، والتذميم [۱۹] على الجار ومعرفة الحق للصاحب، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء.

فضائل

البحار ۱۷ – ص ۲۰۶ الطبعة القديمة: محمد باقر المجلسى:..

الحزم أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك، والمجد حمل المعازم وابتناء المكارم، والسماحة اجابة السائل وبذل النائل، والرقة طلب اليسير، ومنع الحقير والكلفة التمسك لمن لا يواتيك، والنظر بما لا يعنيك والجهل وان كنت فصيحاً.

العقل

البحار ج ۱۰ الطبعة القديمة: محمد باقر المجلسى:..

سئل الحسن بن على، فقيل له: (ما العقل؟) فقال: التجرع للغصة، حتى تنال الفرصة، ومداهنة الأعداء.

العقل والحلم

ارشاد القلوب ص ۲۳۹: الحسن بن محمد الديلمى:..

اعلموا أن العقل حرز والحلم زينة والوفاء مروءة والعجلة سفه والسفه ضعف ومجالسة أهل الدنيا شين، ومخالطة أهل الفسوق ريبة، ومن استخف بإخوانه فسدت مروءته، ولا يهلك إلا المرتابون وينجو المهتدون الذين لم يتهموا الله فى آجالهم طرفة عينٍ، ولا فى أرزاقهم، فمروءتهم كاملة وحياؤهم كامل، يصبرون حتى يأتى بهم الله برزقٍ، ولا يبيعون شيئاً من دينهم ومروءاتهم بشىءٍ من الدنيا ولا يطلبون شيئاً منها بمعاصى الله، ومن عقل المرء ومروءته أن يسرع إلى قضاء حوائج اخوانه وان لم ينزلوها به، والعقل أفضل ما وهب الله تعالى للعبد إذ به نجاته فى الدنيا من آفاتها وسلامته فى الآخرة من عذابها، وقد قيل: إنهم وصفوا رجلاً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحسن عبادته، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: انظروا إلى عقله فانما يجزى العباد يوم القيامة على قدر عقولهم، وحسن الأدب دليل على صحة العقل.

العقل والهمة والدين

اعيان الشيعة ج ۴ – ص ۸۸: السيد محسن الأمين العاملی..

قـال (عليه السـلام): لاـ أدب لمن لاـ عقـل له، ولاـ مودّة لمن لا همّـة له ولا حياة لمن لا دين له، ورأس العقل معاشـرة الناس بالجميل، وبالعقل تدرک سعادة الدارين، ومن حرم العقل حرمهما جميعاً.

المروءة

تحف العقول:..

سئل عن المروءة، فقال (عليه السلام): شح الرجل على دينه وإصلاحه ماله، وقيامه بالحقوق.

المروءة والكرم والنجدة

اليعقوبی، ص ۲۶۸: روی: ان معاويـة قـال للإمام: يا أبا محمـد، ثلاث خلال ما وجـدت من يخبرنی عنهن، قال: وما هن؟ قال: المروؤة والكرم والنجدة، قال:..

أمـا المروءة فإصـلاح الرجـل أمر دينه، وحسن قيـامه على مـاله، ولين الكفّ وافشـاء السـلام، والتحبب إلى الناس. والكرم: العطيـة قبل السؤال والتبرع بالمعروف، والاطعام فی المحل. ثم النجدة: الذبّ عن الجار، والمحاماة فی الكريهة، والصبر عند الشدائد..

الصمت

البحار، ج ۱۰ الطبعة القديمة.

وسئل عن الصمت؟ فقال:

هو ستر العیّ، وزين العرض، وفاعله فی راحة، وجليسه فی أمنٍ.

الذل واللؤم والعقوق

ناسخ التواريخ.

سئل عن الذلّ واللؤم فقال:

من لا يغضب من الجفوة، ولا يشكر على النعمة

وسئل عن العقول فقال:

ان تحرمهما.

الكبر والحرص والحسد

هلاک الناس فی ثلاثٍ، الكبر، والحرص، والحسد

(الكبر) به هلاک الدين، وبه لعن إبليس.

و(الحرص) عدوّ النفس، وبه أخرج آدم من الجنة.

و(الحسد) رائد السوء، وبه قتل هابيل قابيل [۲۰] .

البخل

(أ) ناسخ التواريخ.

(ب) نهاية الأرب فى فنون الارب ج ۳ – ص ۳۹۸.

وسئل عن (البخل) فقال:

هو أن يرى الرجل ما أنفقه، وما أمسكه شرفاً.

الناس أربعة

تاريخ دمشق لابن عساكر ح ۱۲ – ص ۵۳۱: أخبرنا ابوالقاسم بن السمرقندى حدثنا محمد بن على بن الحسين بن سكته، عن محمد بن فارس بن محمد الغورى عن احمد بن جعفر بن أحمد العسكرى عن عبد الله بن محمد القرشى عن يوسف بن موسى عن ابن عثمان عن سهل بن شعيب عن قنان النهمى عن جعيد بن همدان أن الحسن (عليه السلام) قال له:..

يا جعيد بن همدان:

إن الناس أربعة: فمنهم من له خلاق وليس له خلق، ومنهم من له خلق وليس له خلاق، ومنهم من ليس له خلق ولا خلاق، فذاك أشرّ الناس. ومنهم من له خلق وخلاق فذاك أفضل الناس.

احسن الناس

قيل له: من أحسن الناس عيشاً؟ قال:

من أشرك الناس فى عيشه.

اشر الناس

تحف العقول:..

وقيل؛ من أشرّ الناس؟ قال:

من لا يعيش فى عيشه أحد.

شر الناس

قال رجل للحسن: من شرّ الناس؟ فقال:

من يرى أنّه خيرهم.

اذا طلبتم الحوائج

البحار ج ۱ – ص ۴۸: محمد باقر المجلسى:..

اذا طلبتم الحوائج، فاطلبوها من أهلها. – قيل: يا ابن رسول الله! ومن اهلها؟ قال: الذى خصّ الله فى كتابه، وذكرهم فقال: (انما يتذكّر اولو الالباب). هم اولو العقول.

لا تمدح و لا تکذب

تحف العقول ص ۵۵.

سأله رجل ان یکون صدیقاً له وجلیساً، فقال (علیه السلام) له:

إیاک أن تمدحنی، فأنا أعلم بنفسی منک، أو تکذبنی فانّه لا ـ أری لمکذوب أو تغتاب عندی أحداً فقال الرجل: ائذن لی فی الانصراف قال له: نعم اذا شئت.

السلام

ناسخ التواریخ:..

من بدأ بالکلام قبل السلام فلا تجیبوه.

التقبیل

تحف العقول:..

اذا لقی أحدکم أخاه، فلیقبّل موضع النور من جبهته.

آداب الطعام

(أ) مصابیح الانوار فی حل مشکلات الاخبار ج ۲ – ص ۲۷۱: السید عبد الله شبر. (ب) مکارم الاخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسی.

(ج) من لا یحضره الفقیه: محمد بن علی الصدوق، عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه، عن الحسن بن علی (علیه السلام) قال:..

فی المائدة اثنتا عشرة خصلة یجب علی کل مسلم أن یعرفها، أربع فیها فرض، وأربع سنة وأربع تأدیب:

الفرض: المعرفة، الرضا، التسمیة، الشکر.

السنة: الوضوء قبل الطعام، الجلوس علی الجانب الأیسر، الأکل بثلاثة أصابع، ولعق الأصابع.

التأدیب: الأکل مما یلیک، تصغیر اللقمة، تجوید المضغ، قلة النظر فی وجوه الناس.

غسل الیدین

الاثنی عشریة ص ۳۷.

غسل الیدین قبل الطعام ینفی الفقر وبعده ینفی الهم.

لقطات من الاخلاق

تاریخ دمشق لابن عساکر ج / ۱۲ ص ۵۳۳: اخبرنا ابو نصر بن رضوان عن ابی محمد الجوهری عن أبی محمد بن عمر بن حبوبة عن أبی بکر بن المرزبان عن أبی یعقوب النخعی عن الحرمازی قال: خطب الحسن بن علی (علیه السلام) بالکوفة فقال:..

إعلموا یا أهل الکوفة!

أن الحلم زینة والوفاء مروءة، والعجلة سفه، والفرّ ضعف، ومجالسة أهل الدناءة شین، ومخالطة أهل الفسوق ریبة.

العلم

تاریخ الیعقوبی ص ۲۷۰: ان الحسن بن علی (علیه السلام) دعا بنیه وبنی أخیه فقال:..

یا بنی و بنی أخی، إنّکم صغار قومٍ، وتوشکون أن تکونوا کبار قوم آخرین، فتعلّموا العلم، فمن لم یستطع منکم أن یرویه او یحفظه، فلیکتبه، فی بیته.

علم و تعلم

الاثنی عشریهٔ ص ۳۷.

علّم الناس وتعلّم علم غیرک، فتکون قد أتقنت علمک، وعلمت مالم تعلم.

حسن السؤال

نور الأبصار للشبلنجی ص ۱۱۰.

حسن السؤال نصف العلم.

سیاسیات

السیاسهٔ

مجلهٔ العرفان الجزء الثالث المجلد الاربعون ص ۲۵۴ نقلاً عن المجلد التاسع من التذکرهٔ المعلوفیهٔ.

سأله شخص عن رأیه فی السیاسهٔ؛ فقال (علیه السلام):

هی أن ترعی حقوق الله، وحقوق الأحیاء، وحقوق الأموات، فأمّا حقوق الله فأداء ما طلب، والاجتناب عما نهی، وأمّا حقوق الأحیاء فهی ان تقوم بواجبک نحو اخوانک، ولا تتأخّر عن خدمهٔ أمتک، وان تخلص لولیّ الأمر ما أخلص لأمّته، وأن ترفع عقیرتک فی وجهه اذا ما خلا عن الطریق السویّ، واما حقوق الأموات فهی ان تذکر خیراتهم وتتغاضی عن مساوئهم فانّ لهم ربّا یحاسبهم.

ما یجب علی الملک

تاریخ الیعقوبی، ج ۲ – ص ۲۰۲.

وقال له معاویهٔ: ما یجب لنا فی سلطاننا؟

الإمام: ما قال سلیمان بن داود!

معاویهٔ:– وما قال سلیمان؟

الإمام:– إنه قال لبعض أصحابه: أتدری ما یجب علی الملک فی ملکه، وما لا یضرّه اذا أدّی الذی علیه منه، اذا خاف الله فی السرّ والعلانیهٔ، وعدل فی الغضب والرّضا، وقصد فی الفقر والغنی، ولم یأخذ الأموال غصباً، ولم یأکلها إسرافاً وتبذیراً، ولم یضرّه ما تمتّع به من دنیاه اذا کان من خلّته.

استنصار

ناسخ التواریخ: لما خرج امیر المؤمنین إلی البصرهٔ لحرب الجمل، أوفد إلی الکوفهٔ وفداً برئاسهٔ الإمام الحسن فخطب اهل الکوفهٔ بهذه

الخطبة. لاستنفارهم إلى الحرب.

وفى كتاب الجمل ص ۱۵۸ – ۱۵۹: لما ورد أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى البصرة قام عبد الله ابن الزبير فخطب فى جموع البصريين، وحرضهم على القتال فقال: (أيها الناس، ان على بن أبى طالب قتل الخليفة عثمان، ثم جهز الجيوش اليكم ليستولى عليكم، ويأخذ مدينتكم، فكونوا رجالاً تطلبون بثأر خليفتكم، واحفظوا حريمكم، وقاتلوا عن نسائكم وذراريكم، واحسابكم وانسابكم، أترضون لأهل الكوفة أن يردوا بلادكم، اغضبوا فقد غوضبتم، وقاتلوا فقد قوتلتم، ألا وان علياً لا يرى معه فى هذا الامر أحداً سواه، والله لئن ظفر بكم ليهلكن دينكم ودنياكم..)

وبلغ الإمام اميرالمؤمنين خطاب ابن الزبير فأمر الإمام الحسن بالرد عليه فقام الحسن خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:..

وقد كانت هذه الخطبة مجزأة، فجمعناها من عدة مصادر، منها البحار وناسخ التواريخ، ونسقناها حسب تسلسل مضامينها.

بعد الحمد والثناء:

ايّها الناس، إنّا جئنا ندعوكم إلى الله، وإلى كتابه، وسنة رسوله، والى أفقه من تفقّه من المسلمين، واعدل من تعدلون، وافضل من تفضلون وأوفى من تبايعون، من لم يعبه القرآن، ولم تجهله السّنّة، ولم تقعد به السابقة، إلى من قرّبه الله تعالى ورسوله قرابتين: قرابة الدين وقرابة الرحم. إلى من سبق الناس إلى كلّ مأثرة. إلى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون، فقرّب منه وهم متباعدون، وصلّى معه وهم مشركون، قاتل معه وهم منهزمون، وبارز معه وهم مجمعون، وصدّقه وهم يكذبون، كلّ ذلك من منّ الله على عليّ. إلى من لم تردّ له ولا ـ تكافأ له سابقة، ثم والله ما دعا إلى نفسه، ولقد تداكّ الناس عليه، تداك الابل الهيم عند ورودها، فبايعوه طائعين، ونكث منهم ناكثون، بلا حدثٍ احدث، ولا خلاف اتاه، حسداً له وبغياً عليه.

ايها الناس! إنه قد كان من مسير امير المؤمنين ما قد بلغكم، وقد أتيناكم مستنفرين، لأنكم جبهة الانصار، ورؤس العرب.. وهو يسألكم النصر، ويدعوكم إلى الحقّ ويأمركم بالمسير اليه، لتؤازروه و تنصروه، على قومٍ نكثوا راية بيعته، وقتلوا اهل الصلاح من أصحابه، ومثلوا بعماله وانتهبوا بيت ماله.. فاشخصوا اليه – رحمكم الله – فأمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، واحضروا بما يحضر به الصالحون.

وايم الله، لولم يصره احد منكم، لرجوت أن يكون فى من اقبل معه من المهاجرين والانصار كفاية.. فأجيبوا دعوة اميركم، وسيروا إلى اخوانكم، سيوجد لهذا الامر من ينفر اليه، ووالله لأن يليه اولو النّهى، امثل فى العاجل والآجل، وخير فى العافية فاعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم. انّ امير المؤمنين يقول: (قد خرجت مخرجى هذا ظالماً او مظلوماً فاذكر الله رجلا ـ رعى حقّ الله الا ـ نفر، فان كنت مظلوماً اعاننى، وان كنت ظالماً اخذ منى.. والله إنّ طلحة والزبير، لأوّل من بايعنى، وأوّل من غدر. فهل استأثرت او بدّلت حكماً؟).

فعليكم – عباد الله – بتقوى الله – وطاعته، والجدّ والصبر، والاستعانة بالله، والخفوف إلى ما دعاكم إليه أمير المؤمنين.

عصمنا الله واياكم، بما عصم به اولياءه وأهل طاعته، والهمنا وإياكم بتقواه، وأعاننا وإياكم على جهاد أعدائه، وأستغفر الله لى ولكم.

قد بلغنا مقالة ابن الزبير فى أبى وقوله فيه: إنه قتل عثمان، وانتم يا معشر المهاجرين والأنصار وغيرهم من المسلمين، علمتم بقول الزبير فى عثمان، وما كان اسمه عنده، وما كان يتجنّى عليه، وأنّ طلحة يومذاك ركّز رايته على بيت ماله وهو حىّ، فأنّى لهم أن يرموا أبى بقتله وينطقوا بذمّه، ولو شئنا القول فيهم لقلنا.

وأما قوله: إن علياً ابتزّ الناس أمرهم، فان اعظم حجة لأبيه زعم أنه بايعه بيده ولم يبايعه بقلبه فقد أقرّ بالبيعة وادّعى الوليجة، فليأت على ما ادعاه ببرهانٍ وأنّى له ذلك؟

وأمّا تعجّبه من تورّد أهل الكوفة على أهل البصرة، فما عجبه من أهل حقٍّ توردوا على أهل باطل.

أمّا أنصار عثمان فليس لنا معهم حرب ولا قتال.

غضبنا الله ولكم

خطب بها لتأليب جماهير العراق، على حرب معاوية فى (صفين) جمعناها بهذه الصورة، من ناسخ التواريخ، والبحار.
ان مما عظّم الله عليكم من حقّه، واسبغ عليكم من نعمه، ما لا يحصى ذكره، ولا يؤدّى شكره، ولا يبلغه قول ولا صفة.
ونحن إنما غضبنا لله ولكم، فإنّه منّ علينا بما هو اهله، أن تشكر فيه آلاؤه وبلاؤه ونعماؤه، قولا يصعد إلى الله فيه الرضا، وتنتشر فيه عارفة الصدق يصدق الله فيه قولنا، ونستوجب فيه المزيد من ربّنا، قولا يزيد ولا يبيد، فانه لم يجتمع قوم قطّ على امرٍ واحدٍ الا اشتدّ امرهم، واستحكمت عقدتهم، فاحتشدوا فى قتال عدوّكم وجنوده ولا ـ تخاذلوا، فانّ الخذلان يقطع نياط القلوب، وان الإقدام على الأسنة، نخوة وعصمة، لانه لم يمتنع قوم قطّ، الا رفع الله عنهم العلة، وكفاهم حوائج الذلة، وهداهم إلى معالم الملة.

والصلح تأخذ منه ما رضيت به

والحرب يكفيك من انفاسها جرع

رفض و توبيخ

استنكر بعض المنافقين شدة امير المؤمنين فى الله فعمدوا إلى الإمام الحسن (عليه السلام) وأغروه بمبايعته، لشق وحدة شيعة أمير المؤمنين، فرفض الإمام الحسن عرضهم، بانه خروج على إمام زمانه، ولما ألح عليه عبد الله بن عمر صاح به:..
كلاـ! والله لاـ يكون ذلك. لكأنى انظر اليك مقتولاً فى يومك أو غدك! أما إن الشيطان قد زيّن لك وخدعك، حتى أخرجك مخلقاً بالخلوف، ترى سناء أهل الشام موقفك. وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً.

حكما بالهوى

لما فشل التحكيم، سرت الفوضى فى الناس فامر الإمام امير المؤمنين نجله الإمام الحسن بان يخطب فى الناس فيلقى ضوءاً على الواقع الذى غشيه غبار الجهل حتى توارى عن العيون فقال له: قم يا بنى، فقل فى هذين الرجلين عبد الله بن قيس، وعمرو بن العاص، فقام الإمام الحسن (عليه السلام) حتى اذا اعتلى المنبر قال:..
ايّها الناس! قد اكثرتم فى هذين الرجلين، وانما بعثا ليحكما بالكتاب على الهوى فحكما بالهوى على الكتاب، ومن كان هكذا لم يسمّ حكماً، ولكنه محكوم عليه، وقد اخطأ عبد الله بن قيس اذ جعلها لعبد الله بن عمر، فأخطأ فى ثلاث خصال، واحدةٍ أنّه خالف (يعنى أبا موسى) أباه (يعنى عمر) اذ لم يرضه لها، ولا جعله من أهل الشّورى، وأخرى أنه لم يستأمر الرجل فى نفسه، ولا علم ما عنده من ردٍّ أو قبول [۲۱] وثالثها: أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار، الذين يعقدون الإمارة، ويحكمون بها على الناس. وأما الحكومة فقد حكّم النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن معاذ فى بنى قريضة، فحكم بما يرضى الله به ولا شكّ ولو خالف لم يرضه رسول الله.

شرط البيعة

التوحيد ص ۳۸۵ – ۳۸۶: محمد بن الصدوق، عن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن يونس الليثى قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمدانى مولى بنى هاشم قال أخبرنى الحرث بن أبى أسامة قراءة عن المداينى عن عوانة بن الحكم وعبد الله بن العباس بن سهل الساعدى وابى بكر الخراسانى مولى بنى هاشم عن الحرث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه وغيره: أن الناس أتوا الحسن بن على (عليه السلام) بعد وفاة على (عليه السلام) ليبايعوه، فقال:..

الحمـد لله على مـا قضـى من أمرٍ، وخصّ من فضلٍ، وعمّ من أمر وجلّل من عافيـةٍ، حمـداً يتمّ به علينا نعمه، ونسـتوجب به رضوانه، إنّ الـدنيا دار بلاءٍ وفتنةٍ وكلّ ما فيها إلى زوال، وقد نبّأنا الله عنها كى ما نعتبر فقدّم الينا بالوعيد، كيلا يكون لنا حجة بعد الإنذار، فازهدوا فيما يغنى وارغبوا فيما يبقى، وخافوا الله فى السرّ والعلانية إنّ علياً (عليه السلام) فى المحيا والممات والمبعث عاش بقدرٍ ومات بأجل، وإنى أبايعكم على أن تسالموا من سالمت، وتحاربوا من حاربت.

استفتاء عام

لما قتل امير المؤمنين (عليه السلام)، وبايع الناس نجله الإمام الحسن، خطب الإمام فى أهل الكوفة، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال:..

معشر الناس:

عفت الـديار، ومحيت الآثـار، وقلّ الاصـطبار، فلا قرار على همزات الشـياطين وحكم الخائنين، الساعـة والله صـحّت البراهين، وفصّـلت الآيات وبانت المشـكلات، ولقد كنا نتوقّع تمام هذه الآية تأويلها، قال الله عز وجلّ: (وما محمد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً، وسيجزى الله الشّاكرين).

فلقـد مـات والله جـدى رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم وقتل أبى (عليه السـلام)، وصاح الوسواس الخناس فى قلوب الناس، ونعق ناعق الفتنـة، وخالفتم السّنّة، فيالها من فتنةٍ صـمّاء عمياء لا يسـمع لـداعيها، ولا يجاب مناديها، ولا يخالف واليها، ظهرت كلمـة النفاق وسيّرت رايات أهل الشّـقاق. وتكالبت جيوش أهل المراق، من الشام والعراق، هلمّوا رحمكم الله إلى الإفتتاح، والنور الوضّاح، والعلم الجحجاح والنّور الذى لا يطفى، والحقّ الذى لا يخفى.

ايّها الناس تيقّظوا من رقـدة الغفلـة، ومن تكاثف الظّلمـة، فو الـذى فلق الحبّـة، وبرأ النسـمة، وتردّى بالعظمـة، لئن قام الىّ منكم عصـبة بقلوبٍ صافيـةٍ، ونيّاتٍ مخلصةٍ، لا يكون فيها شوب نفاق، ولا نيّة افتراق، لأجاهدنّ بالسـيف قدماً ولأضـيقنّ من السـيوف جوانبها، ومن الرّماح أطرافها، ومن الخيل سنابكها، فتكلّموا رحمكم الله.

فكأنما ألجموا بلجام الصّمت.

اعلان الحرب

شرح ابن ابى الحديد، ج ۴ / ص / ۱۳: لما علم معاوية ان الإمام مزمع على المسير إلى الشام، كتب إلى جميع ولاته رسالة نصها مايلى: (من عبد الله معاوية امير المؤمنين، إلى فلان بن فلان، ومن قبله من المسلمين سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذى لا إله إلا هو، أما بعـد فالحمد لله الذى كفا كم مؤونة عدوكم وقتلة خليفتكم ان الله بلطفه أتاح لعلى بن أبى طالب رجلًا من عباده، فاغتاله فقتله، فترك أصـحابه متفرقين مختلفين، وقـد جاءتنـا كتب أشـرافهم وقـادتهم، يلتمسون الأمان لأنفسـهم وعشائرهم، فأقبلوا إلىّ حين يأتيكم كتابى هـذا، بجهدكم وجندكم، وحسن عدتكم، فقد أصـبتم بحمد الله الثأر، وبلغتم الأمل، وأهلك الله أهل البغى والعدوان، والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

ولما وصـلت هـذه الرسالة إلى عماله وولاته، قاموا بتحريض الناس وحثهم على الخروج والاسـتعداد، وفى أقرب وقت، التحقت به قوى هائلـة منظمـة، من حيث الكراع والسـلاح، والعـدد والعـدة، وخرج معاويـة متوجهاً إلى العراق، ولما وصل إلى جسـر (منبـج) بلغ الإمام الحسـين (عليه السـلام) ذلك، فأمر حجر بن عـدى: أن يأمر العمال والناس بالاسـتعداد للمسـير، ونادى المنادى: الصـلاة جامعـة، فأقبل الناس يثوبون ويجتمعون، وقال الحسن: إذا رضـيت جماعـة الناس فاعلمنى، فجاءه سـعيد بن قيس الهمـدانى، وأعلمه بالاجتماع فخرج (عليه السلام) وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:..

أما بعد:

فإنّ الله كتب الجهاد على خلقه وسـمّاه كرهاً، ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين: (إصبروا إن الله مع الصّابرين). فلستم أيّها الناس نائلين ما تحبّون، الا بالصبر على ما تكرهون. بلغنى أن معاويـة بلغه أنّا كنّا أزمعنا على المسـير اليه فتحرّك، لـذلك اخرجوا رحمكم الله، إلى معسكركم - بالنخيلة - حتى ننظر وتنظرون ونرى وترون.

التعبئة الفكرية

أعيان الشـيعة ص ۳۵: السـيد محسن الامين العـاملى: عنـد مـا اجتمع اهـل الكوفـة لحرب معاويـة أراد الإمام الحسن (عليه السـلام) ان يستبرىء ضمائرهم، فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فاجتمعوا وصعد المنبر فخطبهم فقال:..

الحمد لله كلّما حمده حامد، واشـهد أن لا إله إلا الله كلّما شـهد له شاهد، وأشـهد ان محمداً عبده ورسوله: أرسله بالحق، وأتمنه على الوحى صـلى الله عليه وآله وسـلم، أمّا بعـد: فوالله انى لأرجو أن اكون قـد أصـبحت بحمـد الله ومنّه، وأنـا أنصـح خلق الله لخلقه، وما أصـبحت محتملاً على مسـلم ضـغينة، ولا مريداً له سوءاً ولا غائلةً، ألا وإنّ ما تكرهون فى الجماعة، خير لكم مما تحبّون فى الفرقة، ألا وإنى ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسـكم، فلا تخالفوا أمرى، ولا تردّوا علىّ رأيى، غفر الله لى ولكم، وأرشدنى وإياكم لما فيه المحبة والرّضا.

تعاليم حربية

الاصبهانى: ص ۲۳ لما أراد الإمام الحسن (عليه السـلام) الزحف على جيش الشام، اسـتقدم عبيـد الله بن عباس، فعقد له لواء على اثنى عشر الفاً، ثم قال له:..

يا ابن عمّ: إنى باعث معك اثنى عشر ألفاً من فرسان العرب وقرّاء مصر.. فسر بهم والن جانبك وابسط وجهك، وافرش لهم جناحك، وأدنهم من مجلسك، وسر بهم على شطّ الفرات، حتى تقطع بهم الفرات، ثم تصير بمسكن، ثم امض حتّى تستقبل معاوية، فان انت لقيته فاحبسه حتى نأتيك، فإنى فى اثرك وشيكا، وليكن خبرك عندى كلّ يوم، وشاور هذين - يعنى قيس بن سعيد وسعيد بن قيس - فـاذا لقيت معاويـة فلا تقاتلنّه حتى يقاتلك، وان فعل فقاتله، فان أصبت فقيس على الناس، وإن اصـيب قيس، فسعيد بن قيسٍ على النّاس.

عبيد الدنيا

ووجه الإمـام جيشـاً إلى الشـام بقيـادة رجـل من (الكنـدة) يـدعى (الحكم) ولمـا ورد (الحكم) إلى الانبار، أرسل اليه معاويـة بالاموال والوعود، فاغراه بالهروب اليه، وهرب (الحكم) فالتحق بمعاوية ولما بلغ نبأه الإمام، قام خطيباً فيمن بقى من الجيش فقال:..

هـذا الكنـدىّ توجّه إلى معاويـة، وغـدر بى وبكم، وقـد اخبرتكم مرةً بعـد مرة: أنّه لا وفاء لكم، انتم عبيد الدنيا. وأنا موجّه رجلاً آخر مكانه وإنى أعلم: أنه سيفعل بى وبكم ما فعل صاحبه (حكم) ولا يراقب الله فىّ ولا فيكم.

تخلف الجيش

وكان قادة جيش الإمام يتسللون من الجيش، مغترين بأموال معاويـة ووعوده، وكان زعماء أهل الكوفـة يراسلون معاوية بتسليم الإمام مكتوفاً اليه متى شاء. ثم يأتون إلى الإمام فيظهرون له الطاعة والولاء، ويقولون له: أنت خليفة أبيك ووصـيه ونحن السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك. فقال لهم الإمام:

(كـذبتم والله مـا وفيتم لمن كـان خيراً منى فكيف تفون لى، وكيف اطمئن اليكم و(لا) أتق بكم، ان كنتم صـادقين فموعـدنا مـا بينى

وبينكم معسكر المدائن فوافوا إلى هناك).

وخرج إلى المدائن فتخلف عنه اكثر الجيش فضاق بهم الإمام، وألقى فيهم خطاباً جاء فيه:..

غررتمونى كما غررتم من كان من قبلى، مع أىّ إمامٍ تقاتلون بعدى مع الكافر الظالم الذى لا يؤمن بالله ولا برسوله قطّ ولا أظهر الإسلام هو وبنو أمية إلا فرقاً من السيف؟ ولو لم يبق لبنى أمية إلا عجوز درداء لبغت دين الله عوجاً. وهكذا قال رسول الله.

ابناؤكم على ابواب أبنائهم

وكان معاوية يكثر من الوعود، لاغراء أصحاب الإمام بخيانته وقتله فكانوا ينخدعون بها، ويتحيرون اليه. ولما رأى الإمام تفرق أصحابه باغراءات معاوية صاح بهم:..

ويلكم! والله إنّ معاوية لا يفى لأحدٍ منكم بما ضمنه فى قتلى، وإنى أظنّ ان وضعت يدى فى يده فأسلمه، لم يتركنى أدين لدين جدّى، وأنى اقدر أن اعبد الله عزّ وجلّ وحدى، ولكنّى كأنى انظر إلى ابنائكم، واقفين على أبواب ابنائهم، يستسقونهم ويستطعمونهم، بما جعل الله لهم، فلا يسقون ولا يطعمون، فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديهم، فسيعلم الذين ظلموا أىّ منقلبٍ ينقلبون!.

استفتاء عام

ناسخ التواريخ: ولما رأى الإمالم تمزق اتجاهات جيشه، وتسلل قادته إلى معاوية اراد استقصاء آراء الجيش، لتركيز الموقف على ضوئه، فوقف خطيباً فى جيشه، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال:..

الإمام الحسن - م (۶).

أما والله ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذلة ولا قلة، ولكن كنّا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيب السلامة بالعدواة، والصبر بالجزع، وكنتم فى مسيركم إلى صفّين ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم، وكنّا لكم وكنتم لنا، وقد صرتم اليوم علينا، ثم أصبحتم تصدّون قتلين، قتيلاً بصفّين تبكون عليه، وقتيلاً بالنّهروان تطلبون بثأره فأما الباكى فخاذل، وأما الطالب فثائر، وإنّ معاوية قد دعا إلى أمرٍ ليس فيه عزّ ولا نصفة فإن أردتم الحياة قبلناه منه وأغضينا على القذى وإن أردتم الموت بذلناه فى ذات الله، وحاكمناه إلى الله (بظبات السيوف) [۲۲] .

فنادى القوم بأجمعهم: بل التقية والحياة.

معاوية خير لى

وبعد ما أصيب الإمام فى فخذه وتآمر عليه جمع من أهل الكوفة للقبض عليه و تسليمه إلى معاوية؛ دخل عليه (زيد بن وهب الجهنى) فقال له: (يا ابن رسول الله لقد اضطرب الناس وتحيروا فى امرهم؛ فماذا تقدر لهم) فاجابه الإمام:.

أرى والله أنّ معاوية خير لى من هؤلاء، يزعمون: أنهم لى شيعة [۲۳] ابتغوا قتلى، وانتهبوا ثقلى، وأخذوا مالى، والله لأن آخذ من معاوية عهداً احقن به دمى، وآمن به فى أهلى، خير من أن يقتلونى فيضيع أهل بيتى، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقى حتى يدفعونى اليه سلماً فوالله لأن اسالمه وأنا عزيز، خير من أن يقتلنى وأنا اسيره، أو يمنّ علىّ فيكون سبةً على بنى هاشم إلى آخر الدّهر، ومعاوية لا يزال يمنّ بها وعقبه على الحىّ منا والميت [۲۴] .

وما أصنع يا أخا جهينة؟ إنى والله أعلم بأمرٍ قد أدى به إلا عن ثقاته: إنّ اميرالمؤمنين قال لى ذات يومٍ وقد رآنى فرحاً: (يا حسن اتفرح؟ كيف بك اذا رأيت أباك قتيلاً؟ أم كيف بك اذا ولى هذا الأمر بنو أمية، وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الأعفاج. يأكل ولا يشبع يموت وليس له فى السماء ناصر، ولا فى الارض عاذر، ثم يستولى على غربها وشرقها، تدين له العباد، ويطول ملكه، يسنّن بسنن

البدع والضـلال ویمیت الحقّ وسـنّة رسول الله، یقسّم المال فی أهل ولایته، ویمنعه من هو أحقّ به، ویذلّ فی ملکه المؤمن، ویقوّی فی سلطانه الفـاسق، ویجعـل المـال بین انصـاره دولاً، ویتخـذ عباد الله خولاً، ویـدرس فی سـلطانه الحقّ، ویظهر الباطل، ویلعن الصالحین، ویقتل من ناوأه علی الحقّ، ویـدین من والاه علی الباطل، فکـذلک حتی یبعث الله رجلاً فی آخر الزمان، وکلب من الـدهر، وجهل من الناس یؤیّده الله بملائکته، ویعصم انصاره وینصـره بآیاته، ویظهره علی الارض، حتی یدینوا له طوعاً وکرهاً، یملأ الأرض عدلاً وقسطاً، ونوراً وبرهاناً، یـدین له عرض البلاد وطولها حتی لا یبقی کافر إلا آمن، وطالح إلا صـلح، وتصـطلح فی ملکه السـباع، وتخرج الارض نبتها، وتنزل السماء برکتها، وتظهر له الکنوز، یملک ما بین الخافقین اربعین عاماً، فطوبی لمن أدرک ایّامه وسمع کلامه).

قرار المصیر

بعـدما ابرمت اتفاقیـة الصـلح، بین الإمـام الحسن (علیه السـلام) ومعاویـة، واجتمعا فی (النخیلـة) - وقیل فی الکوفـة - نودی فی الناس: (الصـلاة جامعـة) فاجتمع الناس للاسـتماع إلی الإمام الحسن (علیه السـلام) ومعاویـة، فسـبق معاویـة إلی المنبر، لالقاء خطاب الصـلح، وخطب خطاباً طویلاً، لم یرو التاریخ منه الا فقراته البارزة فروی:

الیعقوبی: انه قـال: (امـا بعـد ذلکم، فانه لم تختلف امـة بعـد نبیها، إلا غلب باطلها حقها) وانتبه لما وقع فیه، فقال: (إلا ما کان من هـذه الأمة، فان حقها غلب باطلها).

وروی المدائنی: انه اسـتطرد قائلاً: (والله انی ما قاتلتکم لتصلوا، ولا لتصوموا، ولا لتحجوا، ولا لتزکوا) ثم ارتج علیه فتوقف ثانیة اذ علم انه خسـر الموقف، وفکر قلیلاًـ ثم اسـتدرک قائلاًـ (انکم لتفعلون ذلک، وانما قاتلتکم لأتأمر علیکم، وقـد اعطانی الله ذلک، وانتم له کارهون).

(الا ان کل دم اصـیب فی هـذه الفتنـة مطلول، وکل شـرط شـرطته فتحت قـدمی هاتین، ولا یصـلح الناس الا ثلاث: اخراج العطاء عند محله، واقفال الجنود لوقتها، وغزو العدو فی داره، فان لم تغزوهم غزوکم).

وروی ابوالفرج الاصـفهانی، عن حبیب بن أبی ثابت مسـنداً: انه ذکر فی هذه الخطبة علیاً فنال منه، ثم نال من الحسن، فانفجر الحسـن راداً علیه:..

أیّها الذاکر علیاً، انا الحسن وابی علیّ، وانت معاویة وابوک صخر، وأمّی فاطمة، وامّک هند، وجدّی رسول الله وجدّک عتبة بن ربیعة، وجدتی خدیجة وجدّتک فتیلة، فلعن الله أخملنا ذکراً، وألأمنا حسباً وشرفاً، قدیماً وحدیثاً، واقدمنا کفراً ونفاقاً [۲۵] .

(ثم صعد الإمام المنبر فقال) [۲۶] .

الحمد لله کلّما حمده حامد، واشـهد ان لا إله إلا الله کلّما شهد له شاهد، وأشهد ان محمداً عبده و رسوله، أرسله بالهدی، وأتمنه علی الوحی، صلّی الله علیه وآله وسلّم.

أمّا بعد، فوالله إنی لأرجو أن أکون قد اصـبحت بحمد الله ومنّه وأنا أنصح خلق الله لخلقه، وما أصـبحت محتملاً علی مسلم ضغینةً، ولا مریداً له سوءاً، ولا غائلةً الا وإنّ ما تکرهون فی الجماعة، خیر لکم مما تحبّون فی الفرقة، ألا وإنی ناظر لکم خیراً من نظرکم لأنفسکم فلا تخالفوا أمری، ولا تردّوا علیّ رأیی، غفر الله لی ولکم، وارشدنی وایّاکم لما فیه المحبة والرّضا [۲۷] .

ایها الناس!

إنّ اکیس الکیس التّقی، وأحمـق الحمـق الفجـور، والله لو طلبتم مـابین جـابلق وجـابرس رجلاًـ جـده رسول الله صـلی الله علیه وآله ما وجدتموه غیری وغیر أخی الحسین، وقد علمتم أنّ الله هداکم بجدّی محمدٍ، فانقذکم به من الضّلالة، ورفعکم به من الجهالة، واعزّکم به بعد الذلة، وکثّرکم به بعد القلّة، [و] إنّ معاویة نازعنی حقاً هو لی دونه فنظرت لصلاح الأمّة، وقطع الفتنة، وقد کنتم بایعتمونی علی أن تسالموا من سالمت، وتحاربوا من حاربت، فرایت أن أسالم معاویة، وأضع الحرب بینی وبینه وقد بایعته، وقد رأیت أنّ حقن الدماء

خير من سفكها، ولم أرد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم وإن أدر لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين [۲۸].

ايّها الناس!

إنّ الله هداكم بأوّلنا واحقن دماءكم بآخرنا، وإنّ لهذا الأمر مدةً والدنيا دول. قال عزّ وجلّ لنبيّه محمدٍ صلى الله عليه وآله: (قل إن أدر أقريب أم بعيد ما توعدون، إنّه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدر لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين) [۲۹].

.. وإن معاوية زعم لكم أنى رأيته للخلافة أهلا، ولم أرنفسى لها أهلًا، فكذب معاوية، نحن أولى الناس بالناس فى كتاب الله عزّ وجلّ على لسان نبيّه، ولم نزل – أهل البيت – مظلومين منذ قبض الله نبيّه، فالله بيننا وبين من ظلمنا، وتوثّب على رقابنا، وحمل الناس علينا، ومنعنا سهمنا من الفيء، ومنع أمّنا ما جعل لها رسول الله. وأقسم بالله لو أنّ الناس بايعوا أبى حين فارقهم رسول الله، لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها، ولما طمعت فيها – يا معاوية –.. فلما خرجت من معدنها، تنازعتها قريش بينها، فطمع فيها الطّلقاء وابناء الطّلقاء أنت وأصحابك، وقد قال رسول الله: (ماولّت امة امرها رجلًا وفيهم من هو أعلم منه، إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً، حتّى يرجعوا إلى ما تركوا.) فقد ترك بنو اسرائيل هارون وهم يعلمون انّه خليفة موسى فيهم، واتّبعوا السامرىّ، وتركت هذه الامة أبى وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله يقول له: (أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوّة). وقد رأوا رسول الله نصّب أبى يوم غدير خم، وأمرهم أن يبلّغ أمره الشاهد الغائب. وهرب رسول الله من قومه وهو يدعوهم إلى الله، حتّى دخل الغار، ولو أنّه وجد اعواناً لما هرب وقد كفّ أبى يده حين ناشدهم، واستغاث فلم يغث فجعل الله هارون فى سعةٍ حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل الله النبىّ فى سعة حين دخل الغار ولم يجد اعواناً، وكذلك أبى وأنا فى سعةٍ من الله، حين خذلتنا هذه الأمة. وانما هى السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً [۳۰] .

فوالذى بعث محمداً بالحقّ، لا ينتقص من حقّنا – أهل البيت – أحد الا نقصه الله من علمه، ولا تكون علينا دولة الا وتكون لنا العاقبة ولتعلمنّ نبأه بعد حين [۳۱].

اعذار

جلاء العيون، ج ۱/ ص ۳۴۹ / ۳۵۴:

روى الشيخ فى الامالى باسناد معتبر عن على بن الحسين (عليه السلام) قال: لما اجمع الحسن بن على (عليه السلام) على صلح معاوية خرج حتى لقاه فلما اجتمعا قام معاوية خطيباً فصعد المنبر وأمر الحسن أن يقوم أسفل منه بدرجة ثم تكلم معاوية فقال ايها الناس هذا الحسن بن على وابن فاطمة رآنا للخلافة أهلا ولم ير نفسه لها أهلا وقد أتانا ليبايع طوعاً ثم قال قم يا حسن فقام الحسن فخطب فقال:. الحمد لله المستحمد بالآلاء وتتابع النّعماء، وصارف الشدائد والبلاء عن الفهماء وغير الفهماء، المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه، وعلوّه عن لحوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه تظنيات المخلوقين، من أن تحيط بمكنون غيبه روايات عقول الرائين، وأشهد أن لا اله إلاّ الله وحده فى ربوبيّته، ووجوده ووحدانيته، صمداً لا شريك له، فرداً لا ظهير له معه، واشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، اصطفهاه وانتجبه وارتضاه وبعثه داعياً إلى الحقّ، سراجاً منيراً، وللعباد مما يخلفون نذيراً، ولما يأملون بشيراً، فنصح للأمّة، وصدع بالرسالة، وأبان لهم درجات العمالة، شهادة عليها أموت وأحشر، وبها فى الآجلة اقرب واحبر، واقول معشر الخلائق فاسمعوا ولكم افئدة واسماع فعوا، إنّا أهل بيتٍ اكرمنا الله بالإسلام، واختارنا واصطفانا واجتبانا فأذهب عنا الرجس وطهّرنا تطهيراً، والرجس هوالشكّ، فلا نشكّ فى الله الحقّ ودينه ابداً، وطهّرنا تطهيراً، والرجس هو الشكّ، فلا نشكّ فى الله الحقّ ودينه ابداً، وطهّرنا من كلّ افنٍ وعيبةٍ مخلصين إلى آدم نعمةً منه، لم يفترق الناس قطّ فرقتين الا جعلنا الله فى خيرهما، فأدت الامور، وافضت الدهور، إلى أن بعث الله محمداً للنبوّة واختاره للرسالة، وانزل عليه كتابه، ثم أمره بالدّعاء إلى الله تعالى، فكان أبى اولّ من استجاب لله ولرسوله، وأول من آمن وصدّق الله ورسوله، وقد قال الله تعالى فى كتابه المنزل على نبيّه المرسل (أفمن كان على بيّنةٍ من ربّه ويتلوه شاهد منه) وأبى

الذى يتلوه وهو شاهد منه، وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أمره أن يسير إلى مكّة والموسم ببراءة (سر بها يا علىّ فإنى أمرت ان لا أسير بها إلا انا أو رجل منى وأنت هو).
فعلىّ من رسول الله ورسول الله منه، وقال له نبىّ الله حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبى طالب، ومولاه زيد بن حارثة فى ابنةِ حمزة (اما أنت يا علىّ فمنى وأنا منك، وانت ولىّ كلّ مؤمنٍ من بعدى) فصدّق أبى رسول الله سابقاً ووقاه بنفسه، ثمّ لم يزل رسول الله فى كلّ موطنٍ يقدمه ولكلّ شديدةٍ يرسله، ثقةً منه به وطمأنينةً اليه، لعلمه بنصيحته لله ورسوله، وأنّه اقرب المقرّبين من الله ورسوله، وقد قال الله عزّ وجلّ: (والسّابقون السّابقون أولئك المقرّبون) فكان أبى سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ، والى رسوله، وأقرب الأقربين وقد قال الله تعالى: (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل، أولئك أعظم درجةً..) فأبى كان اوّلهم إسلاماً وايماناً واوّلهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً وأوّلهم على وجده ووسعه نفقةً قال سبحانه: (والّذين جاؤوا من بعدهم، يقولون: ربّنا اغفرلنا ولإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل فى قلوبنا غلّا للّذين آمنوا، ربّنا إنّك رؤوف رحيم) فالناس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إيّاهم إلى الإيمان بنبيّه، وذلك أنّه لم يسبقه إلى الايمان به أحد، وقد قال الله تعالى: (والسّابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان) فهو سابق جميع السابقين فكما انّ الله عزّ وجلّ فضّل السابقين على المتخلفين والمتأخّرين، فكذلك فضّل سابق السابقين، وقد قال الله عزّ وجلّ: (أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام، كمن آمن بالله واليوم الآخر، وجاهد فى سبيل الله) فهو المجاهد فى سبيل الله حقاً وفيه نزلت هذه الآية، وكان ممن استجاب لرسول الله، عمّه حمزة، وجعفر بن عمّه، فقتلا شهيدين رضى الله عنهما، فى قتلى كثيرةٍ معهما من اصحاب رسول الله، فجعل الله تعالى حمزة سيّد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانهما من رسول الله، ومنزلتهما وقرابتهما منه، وصلّى رسول الله على حمزة سبعين صلاة، من بين الشهداء الذين استشهدوا معه، وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبىّ المحسنة منهنّ أجرين، وللمسيئة منهنّ وزرين ضعفين، لمكانهن من رسول الله، وجعل الصلاة فى مسجد رسول الله بألف صلاةٍ فى سائر المساجد، إلا المسجد الحرام: مسجد خليله ابراهيم بمكّة، وذلك لمكان رسول الله من ربّه، وفرض الله عزّ وجلّ الصلاة على نبيّه على كافّة المؤمنين، فقالوا يا رسول الله كيف الصلاة عليك، فقال قولوا: اللّهم صلّ على محمّدٍ وآل محمد) فحقّ عليكلّ مسلمٍ أن يصلّى علينا مع الصلاة على النبىّ، فريضةً واجبةً وأحلّ الله تعالى خمس الغنيمة لرسول الله، واوجبها له فى كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرّم عليه الصدقة وحرّمها علينا معه، فأدخلنا – وله الحمد – فيما ادخل فيه نبيّه، واخرجنا ونزّهنا مما اخرجه منه ونزّهه عنه، كرامةً اكرمنا الله عزّ وجلّ بها، وفضيلةً فضّلنا بها على سائر العباد، فقال الله تعالى لمحمدٍ حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجّوه: (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم، ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فأخرج رسول الله من الانفس معه أبى، ومن البنين أنا وأخى، ومن النساء امى فاطمة، من الناس جميعاً فنحن أهله، ولحمه، ودمه، ونفسه، ونحن منه وهو منّا، وقد قال الله تعالى (إنّما يريد الله ليذهب عنّكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً) فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله أنا وأخى وأمّى وأبى، فجلّلنا ونفسه فى كساءٍ لأمّ سلمة خيبرى، وذلك فى حجرتها وفى يومها، فقال: (اللهمّ هؤلاء اهل بيتى، وهؤلاء اهلى وعترتى، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً فقالت امّ سلمة: أأدخل معهم يا رسول الله؟ فقال لها رسول الله: يرحمك الله انت على خيرٍ والى خيرٍ وما أرضانى عنك، ولكنها خاصة لى ولهم. ثم مكث رسول الله بعد ذلك بقيّة عمره، حتى قبضه الله، يأتينا فى كلّ يومٍ عند طلوع الفجر فيقول: الصلاة يرحمكم الله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وأمر رسول الله بسدّ الأبواب الشارعة فى مسجده غير بابنا، فكلموه فى ذلك فقال: (أما انى لم أسدّ أبوابكم، ولم افتح باب علىٍّ من تلقاء نفسى، ولكنّى اتبع ما يوحى إلىّ، وانّ الله أمر بسدّها وفتح بابه) فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابة فى مسجد رسول الله ويولد فيه الاولاد، غير رسول الله، وابى على بن أبى طالب، تكرمةً من الله تعالى، وفضلاً اختصّنا به على جميع الناس، وهذا باب أبى قرين باب رسول الله فى مسجده، ومنزلنا من منازل رسول الله، وذلك أنّ الله أمر نبيّه ان يبنى مسجده فبنى فيه عشرة ابياتٍ تسعةً لبنيه وأزواجه وعاشرها وهو متوسّطها لأبى، وها هو بسبيلٍ مقيم، والبيت هو

المسجد المطهّر، وهو الذى قال الله تعالى: (أهل البيت) فنحن أهل البيت، ونحن الذين أذهب الله عنا الرجس، وطهرنا تهطيرا، ايّها الناس انى لو قمت حولاً ـ فحولاً ـ اذكر الذى أعطانا الله عزّ وجلّ، وخصّنا به من الفضل فى كتابه، وعلى لسان نبيّه، لم احصه، وأنا ابن النذير والبشير، والسراج المنير الذى جعله الله رحمةً للعالمين، وأبى علىّ ولىّ المؤمنين، وشبيه هارون، وانّ معاوية بن صخر زعم، أنى رأيته للخلافة اهلاً، ولم أرنفسى لها أهلاً، فكذب معاوية، وأيم الله، لأنا أولى الناس بالناس فى كتاب الله، وعلى لسان رسول الله غير أنّا لم نزل أهل البيت مخيفين، مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقّنا، ونزا على رقابنا، وحمّل الناس على اكتافنا، ومنعنا سهمنا فى كتاب الله من الفىء والغنائم، ومنع أمّنا فاطمة إرثها من أبيها، إنّا لا نسمى احداً، ولكن أقسم بالله قسماً تالياً لوأنّ الناس سمعوا قول الله ورسوله لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما اختلف فى هذه الأمّة سيفان، ولأكلوها خضراء خضرةً إلى يوم القيامة، واذاً ما طمعت فيها يا معاوية، ولكنّها لما أخرجت سالفاً من معدنها، وزحزحت عن قواعدها، تنازعتها قريش بينها، وترامتها كترامى الكرة، حتى طمعت أنت فيها يا معاوية وأصحابك من بعدك، وقد قال رسول الله: (ماولّت امة أمرها رجلاً قطّ، وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً، حتى يرجعوا إلى ما تركوا) وقد تركت بنو اسرائيل، وكانوا أصحاب موسى، هارون أخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل، وأطاعوا فيه سامريّهم، وهم يعلمون: أنه خليفة موسى، وقد سمعت هذه الأمة رسول الله يقول ذلك لأبى: (انه منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبىّ بعدى) وقد رأوا رسول الله حين نصّبه لهم بغدير خم؛ وسمعوه نادى له بالولاية، ثم أمرهم ان يبلّغ الشاهد منهم الغائب، وقد خرج رسول الله حذراً من قومه إلى الغار لما أجمعوا على أن يمكروا به وهو يدعوهم، لما لم يجد عليهم أعواناً، ولو وجد عليهم أعوانا لجاهدهم، وقد كفّ أبى يده، وناشدهم واستغاث أصحابه فلم يغث، ولم ينصر، ولو وجد عليهم اعواناً ما أجابهم، وقد جعل فى سعةٍ كما جعل النبىّ فى سعةٍ، وقد خذلتنى الأمة، وبايعتك، وقد جعل هارون فى سعة حين استضعفه قومه وعادوه، كذلك أنا وأبى فى سعة من الله حين تركتنا الأمة، وبايعت غيرنا، ولم نجد عليهم اعواناً وانما هى السنن والامثال، يتبع بعضها بعضاً. ايّها الناس انكم لو التمستم بين المشرق والمغرب، رجلاً جدّه رسول الله، وأبوه وصىّ رسول الله، لم تجدوا غيرى وغير أخى، فاتّقوا الله ولا تضلّوا بعد البيان، وكيف بكم، وإنى قد بايعت هذا – وأشار بيده إلى معاوية – (وإن أدرى لعلّه فتنة لكم، ومتاع إلى حينٍ) ايّها الناس إنّه لا يعاب أحد بترك حقّه، وإنّما يعاب أن يأخذ ما ليس له، وكلّ صوابٍ نافع، وكلّ خطأٍ ضارّ لأهله وقد كانت القضية ففهّمناها سليمان، فنفعت سليمان، ولم تضرّ داود، فأما القرابة فقد نفعت المشرك، وهى والله للمؤمن أنفع. ايّها الناس اسمعوا وعوا، واتّقوا الله وراجعوا، وهيهات منكم الرجعة إلى الحقّ، وقد صارعكم النكوص، وخامركم الطغيان والجحود انلزمكموها وانتم لها كارهون. والسلام على من اتّبع الهدى.

فقال معاوية: والله ما نزل الحسن حتى أظلمت علىّ الارض وهممت أن ابطش به، ثم علمت: ان الاغضاء اقرب إلى العافية.

عند الله احتسب

ورد معاوية الكوفة، فأصر على الإمام أن يصعد المنبر، وكان يظن: أن الإمام يمدحه، فصعد الإمام المنبر وقال:..

الحمد لله الذى توحّد فى ملكه، وتفرّد فى ربوبيّته، يؤتى الملك من يشاء وينزعه عمن يشاء، والحمد لله الذى أكرم بنا مؤمنكم، واخرج من الشّرك أولكم، وحقن دماء آخركم، فبلاؤنا عندكم قديماً وحديثاً أحسن البلاء، ان شكرتم او كفرتم، ايّها الناس! إن ربّ علىٍّ كان أعلم بعلىٍّ حين قبضه إليه، ولقد اختصّه بفضلٍ لم تعهدوا بمثله، ولم تجدوا مثل سابقته، فهيهات هيات، طال ما قلبتم له الامور، حتى أعلاه الله عليكم، وهو صاحبكم، وعدوّكم فى بدرٍ وأخواتها، جرّعكم رنقاً، وسقاكم علقاً، وأذلّ رقابكم، وأشرقكم بريقكم، فلستم بملومين على بغضه.

وايم الله لا ترى امة محمدٍ خصباً، ما كانت سادتهم وقادتهم فى بنى أمية، ولقد وجّه الله اليكم فتنةً، لكن لن تصدّوا عنها حتى تهلكوا، لطاعتكم طواغيتكم، وانضوائكم إلى شياطينكم، فعند الله احتسب ما مضى وما ينتظر من سوء رغبتكم، وحيف حكمكم، يا أهل

الكوفة لقد فارقكم بالأمس سهم من مرامى الله صائب على اعداء الله، نكال على فجّار قريش، لم يزل آخذا بحناجرها، جاثماً على انفاسها، ليس بالملومة فى امر الله، ولا ـ بالسروقة لمال الله، ولا ـ بالفروقة فى حرب أعداء الله، أعطى الكتاب خواتمه وعزائمه، دعاه فأجابه، وقاده فاتّبعه، لا تأخذه فى الله لومة لائمٍ فصلوات الله عليه ورحمته.

حسبى منكم

ولما علم الناس ان الإمام صالح معاوية أكثروا من اللغط فقال لهم الإمام:..

خالفتم أبى حتى حكم وهو كاره، ثم دعاكم إلى قتال أهل الشام بعد التحكيم فأبيتم، حتى صار إلى كرامة الله ثمّ بايعتمونى على أن تسالموا من سالمنى وتحاربوا من حاربنى، وقد أتانى أنّ أهل الشرف منكم قد أتوا معاوية وبايعوه، فحسبى منكم لا تغرونى من دينى ونفسى.

يا أهل العراق: انما سخى عنكم بنفسى ثلاث: قتلكم أبى، وطعنكم إياى، وانتهابكم متاعى.

تركت حقى لصلاح الأمة

وأرسل الإمام إلى معاوية وثيقة صلح التى أثقلها بشروط باهظة، فوافق معاوية على جميعها، ولما انتهى خبر موافقته إلى الإمام، توجه إلى أصحابه فقال:.

أيّها الناس! إنّكم لو طلبتم ما بين جابلقا وجابلسا رجلًا جدّه رسول الله، ما وجدتموه غيرى وغير أخى الحسين، وقد علمتم: أنّ الله تعالى هداكم بجدّى رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنقذكم به من الضّلالة، ورفعكم به من الجهالة، واعزّكم به بعد الذّلة، وكثّركم به بعد القلّة، وإن معاوية نازعنى حقاً هو لى، فتركته لصلاح الأمة، وحقن دمائها، وقد بايعتمونى على أن تسالموا من سلمت، وقد رأيت أن أسالمه وان يكون ما صنعت حجةً على من كان يتمنّى هذا الأمر، وإن ادر لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين.

كفوا أيديكم

الإمامة والسياسة،ج ١/ص ٧١. وكان سليمان بن صرد بالمدائن حينما سمع نبأ الصلح، فسعى إلى المدينة حتى اذا انتهى إلى الإمام اندفع قائلا:-

(السلام عليك، يا مذل المؤمنين). فرد عليه الإمام:-

(عليك السلام، اجلس). فلما جلس قال:-

(ان تعجبنا لا ينقضى من بيعتك معاوية، ومعك مائة الف مقاتل من أهل العراق وكلهم يأخذ العطاء، مع مثلهم من ابنائهم ومواليهم، سوى شيعتك من اهل البصرة واهل الحجاز، ثم لم تأخذ لنفسك ثقة فى العهد، ولا حظاً من القضية، فلو كنت اذ فعلت ما فعلت، واعطاك ما اعطاك بينك وبينه من العهد والميثاق كنت كتبت عليه بذلك كتاباً، وأشهدت عليه شهوداً من اهل المشرق والمغرب. ان هذا الامرلك من بعده، كان الأمر علينا أيسر، ولكنه أعطاك هذا فرضيت به من قوله، ثم قال وزعم على رؤوس الناس ما قد سمعت: انى كنت شرطت لقوم شروطاً ووعدتهم عدات، ومنيتهم أماني، ارادة اطفاء نار الحرب، ومداراة لهذه الفتنة واذ جمع الله لنا كلمتنا والفتنا، فان كل ما هناك تحت قدمى هاتين، والله ما عنى بذلك الا نقض ما بينك وبينه، فأعد للحرب خدعة، وأذن لى أشخص إلى الكوفة، فأخرج عامله منها، وأظهر فيها خلعه، وأنبذ اليه على سواء ان الله لا يهدى كيد - الخائنين).

وصادف حديث سليمان هوى فى نفوس من حضر، فهتفوا بالتأييد قائلين:

(ابعث سليمان بن صرد، وابعثنا معه، ثم الحقنا اذا علمت أنا قد أشخصنا عامله وأظهرنا خلعه). ولما كانت المصلحة العامة للمسلمين لا

تساعد على خلع معاوية ونقض المعاهدة توجه إليهم الإمام بقوله:..
أمّا بعد، فانّكم شيعتنا وأهل مودّتنا، ومن نعرفه بالنصيحة والصحبة والاستقامة لنا، وقد فهمت ما ذكرتم ولو كنت بالحزم فى أمر الدنيا، وللدنيا أعمل وانصب، ما كان معاوية بأبأس منّى بأساً، واشدّ شكيمةً، ولكان رأيى غير ما رأيتم، ولكنّى اشهد الله وايّاكم أنى لم أرد بما رأيتم، الا حقن دمائكم واصلاح ذات بينكم، فاتّقوا الله، وارضوا بقضاء الله وسلّموا الأمر لله والزموا بيوتكم، وكفّوا أيديكم، حتّى يستريح برّ، أو يستراح من فاجرٍ مع أنّ أبى كان يحدثنى: أن معاوية سيلى الأمر، فوالله لو سرنا اليه بالجبال والشجر، ما شككت انّه سيظهر، إنّ الله لا معقب لحكمه، ولا رادّ لقضائه. وامّا قولك: يا مذلّ المؤمنين فوالله لأن تذلّوا وتعافوا، أحبّ الىّ من أن تعزّوا وتقتلوا [۳۲] فإن ردّ الله علينا حقّنا فى عافيةٍ قبلنا وسألنا الله العون على أمره، وإن صرفه عنّا رضينا، وسألنا الله أن يبارك فى صرفه عنّا فليكن كلّ رجلٍ منكم حلساً من أحلاس بيته، مادام معاوية حيّاً، فان يهلك ونحن وانتم احياء، سألنا الله العزيمة على رشدنا، والمعونة على أمرنا، وان لا يكلنا إلى أنفسنا (فانّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون).

سيوفهم علينا

احتجاج الطبرسى، ص ۱۴۹ ورآه احد اصحابه فندد به قائلا: (يا ابن رسول الله أذللت رقابنا بتسليمك الأمر إلى هذا الطاغية) فاجابه الإمام:..
والله انى ما سلّمت الأمر إلّا لأنى لم أجد انصاراً، ولو وجدت انصاراً لقاتلته ليلى ونهارى حتّى يحكم الله بينى وبينه، ولكن عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لى منهم من كان فاسداً، إنّهم لا وفاء لهم ولا ذمة فى قولٍ ولا فعل إنّهم لمختلفون ويقولون لنا أنّ قلوبهم معنا وأنّ سيوفهم لمشهورة علينا.

على الملك

تاريخ دمشق لابن عساكر ج ۱۲ – ص ۵۴۴، عن ابن الغريف قال:.
دخل ابن الفضل سفين بن الليل على الإمام الحسن وقال: السّلام عليك يا مذلّ المؤمنين! فقال له الأمام:..
لا تقل ذاك يا أبا عمر!
لست بمذلّ المؤمنين، ولكنّى كرهت ان أقتلكم على الملك.

ولكنى أردت صلاحكم

تاريخ ابن عساكر، ج ۲ – ص ۲۲۵ وأتاه المسيب بن نجبة فقال له: (ما ينقضى تعجبى منك!!! بايعت معاوية ومعك أربعون الفاً، ولم تأخذ لنفسك وثيقة، وعهداً ظاهراً، أعطاك أمراً فيما بينك وبينه. ثم قال: ما قد سمعت، والله ما أراد بها غيرك).
فقال له الإمام:
(ما ترى؟)
فقال المسيب: (أرى ان ترجع إلى ما كنت عليه، فقد كان نقض ما بينك وبينه).
فانبرى اليه الإمام قائلا:..
يا مسيّب، إنى لو أردت – بما فعلت – الدنيا لم يكن معاوية بأصبر عند اللقاء، ولا أثبت عند الحرب منى، ولكنّى أردت صلاحكم، وكفّ بعضكم عن بعضٍ.

لا تعنفنی

تذكرة الخواص (ص ۲۰۷) وجاءه سفيان بن ابى ليلى الخارجى فقال له: (السلام عليك يا مذل المؤمنين) فصاح به الإمام:..
ويحك ايها الخارجىّ، لا تعنّفنى فإنّ الذى أحوجنى إلى ما فعلت قتلكم أبى، وطعنكم اياى، وانتهابكم متاعى، وانّكم لما سرتم إلى صفّين كان دينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم. ويحك أيّها الخارجىّ!!! إنى رأيت اهل الكوفة قوماً لا يوثق بهم، وما اعتزّ بهم الا من ذلّ، وليس أحد منهم يوافق رأى الآخر، ولقد لقى أبى منهم اموراً صعبةً، وشدائد مرةً، وهى أسرع البلاد خراباً، وأهلها هم الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً.

تباطؤ اصحابی

الدينورى ص ۲۰۳: وسلم عليه بعض اصحابه بالتسليمة الذليلة، فأجابه الإمام:..
لست مذلاً للمؤمنين، ولكنّى معزّهم ما أردت بمصالحتى الا أن أدفع عنكم القتل، عند ما رأيت تباطؤ أصحابى ونكولهم عن القتال.

علمت ما ینفعنی

تاريخ دمشق لابن عساكر ج/۱۲ ص/۵۳۶: أخبرنا ابوالقاسم السمرقندى عن محمد ابن ابى عثمان وابى طاهر القضارى حدثنا ابى قال: حدثنا اسماعيل بن الحسن حدثنا الحسين بن اسماعيل حدثنا زياد بن ايوب حدثنا ابن ابى عيينة حدثنا صدقة بن المثنى عن جده رياح بن الحرث قال: كنت عند منبر الحسن بن على وهو يخطب الناس بالمدائن فقال:..
ألا إن أمر الله واقع اذلاله رافع وان كره الناس، انى ما أحببت ان ألى من أمر أمة محمدٍ مثقال حبةٍ من خردلٍ يهراق فيه محجمة من دم قد علمت ما ينفعنى مما يضرّنى فالحقوا بطبنكم [بمطننكم].

سمعت کلامک

مناقب ابن شهر اشوب، ج ۲- ص ۱۶۹، لما بايع الإمام معاوية اقبل اليه حجر بن عدى فقال له: (أما والله لوددت انك مت فى ذلك اليوم ومتنا معك، ولم نرهذا اليوم. فان رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا) فأجابه الإمام بقوله:..
يا حجر! قد سمعت كلامك فى مجلس معاوية، وليس كلّ انسانٍ يحبّ ما تحبّ، ولا رأيه كرأيك، وإنى لم أفعل إلا ابقاء عليكم والله تعالى كلّ يوم فى شأن.

کرهوا الحرب

وجاء عدى بن حاتم إلى الإمام فقال له: (ياابن رسول الله، لوددت انى مت قبل ما رأيت، اخرجتنا من العدل إلى الجور، فتركنا الحق الذى كنا عليه، ودخلنا فى الباطل الذى كنا هنرب منه, اعطينا الدنية من أنفسنا، وقبلنا الخسيس التى لم تلق بنا) فرد عليه الإمام قائلًا:..
يا عدىّ، انى رأيت هوى معظم الناس فى الصّلح، وكرهوا الحرب فلم أحبّ أن أحملهم على ما يكرهون، فرأيت دفع هذه الحروب إلى يومٍ ما فان الله كلّ يومٍ هو فى شأنٍ.

خشیت أن یجتث المسلمون

البحار: محمد باقر المجلسى: ووفد عليه مالك بن ضمرة فاعنف له القول. فقال له الإمام:.

إنى خشيت أن يجتثّ المسلمون عن وجه الأرض، فأردت ان يكون للدين ناع.

اردت حقن الدماء

وأتاه قوم من شيعته فحرضوه على السماح لهم بالزحف على الشام، متذرعين نقض الصلح بان معاوية لم يطبق شروطه، فقال لهم الإمام الحسن (عليه السلام):..

انتم شيعتنا وأهل مودتنا فلو كنت بالحزم فى امر الدنيا أعمل ولسطانها أركض وانصب، ما كان معاوية بأبأس منى بأساً ولا أشدّ شكيمةً ولا ـ أمضى عزيمةً، ولكنى أرى غير ما رأيتم، وما أردت بما فعلت إلا حقن الدماء فارضوا بقضاء الله، وسلّموا لأمره، والزموا بيوتكم وأمسكوا.

لا تؤنبنى

روى ابو عيسى الترمذى فى جامعه: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود الطيالسى حدثنا القاسم بن الفضل الحدانى عن يوسف بن سعد قال: قام رجل إلى الحسن بن على بعد ما بايع معاوية فقال: سودت وجوه المؤمنين – أو يا مسود وجوه المؤمنين – فقال له الإمام:..

لا تؤنّبنى رحمك الله، فإنّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم أرى بنى امية على منبره فساءه ذلك، فنزلت: (إنا اعطيناك الكوثر) يا محمد – يعنى نهراً فى الجنة – ونزلت (إنا انزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهرٍ) يملكها بعدك بنو أمية يا محمد.

هو خير

ولامه قوم على الصلح، حتى ضاق صدره (عليه السلام) فصاح بهم:..

ويحكم ماتدرون ما عملت؟ والله الذى عملت خير لشيعتى مما طلعت عليه الشمس أو غربت، الا ـ تعلمون: أنى إمامكم، ومفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدى شباب أهل الجنة، بنصٍّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىّ؟ قالوا: بلى. قال: أما علمتم أنّ الخضر لما خرق السفينة وأقام الجدار، وقتل الغلام، كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران إذ خفى عليه وجه الحكمة فى ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمةً وصواباً؟

أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلا ويقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذى يصلّى خلفه روح الله عيسى بن مريم؟ فانّ الله عزّ وجلّ يخفى ولادته ويغيب شخصه، لئلا يكون لأحدٍ فى عنقه بيعة، اذا خرج ذاك التاسع من ولد أخى: الحسين بن سيدة النساء يطيل الله عمره فى غيبته، ثم يظهره بقدرته، فى صورة شابٍّ دون الأربعين سنة، ذلك ليعلم انّ الله على كلّ شىءٍ قدير.

جماجم العرب

قال نفير الحضرمى فى المدينة للإمام الحسن: (ان الناس يزعمون: انك تريد الخلافة) فقال الإمام:..

كانت جماجم العرب بيدى، يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله، ثمّ أثيرها ثانياً من أهل الحجاز.

لا تعذلونى

ووفد إليه جمع من شيعته، فقالوا له: (يا مذل المؤمنين، ويا مسود الوجوه) فأجابهم:..

لا تعـذلونى فإنّ فيها مصـلحةً، ولقد رأى النبىّ (صـلى الله عليه وآله وسـلم) فى منامه، أنّه يخطب بنو أمية واحد بعد واحدٍ فحزن، فأتاه جبرئيل بقوله: (إنا اعطيناک الکوثر) و(إنّا انزلناه فى ليلة القدر).

انا إمام قمت او قعدت

وبعد ما اضطر الإمام إلى الصلح مع معاوية، ظهر أناس نددوا بالصلح بعد ما أجبروا الإمام عليه.

فجاءه (أبو سعيد العقيصا) وقال له: (لم داهنت معاوية وصالحته، وقد علمت: ان الحق لک دونه، وان معاوية ضال باغ؟) فقال الإمام:..

يا أبا سـعيدٍ! ألست حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإماماً عليهم بعد أبى؟ قال: بلى قال: ألست الذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم لى ولأخى (الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا)؟ قال بلى! قال: فأنا إذن إمام لو قمت وأنا إمام اذا قعدت. يا أبا سعيدٍ علّة مصالحتى لمعاويـة علـة مصالحـة رسول الله لبنى ضـمرة، وبنى أشـجع، ولأهل مكّة، حين انصـرف من الحديبية، اولئک كفار بالتنزيل، ومعاويـة وأصـحابه كفار بالتأويل، يا أبا سـعيد! اذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفّه رأيى فيما أتيته من مهادنـةٍ أو محاربةٍ، وان كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً، ألا ترى الخضـر لما خرق السفينة، وقتل الغلام واقام الجدار، سخط موسى فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه، حتى أخبره فرضـى، هكذا أنا سخطتم علىّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولولا ما اتيت لما ترک من شيعتنا على وجه الأرض احد إلا قتل.

ان الله بالغ أمره

وقـدم إليه سـفيان بن أبى ليلى فقـال له: (السـلام عليک يا مـذل المؤمنين) فقال الإمام: (وعليک السـلام يا سـفيان) انزل، فنزل فقال له الإمام: (ماذا قلت؟) قال سفيان: قلت: (السلام عليک يا مذل المؤمنين) فقال الإمام: (ولماذا؟) فقال سفيان: (أنت والله بأبى وأمى أذللت رقابنا حتى أعطيت هـذا الطاغية البيعة وسـلمت الأمر إلى اللعين ابن أكلة الأكباد ومعک مائة ألف، كلهم يموت دونک، وقد جمع الله عليک امر الناس) فقال الإمام:..

يا سـفيان! إنا أهل بيت إذ علمنا الحق تمسكنا به، وإنى سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (لا تذهب الأيام والليالى حتى يجتمع أمر هـذه الأمة، على رجل واسع السـرم، ضـخم البلعوم، يأكل ولا يشـبع، لا ينظر الله إليه، ولا يموت حتى لا يكون له فى السماء عاذر ولا فى الأرض ناصر، وإنه لمعاوية، وإنى عرفت أن الله بالغ أمره.

رسائل

انذار

ج/۴:ص/۱۱ شـرح ابن أبى الحديـد: بعد مقتل الإمام أمير المؤمنين أرسل معاوية جاسوساً إلى الكوفة وجاسوساً إلى البصـرة، فلما علم الإمام الحسن كتب اليه:.

أما بعد: فانّک دسـست إلىّ الرجال، للاحتيال والاغتيال، وأرصدت العيون، كأنّک تحبّ اللقاء وما أشکّ فى ذلک، فتوقّعه، إنشاء الله، وقد بلغنى: أنّک شمتّ بما لا يشمت به ذووالحجى، وإنما مثلک فى ذلک كما قال الأولون:

وقـــل الـــذى يبقى خلاف الذى مضى

تجـــــهّز لأخـــرى مثـــلها فـــكأن قد

وإنـــا ومـــن قـــد مـات مـــنّا لكالذی

یروح فـــیمسی فی المبـــیت لیفتدی [۳۳] .

ادخل فی طاعتی

هذا كتاب وجهه الإمام الحسن، إلى معاویة قبل نشوب الحرب بینهما لیلقی السلاح ویدخل فی طاعته، ونصه:.

من الحسن بن علیّ: امیر المؤمنین، إلى معاویـة بن أبی سـفیان، سـلام علیكم، فانی أحمد الیك الله الذی لا إله إلا هو. أما بعد: فان الله جـل جلالـه، بعث محمـداً رحمـةً للعـالمین، ومنّةً للمؤمنین، وكافّةً للناس أجمعین لینـذر من كان حیاً، ویحقّ القول علیالكافرین، فبلّغ رسالاـت الله، وقـام بأمر الله، حتی توفاه الله غیر مقصّـِر ولا وانٍ، وبعـد أن أظهر الله به الحقّ ومحق به الشـرک، وخصّ به قریشاً خاصـةً، فقـال له: (وإنّه لـذكر لـک ولقومک) فلما توفّی، تنازعت سـلطانه العرب، فقالت قریش: نحن قبیلته وأسـرته وأولیاؤه ولا یحلّ لكم أن تنازعونا سـلطان محمـدٍ وحقّه، فرأت العرب أنّ القول ما قالت قریش، وأنّ الحجّـة فی ذلک لهم. علی من نازعهم أمر محمدٍ، فأنعمت لهم وسلمت إلیهم.

ثم حاججنا نحن قریشاُ، بمثل ما حاججت به العرب، فلم تنصفنا قریش انصاف العرب لها.

إنّهم أخذوا هذا الامر دون العرب بالانصاف والاحتجاج، فلما سـرنا – أهل بیت محمدٍ وأولیاؤه – إلى محاجتهم، وطلب النّصف منهم، باعدونا واستولو بالاجتماع علی ظلمنا، ومراغمتنا وللعنت منهم لنا. فالموعد الله، وهو الولیّ النصیر.

ولقد كنّا تعجّبنا لتوثّب المتوثبین علینا فی حقّنا، وسـلطان بیتنا واذكانوا ذوی فضـیلة وسابقةٍ فی الإسـلام، أمسـكنا عن منازعتهم، مخافةً علی الدین أن یجد المنافقون، والأحزاب فی ذلک مغمراً یثلمون به، أو یكون لهم بذلک سبب إلى ما أرادوا من افساده.

فالیوم فلیتعجّب المتعجّب، من توثّبک یا معاویة، علی أمرٍ لست من أهله، لابفضلٍ فی الدین معروفٍ ولا أثرٍ فی الإسلام محمودٍ. وانت ابن حزبٍ من الأـحزاب، وابن أعـدی قریشٍ لرسول الله صـلی الله علیه وأله ولكتابه. والله حسـیبک فسترد علیه، وتعلم لمن عقبی الـدار وبالله لتلقینّ عن قلیلٍ ربّک، ثم لیجزینّک بما قدّمت یداک. وما الله بظلّامٍ للعبید.

إنّ علیاً لمّا مضـی لسبیله رحمة الله علیه یوم قبض، ویوم منّ الله علیه بالإسـلام، ویوم یبعث حیّاً، ولاّنی المسلمون الأمر من بعده، فاسأل الله ان لا یؤتینا فی الدنّیا الزائلة شیئاً، ینقصنا به فی الآخرة مما عنده من كرامةٍ.

وانمـا حملنی علی الكتابـة الیـک، الاعـذار فیمـا بینی وبین الله عزّ وجـلّ فی أمرک، ولک فی ذلک إن فعلته الحظّ الجسـیم والصـلاح للمسلمین.

فـدع التمـادی فی الباطـل، وادخـل فیمـا دخل فیه الناس من بیعتی، فإنّک تعلم: أنی أحقّ بهـذا الأمر منک، عنـد الله، وعنـد كلّ أوابٍ حفیـظٍ، ومن له قلب منیب، واتّق الله، ودع البغی، واحقن دمـاء المسـلمین، فوالله ما لک خیر فی أن تلقی الله من دمائهم، بأكثر مما انت لاقیه به. وادخل فی السّـِلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله، ومن هو احقّ به منک، لیطفیء الله النائرة بذلک، ویجمع الكلمة ویصلح ذات البین.

وإن أنت أبیت الا التمادی فی غیّک، سرت الیک المسلمین، فحاكمتک حتّی یحكم الله بیننا، وهو خیر الحاكمین [۳۴] .

انا من اهل الحق

ولم یأبه الإمام لكتابی معاویة، اكثر من انه رد علیهما بهذا الكتاب المقتضب:..

أما بعد

فقد وصل إليّ كتابك، تذكر فيه ما ذكرت، وتركت جوابك خشية البغى عليك، وبالله اعوذ من ذلك، فاتّبع الحقّ، تعلم: أنى من اهله. وعلى إثم أن اقول فأكذب. والسلام.

خطبى انتهى الى اليأس

وأخيراً يئس الإمام من أصحابه، وارتجت أمامه السبل دون الصلح مع معاوية، فكتب اليه:.

أما بعد: فان خطبى انتهى إلى اليأس، من حقٍّ أحييته، وباطلٍ أمتّه وخطبك خطب من انتهى إلى موارده، وإنّى اعتزل هذا الأمر وأخلّيه لك، وإن كان تخليتى اياه شراً لك فى معادك، ولى شروط أشترطها، لأبتهظنّك إن وفيت لى بها بعهد، ولا تخف ان غدرت – وكتب الشرط فى كتابٍ آخر فيه يمنّيه بالوفاء وترك الغدر – وستندم يا معاوية كما ندم غيرك، ممّن نهض فى الباطل أو قعد عن الحقّ، حين لم ينفع الندم والسلام.

وثيقة الصلح

ولما اضطر الإمام الحسن إلى الصلح كتب وثيقة الصلح، محملة بأفدح الشروط، التى تلقى بكافة المسؤوليات على معاوية، وحيث لم ترد كاملة فى مصدر جمعناها هكذا من المصادر المشار اليها.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما صالح عليه الحسن بن عليٍّ بن أبى طالبٍ، معاوية بن أبى سفيان.

صالحه: على ان يعمل فيهم بكتاب الله، وبسنة رسوله [۳۵] وبسيرة الخلفاء الصالحين [۳۶] .

وليس لمعاوية بن أبى سفيان: ان يعهد لاحدٍ – من بعده – عهداً بل يكون الأمر للحسن من بعده [۳۷] ، فان حدث به حدث، فلأخيه الحسين [۳۸] .

وأن يترك سبّ امير المؤمنين، والقنوت عليه بالصلاة [۳۹] ، وان لا يذكر عليّاً الا بخير [۴۰] .

واستثناء ما فى بيت مال الكوفة – وهو خمسة آلاف الفٍ – وعلى معاوية ان يحمل إلى الحسين كلّ عامٍ الفى الف درهم، وان يفضّل بنى هاشم فى العطاء والصّلات، على بنى عبد شمس، وان يفرّق فى أولاد من قتل مع امير المؤمنين – يوم الجمل – وأولادٍ من قتل معه – بصفين – الف الف درهمٍ، وان يجعل ذلك، من خراج (دار ابجر) [۴۱] .

وعلى أنّ الناس آمنون، حيث كانوا من ارض الله، فى شامهم، وعراقهم، وحجازهم، ويمنهم، وان يؤمّن الاسود والاحمر، وان يحتمل معاوية مايكون من هفواتهم، وان لا يتبع احداً بما مضى، وان لا يأخذ أهل العراق بإحنة [۴۲] .

وعلى امان اصحاب عليٍّ حيث كانوا وان لا ينال احداً من شيعة عليٍ بمكروهٍ، وأنّ أصحاب عليٍ وشيعته آمنون على انفسهم، واموالهم ونسائهم واولادهم، وان لا يتعقّب عليهم شيئاً، وان لا يتعرّض لاحدٍ منهم بسوءٍ، ويوصل إلى كلّ ذى حقٍ حقّه [۴۳] وعلى معاوية بن أبى سفيان بذلك عهد الله، وميثاقه، وما اخذ الله على احدٍ من خلقه، بالوفاء بما اعطى من نفسه.

وعلى ان لا يبغى للحسن بن على، ولا لأخيه الحسين، ولا لاحدٍ من أهل بيت رسول الله غائلةً سراً ولا جهراً، ولا يخيف احداً منهم فى افقٍ من الافاق [۴۴] شهد عليه بذلك الله وكفى بالله شهيداً والسلام [۴۵] .

لو قاتلت احدا

الكامل لابن الأثير ج ۳– ص ۱۶۳: لما خرج الإمام الحسن (عليه السلام) من الكوفة، لحقه رسول معاوية، طالباً منه: أن يرجع إلى

الكوفة لقتال طائفة من الخوارج خرجت عليه، فكتب اليه الإمام:..
لو آثرت أن أقاتل أحداً من أهل القبلة، لبدأت بقتالك، فإنی ترکتک لصلاح الأمة، وحقن دمائها.

شفعنی فی سعید

ولما رجع الإمام إلى المدينة وخلا الجو لمعاوية وعماله، بدأوا بمطاردة شيعة الإمام، فكانت مآسی كثيرة سجلها التاريخ بالدموع والدماء ومن تلك المآسی ان زياد بن ابيه طلب سعيد بن سرح من أجل تشيعه، فأتى الحسن بن على عليهما السلام مستجيراً به، فوثب زياد على أخيه وولده وامرأته فحبسهم، ونقض داره وصادر أمواله، ولما علم الإمام الحسن (عليه السلام) ذلك شق عليه، فكتب من فوره إلى زياد، يأمره بان يعطى الأمان لسعيد، ويخلی سبيل عياله وأطفاله، ويشيد داره ويرد عليه أمواله، وهذا نص كتابه:..
من الحسن بن علیّ إلى زياد: أما بعد: فإنّک عمدت إلى رجلٍ من المسلمين، له مالهم، وعليه ما عليهم، فهدمت داره، وأخذت ماله، وحبست أهله وعياله، فإن اتاک کتابی هذا فابن له داره، واردد عليه عياله وماله وشفّعنی فيه فقد أجرته، والسلام.

للعاهر الحجر

ولما بلغ كتاب الإمام إلى زياد، استشاط غضباً، لأن الإمام لم ينسبه الى أبی سفيان، فأجابه بمايلی: (من زياد بن أبی سفيان إلى الحسن بن فاطمة، اما بعد: فقد أتانی کتابک، تبدأ فيه بنفسک قبلی وأنت طالب حاجة، وانا سلطان وأنت سوقة، وتأمرنی فيه بامر المطاع المسلط على رعيته، كتبت الى فی فاسق آويته اقامة منک على سوء الرأی، ورضاً منک بذلک، وأيم الله لا تسبقنی به، ولو كان بين جلدک ولحمک، فان احب لحم على أن آكله اللحم الذی انت منه، فسلمه بجريرته إلى من هو أولى به منک، فإن عفوت عنه لم اکن شفعتک فيه، وان قتلته لم أقتله الا لحبه اباک والسلام).
وصل هذا الجواب إلى الإمام فما زاد أن كتب فی رده:..
من الحسن بن فاطمة إلى زياد بن سمية، أما بعد فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: (الولد للفراش، وللعاهر الحجر) والسلام [۴۶] .

سيصير اليها الآخرون

أمالی الشيخ: أصيب الإمام الحسن (عليه السلام) بابنة له، فكتب اليه قوم من أصحابه يعزونه بها، فكتب اليهم:..
أمّا بعد: فقد بلغنی كتابكم، تعزّوننی بفلانة، فعند الله أحتسبها، تسليماً لقضائه، وصبراً على بلائه، فان أوجعتنا المصائب وفجعتنا النوائب بالأحبّه المألوفة، التی كانت بنا حفيّة والإخوان المحبين، الذين كان يسرّ بهم الناظرون وتقرّبهم العيون.
أضحوا قد اخترمتهم الأيام، ونزل بهم الحمام، فخلفوا الخلوف، وأودت بهم الحتوف، فهم صرعى فی عساكر الموتى، متجاورون فی غير محلة التجارة، ولا صلات بينهم ولا تزاور، ولا يتلاقون عن قرب جوارهم، أجسامهم نائية، من أهلها، خالية من أربابها، قد أخشعها اخوانها، فلم أر مثل دارها داراً ولامثل قرارها قراراً، فی بيوتٍ موحشةٍ، وحلول مضجعةٍ، قد صارت فی تلک الديار الموحشةٍ، وخرجت عن الدار المؤنسة، ففارقتها من غير قلیً فاستودعتها للبلی، وكانت امه مملوكةً، سلكت سبيلًا مسلوكة، صار اليها الأولون، وسيصير اليها الآخرون والسلام.

مناقضات

الحسن ومناوئوه

الاحتجاج: روى عن الشعبى، وابى مخنف، ويزيد بن ابى حبيب المصرى: انهم قالوا:..

لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفلٍ، اكثر ضجيجاً، ولا أعلى كلاماً، ولا اشدّ مبالغةً في قولٍ، من يومٍ اجتمع فيه عند معاوية بن أبى سفيان، عمرو بن عثمان بن عفان، وعمرو بن العاص وعتبة بن أبى سفيان، والوليد بن عتبة بن أبى معيط، والمغيرة بن شعبة، وقد تواطؤا على أمرٍ واحدٍ.

فقال عمروبن العاص لمعاوية: ألا تبعث إلى الحسن بن عليٍّ فتحضره فقد أحيا سيرة أبيه، وخفقت النّعال خلفه إن أمر فأطيع، وإن قال فصدق وهذان يرفعان به إلى ما هو اعظم منهما، فلو بعثت اليه فقصرنا به وبأبيه وسببناه وسببنا أباه، وصغّرنا بقدره وقدر أبيه، وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه.

فقال لهم معاوية: إنى أخاف ان يقلّدكم قلائد، يبقى عليكم عارها حتى تدخلكم قبوركم، والله ما رأيته قطّ إلا كرهت جنابه، وهبت عتابه وإنى إن بعثت إليه لأنصفته منكم.

قال عمرو بن العاص: أتخاف ان يتسامى باطله على حقّنا، ومرضه على صحّتنا؟

قال: لا.

قال: فابعث اذاً اليه.

فقال عتبة: هذا رأى لا أعرفه، والله ما تستطيعون ان تلقوه بأكثر ولا أعظم مما في أنفسكم عليه، ولا يلقاكم إلا بأعظم مما في نفسه عليكم، وانه لمن أهل بيتٍ خصمٍ وجدلٍ.

فبعثوا إلى الحسن (عليه السلام)، فلما أتاه الرسول، قال له: يدعوك معاوية.

قال: ومن عنده؟.

قال الرسول: عنده فلان وفلان، وسمّى كلّاً منهم باسمه.

فقال الحسن (عليه السلام): مالهم، خرّ عليهم السقف من فوقهم، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون.

ثم قال: يا جارية أبلغنى ثيابى.

ثم قال: اللهم إنى أدرأ بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم وأستعين بك عليهم، فاكفنيهم بما شئت وأنّى شئت، من حولك وقوّتك يا ارحم الراحمين.

وقال للرسول: هذا كلام الفرج.

فلما أتى معاوية رحّب به وحيّاه وصافحه.

فقال الحسن (عليه السلام): إن الذى حييت به سلامة، والمصافحة أمنة.

فقال معاوية: أجل، إن هؤلاء بعثوا اليك وعصونى، ليقرروك ان عثمان قتل مظلوماً، وان أباك قتله، فاسمع منهم، ثم أجبهم بمثل ما يكلمونك ولا يمنعك مكانى من جوابهم.

فقال الحسن (عليه السلام): سبحان الله، البيت بيتك، والاذن فيه اليك، والله لئن أجبتهم إلى ما أرادوا، إنى لاستحيى لك من الفحش، ولئن كانوا غلبوك إنى لاستحيى لك من الضعف، فبأيهما تقرّ؟ ومن أيّهما تعتذر؟ أما أنى لو علمت بمكانهم واجتماعهم، لجئت بعدتهم من بنى هاشم، ومع وحدتى هم أوحش منى مع جمعهم، فإنّ الله عزّ وجلّ لوليّى اليوم وفيما بعد اليوم، فليقولوا فأسمع، ولا حولولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

فقال معاوية:، إنى كرهت أن أدعوك، ولكنّ هؤلاء حملونى على ذلك مع كراهتى له، وإنّ لك منهم النّصف، ومنى، وانما دعوناك لنقرّر ان عثمان قتل مظلوماً، وأن اباك قتله، فاستمع منهم، ثم أجبهم، ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم، أن تتكلّم بكلّ لسان.

فتكلّم عمرو بن عثمان بن عفان فقال: ما سمعت كاليوم، أن بقى من بنى عبد المطلب، على وجه الأرض من أحدٍ، بعد قتل الخليفة،

عثمان بن عفان وكان [من] ابن اختهم، والفاضل في الإسلام منزلةً، والخاصّ برسول الله صلى الله عليه وآله أثرةً، فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداءً وطلباً لفتنة، وحسداً ونفاسةً، وطلب ما ليسوا بأهل لذلك، مع سوابقه ومنزلته من الله، ومن رسوله، ومن الإسلام، فياذلاه أن يكون (حسن) وسائر بني عبد المطلب: قتلة عثمان، أحياء يمشون على مناكب الأرض، وعثمان مضرج بدمه مع انّ لنافيكم تسعة عشر دماً بقتلى بني امية ببدرٍ!

ثم تكلّم عمرو بن العاص، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: إي يا ابن أبي تراب! بعثنا اليك لنقرّرك أنّ اباك سمّ أبابكرٍ الصديق، واشترك في قتل عمر الفاروق، وقتل عثمان ذا النّورين مظلوماً، فادّعى ما ليس له بحق، ووقع فيه – وذكر الفتنة وعيّره بشأنها – ثم أضاف:

إنكم يا بني عبد المطلب! لم يكن الله يعطيكم الملك فتركبون فيه مالا يحلّ لكم، ثم أنت يا (حسن) تحدّث نفسك بأنك كائن امير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك، ولا رأيه، فكيف وقد سلبته، وتركت أحمق في قريش، وذلك لسوء عمل أبيك، وانما دعوناك لنسبك وأبيك، ثمّ انت لا ـ تستطيع أن تعتب علينا ولا أن تكذّبنا في شيءٍ به، فان كنت ترى أنا كذبناك في شيءٍ وتقوّلنا عليك بالباطل، وادّعينا خلاف الحقّ فتكلم، والا فاعلم أنّك وأباك من شرّ خلق الله.

أمّا أبوك فقد كفانا الله قتله وتفردّ به، وأما انت فإنّك في أيدينا نتخير فيك، والله أن لو قتلناك، ما كان في قتلك إثم عند الله، ولا عيب عند الناس.

ثم تكلّم عتبة بن ابي سفيان، فكان أوّل ما ابتدأ به أن قال: يا حسن، إن اباك كان شرّ قريشٍ لقريش، أقطعه، أرحامها، واسفكه لدمائها، وإنّك لمن قتلة عثمان، وان في الحقّ أن نقتلك به، وانّ عليك القود في كتاب الله عزّ وجلّ، وإنّا قاتلوك به، فأمّا ابوك فقد تفرّد الله بقتله فكفاناه وأما رجاؤك للخلافة فلست منها لا في قدحة زندك، ولا في رجحة ميزانك.

ثم تكلّم الوليد بن عقبة بن ابي معيط بنحوٍ من كلام أصحابه، وقال: يا معاشر بني هاشم، كنتم أول من دبّ بعيب عثمان، وجمع الناس عليه، حتى قتلتموه حرصاً على الملك، وقطيعةً للرحم، واستهلاك الامة [۴۷] وسفك دمائها حرصاً على الملك، وطلباً للدنيا الخسيسة وحمّاً لها، وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم، وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم، قد كنتم أول من حسده، وطعن عليه، ثم وليتم قتله، فكيف رأيتم صنع الله بكم.

ثم تكلّم المغيرة، بن شعبة، وكان كلامه، وقوله كلّه وقوعاً في عليٍّ (عليه السلام) ثمّ قال: يا حسن إن عثمان قتل مظلوماً، فلم يكن لابيك في ذلك عذر بريءٍ، ولا اعتذار مذنبٍ، غير أنّا يا حسن قد ظننا لأبيك في ضمّه قتلته، وايوائه لهم وذبّه عنهم، أنّه بقتله راضٍ، وكان والله طويل السيف واللّسان: يقتل الحيّ، ويعيب الميت، وبنو امية خير لبني هاشمٍ من بني هاشمٍ لبني أمية، ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية.

وقد كان أبوك ناصب رسول الله صلّى الله عليه وآله في حياته، وأجلب عليه قبل موته، واراد قتله، فعلم ذلك من امره رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ كره ان يبايع أبابكر حتى أتي به قوداً، ثم دسّ إليه فسقاه سمّاً فقتله، ثم نازع عمر حتى همّ أن يضرب رقبته، فعمل في قتله، ثم طعن على عثمان حتّى قتله، كلّ هؤلاء قد شرك في دمهم، فأيّ منزلةٍ له من الله يا حسن، وقد جعل الله السلطان لوليّ المقتول في كتابه المنزل، فمعاوية وليّ المقتول بغير حقّ، فكان من الحقّ لو قتلناك وأخاك والله مادم عليٌّ بخطرٍ من دم عثمان، وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوّة ثم سكت.

فتكلّم ابو محمدٍ الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما، فقال:

الحمد لله الذي هدى أوّلكم بأوّلنا، وآخركم بآخرنا، وصلى الله على سيدنا محمدٍ النبي وآله وسلم. إسمعوا منّي مقالتي، واعيروني فهمكم وبك ابدأ يا معاوية.

إنه لعمر الله يا أزرق، ما شتمني غيرك، وما هؤلاء شتموني، ولا سبّني غيرك، وما هؤلاء سبّوني، ولكن شتمتني وسببتني، فحشاً منك،

وسوء رأى، وبغياً وعدوانا، وحسداً علينا، وعداوةً لمحمدٍ صلّى الله عليه وآله قديماً وحديثاً.

وإنّه والله لو كنت أنا وهؤلاء يا أزرق! مثاورين فى مسجد رسول الله وحولنا المهاجرون والانصار ما قدروا أن يتكلمون بمثل ما تلكّموا به،. ولاـ استقبلونى بما استقبلونى به، فاسمعوا منى أيها الملأ المجتمعون المعاونون علىّ، ولا تكتموا حقاً علمتموه ولاتصدّقوا بباطلٍ نطقت به، وسأبدأ بك يا معاوية فلا اقول فيك إلا دون ما فيك.

أنشدكم بالله! هل تعلمون: انّ الرجل الذى شتمتموه صلّى إلى القبلتين كلتيهما، وأنت تراهما جميعاً ضلالةً، تعبد اللات والعزّى؟ وبايع البيعتين كلتيهما: بيعة الرضوان وبيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالاولى كافر، وبالاخرى ناكث؟

أنشدكم بالله! هل تعلمون: انما أقول حقاً، أنه لقيكم مع رسول الله يوم بدر، ومعه راية النبى، ومعك يا معاوية راية المشركين، تعبد اللات والعزّى، وترى حرب رسول الله والمؤمنين فرضا واجباً، ولقيكم يوم أحد، ومعه راية النبى، ومعك يا معاوية راية المشركين، ولقيكم يوم الاحزاب ومعه راية النبى، ومعك يا معاوية راية المشركين، كلّ ذلك يفلج الله حجته، ويحقّق دعوته، ويصدق احدوثته، وينصر رايته، وكلّ ذلك رسول الله يرى عنه راضياً فى المواطن كلّها؟

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون: أنّ رسول الله حاصر بنى قريظة وبنى النضير، ثمّ بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين، وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار، فأمّا سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحاً، وأما عمر فرجع وهو يجبّن أصحابه ويجبّنه أصحابه، فقال رسول الله (لأعطينّ الراية غداً رجلاًـ يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كرّار، غير فرّار، ثمّ لاـ يرجع حتى يفتح الله عليه، فتعرّض لها أبو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والانصار، وعلىّ يومئذٍ أرمد شديد الرمد، فدعاه رسول الله، فتفل فى عينيه، فبرأ من الرمد، فأعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله (عليه) بمنّه وطوله [۴۸] وأنت يومئذٍ بمكة عدوّ لله ورسوله، فهل يسوى بين رجلٍ نصح لله ولرسوله، ورجلٍ عادى الله ورسوله!؟

ثم اقسم بالله ما أسلم قلبك بعد، ولكنّ اللسان خائف، فهو يتكلّم بما ليس فى القلب.

[ثم] أنشدكم بالله! أتعلمون: أن رسول الله استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك، ولا سخطه ذلك ولا كرهه، وتكلّم فيه المنافقون، فقال: (لا تخلفنى يا رسول الله. فانى لم اتخلّف عنك فى غزوةٍ قط (فقال رسول الله (انت وصيّى وخليفتى فى أهلى، بمنزلة هارون من موسى) ثم أخذ بيد علىّ: ثم قال: (ايّها الناس! من تولانى فقد تولّى الله، ومن تولّى عليّاً فقد تولّانى، ومن أطاعنى فقد اطاع الله، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعنى ومن أحبّنى فقد أحبّ الله، ومن أحبّ عليّاً فقد أحبنى)؟

أنشدكم بالله! أتعلمون: أن رسول الله قال فى حجة الوداع: (ايّها الناس! إنى قد تركت فيكم مالم تضلّوا بعده، كتاب الله فأحلّوا حلاله وحرّموا حرامه، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنّا بما انزل الله من الكتاب، وأحبّوا اهل بيتى وعترتى، ووالوا من والاهم، وانصروهم على من عاداهم، وانهما لم يزالا فيكم، حتى يردا علىّ الحوض يوم القيامة).

ثم دعا – وهو على المنبر – عليّاً، فاجتذبه بيده فقال: (اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، اللهمّ من عادى عليّاً فلا تجعل له فى الأرض مقعداً، ولا فى السماء مصعداً، واجعله فى اسفل دركٍ من النار).

أنشدكم بالله! اتعلمون: أنّ رسول الله قال له: (انت الذائد عن حوضى يوم القيامة! تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إبله)؟

أنشدكم بالله! أتعلمون: انه دخل على رسول الله فى مرضه الذى توفّى فيه، فبكى رسول الله، فقال علىّ: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: (يبكينى أنى أعلم: أنّ لك فى قلوب الرجال من أمتى ضغائن، لا يبدونها حتى أتولّى عنك)؟

أنشدكم بالله! أتعلمون: انّ رسول الله حين حضرته الوفاة، واجتمع أهل بيته قال: (الهمّ هؤلاء أهلى وعترتى، اللهمّ وال من والاهم، وانصرهم على من عاداهم) وقال: (انما مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوحٍ، من دخل فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق)؟

أنشدكم بالله! أتعلمون: أن اصحاب رسول الله قد سلّموا عليه بالولاية فى عهد رسول الله وحياته؟

أنشدكم بالله: أتعلمون أن عليّاً أول من حرّم الشهوات كلّها على نفسه، من أصحاب رسول الله فأنزل الله عزّ وجلّ (يا أيّها الّذين آمنوا

لا تحرّموا طيّبات ما أحلّ الله لكم، ولا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين وكلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيّباً واتّقوا الله الّذى أنتم به مؤمنون [۴۹]).

وكان عنده علم المنايا، وعلم القضايا، وفصل الخطاب، ورسوخ العلم، ومنزل القرآن، وكان فى رهطٍ لا نعلمهم، يتمّون عشرةً، نبّأهم الله أنهم به مؤمنون، وأنتم فى رهطٍ قريبٍ من عدة اولئك لعنوا على لسان رسول الله، فأشهد لكم وأشهد عليكم أنّكم لعناء الله على لسان نبيّه، كلكم أهل البيت.

وأنشدكم بالله! هل تعلمون: انّ رسول الله بعث اليك، لتكتب لبنى خزيمة، حين أصابهم خالد بن الوليد، فانصرف اليه الرسول فقال: هو يأكل، فأعاد الرسول اليك ثلاث مرات، كل ذلك ينصرف الرسول ويقول هو يأكل، فقال رسول الله، (اللهمّ لا تشبع بطنه) فهى والله فى نهمتك وأكلك إلى يوم القيامة؟

أنشدكم بالله! هل تعلمون: إنما أقول حقاً إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جملٍ أحمر، ويقوده أخوك هذا القاعد، وهذا يوم الأحزاب، فعلن رسول الله، الراكب والقائد والسائق فكان أبوك الراكب وأنت يا أزرق السائق. واخوك هذا القاعد القائد؟

ثم أنشدكم بالله! هل تعلمون، أنّ رسول الله لعن أبا سفيان فى سبعة مواطن: أولهنّ حين خرج من مكة إلى المدينة، وأبو سفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبو سفيان فسبّه وأوعده وهمّ أن يبطش به، ثم صرفه الله عزّ وجلّ عنه.

والثانى: يوم العير حيث طردها أبو سفيان، ليحرزها من رسول الله.

والثالث: يوم أحدٍ، يوم قال رسول الله: (الله مولانا ولا مولى لكم) وقال أبو سفيان: لنا العزى ولا لكم العزى، فلعنه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون اجمعون.

والرابع: يوم حنين، يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش وهوازن، وجاء عيينة، بغطفان واليهود، فردّهم الله عزّ وجلّ بغيظهم لم ينالوا خيراً [۵۰] هذا قول الله عزّ وجلّ له فى سورتين فى كلتيهما يسمّى أبا سفيان وأصحابه كفاراً، وأنت يا معاوية يومئذٍ مشرك على رأى أبيك بمكة، وعلىّ يومئذٍ مع رسول الله وعلى رأيه ودينه.

والخامس: قول الله عزّ وجلّ (والهدى معكوفاً أن يبلغ محلّه) [۵۱] وصددت أنت وأبوك ومشركو قريشٍ، رسول الله صلّى الله عليه وآله فلعنه الله لعنةً شملته وذرّيته إلى يوم القيامة.

والسادس: يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش، وجاء عيينة بن حصنٍ ابن بدر بغطفان، فلعن رسول الله القادة والاتباع والساقة إلى يوم القيامة فقيل يا رسول الله: أما فى الأتباع مؤمن؟ فقال: لا تصيب اللعنة مؤمناً من الأتباع، وأما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناجٍ.

والسابع: يوم الثنية، يوم شدّ على رسول الله اثنى عشر رجلا، سبعة منهم من بنى امية، وخمسة من سائر قريش، فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله من حلّ الثنية غير النبى وسائقه وقائده؟

ثم أنشدكم بالله! هل تعلمون: أنّ أبا سفيان دخل على عثمان حين بويع فى مسجد رسول الله فقال: يابن أخى هل علينا من عين؟ فقال: لا، فقال ابو سفيان، تداولواالخلافة، فتيان بنى امية، فوالذى نفس أبى سفيان [۵۲] بيده ما من جنةٍ ولا نار.

وأنشدكم بالله! أتعلمون أنّ أبا سفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال: يابن اخى أخرج معى إلى بقيع الغرقد فخرج، حتى اذا توسّط القبور اجترّه فصاح بأعلى صوته: يا أهل القبور! الذى كنتم تقاتلونا عليه، صار بأيدينا وأنتم رميم، فقال الحسين بن على: قبّح الله شيبتك، وقبّح وجهك، ثم نتريده وتركه، فلولا النعمان بن بشير أخذ بيده وردّه إلى المدينة، لهلك [۵۳].

ومن لعنتك يا معاوية، أنّ أباك أبا سفيان كان يهمّ أن يسلم، فبعثت اليه بشعرٍ معروفٍ مروىٍّ فى قريش وغيرهم، تنهاه عن الإسلام، وتصدّه، أو تنسى يا معاوية قولك لأبيك:

يـا صخر لا تسلمن يوماً فتفضحنا
بعد الذين بـــبدرٍ أصـــبحوا مزقا

خـــالى وعـــمّى وعـــم الأم ثالثهم
وحنظل الخـــير قد أهدى لنا الأرقا

لا تـــركـــننّ إلـــى أمـرٍ تـــكلفنا
والـــراقصات بـــه فى مكة الخرقا

فـــالموت أهون من قول العداة لقد
حاد ابن حربٍ عن العزّى اذا فرقا

ومن سيّيء اعمالک: أنّ عمر بن الخطاب ولاّک الشام، فخنت به، وولاّک عثمان، فتربّصت به ريب المنون.
ثمّ اعظم من ذلک أنّک قاتلت علياً صلوات الله عليه وآله، وقد عرفت سوابقه وفضله وعلمه، على أمر هو أولى به منک، ومن غيرک عنـد الله وعند الناس، ولا دنية بل أوطأت الناس عشوةً، وأرقت دماء خلقٍ من خلق الله، بخدعک وکيدک وتمويهک، فعل من لا يؤمن بالمعاد، ولايخشى العقاب، فلما بلغ الکتاب أجله صرت إلى شرّ مثوى، وعليّ إلى خير منقلبٍ والله لک بالمرصاد.
فهذا لک يا معاوية خاصةً، وما أمسکت عنه من مساويک وعيوبک، فقد کرهت به التطويل، فهل تستطيع ان تردّ علينا شيئاً؟
وأمـا أنت يا عمر بن عثمان، فلم تکن حقيقاً لحمقک أن تتبع هـذه الامور، فإنما مثلک مثل البعوضـة اذ قالت للنخلـة: استمسـکى فانى اريد ان انزل عنک، فقالت لها النخلة: ما شـعرت بوقوعک، فکيف يشق على نزولک؟ وإني والله ما شـعرت انّک تحسن أن تعادى لى فيشقّ على ذلک، وانى لمجيبک فى الذى قلت.
ان سبّک عليّاً، أبنقص فى حسبه؟ أو تباعده من رسول الله، أو بسوء بلاءٍ فى الإسلام؟ أو بجورٍ فى حکم؟ أو رغبة فى الدنيا؟ فان قلت واحـدةً منها فقـد کذبت، وأما قولک انّ لکم فينا تسـعة عشـر دماً بقتلى مشـرکى قريش بنى أمية ببدرٍ، فإنّ الله ورسوله قتلهم، ولعمرى ليقتلنّ من بنى هاشم تسـعة عشـر وثلاثة بعد تسعة عشر، ثم يقتل من بنى أمية تسعة عشر وتسعة عشر فى موطنٍ واحدٍ، سوى ما قتل من بنى امية لا يحصى عددهم إلا الله.
انّ رسول الله قال: (إذا بلغ ولـد الوزغ ثلاثين رجلاً، أخذوا مال الله بينهم دولاً، وعباده خولاً، وکتابه دغلاً، فاذا بلغوا ثلاث مائة وعشـراً، حقّت عليهم اللعنة، ولهم، فإذا بلغوا أربع مائةٍ وخمسةً وسـبعين، کان هلاکهم أسرع من لوک تمرة) فأقبل الحکم بن أبى العاص وهم فى ذلک الذّکر والکلام، فقال رسول الله: (أخفضوا أصواتکم [۵۴] فإن الوزغ يسمع). وذلک حين رآهم رسول الله، ومن يملک بعده منهم أمره هـذه الأمّة يعنى فى المنام، فساءه ذلک وشقّ عليه، فأنزل الله عزّ وجلّ فى کتابه: (ليلة القدر خير من ألف شـهرٍ) فأشـهد لکم وأشهد عليکم ما سلطانکم بعد قتل عليٍّ إلاّ ألف شهر، التى أجّلها الله عزّ وجلّ فى کتابه.
وامّـا أنت يـا عمرو بن العاص الشانىء اللعين الأبتر، فإنما أنت کلب، أوّل امرک امّک لبغيّـة، وأنّک ولـدت على فراشٍ مشترک، فتحا کمت فيک رجال قريشٍ، منهم أبو سـفيان بن حرب، والوليـد بن المغيرة، وعثمان بن الحارث، والنضـر بن الحارث بن کلدة، والعاص بن وائل، کلّهم يزعم انک ابنه، فغلبهم عليک من بين قريشٍ ألأمهم حسباً، وأخبثهم منصباً، وأعظمهم بغية.
ثمّ قمت خطيبـاً وقلت: أنـا شـانىء محمّـد، وقـال العاص بن وائل: إنّ محمـداً رجل أبتر لا ولـد له، فلو قـد مات انقطع ذکره، فأنزل الله

تبارك وتعالى: (إنّ شانئك هو الأبتر) فكانت أمّك تمشى إلى عبد قيسٍ لطلب البغية، تأتيهم فى دورهم ورحالهم وبطون أوديتهم، ثم كنت فى كلّ مشهدٍ يشهد رسول الله عدوّه، أشدّهم له عداوةً وأشدّهم له تكذيباً.

ثمّ كنت فى أصحاب السفينة الذين أتوا النّجاشى، والمهرج الخارج إلى الحبشة، فى الإشاطة بدم جعفر بن أبى طالب، وسائر المهاجرين إلى النّجاشى، فحاق المكر السيّىء بك، وجعل جدّك الاسفل، وأبطل أمنيتك وخيّب سعيك، وأكذب أحد وثتك، وجعل كلمة الذين كفروا السّفلى وكلمة الله هى العليا.

وأما قولك فى عثمان، فأنت يا قليل الحياء والدين، ألهبت عليه ناراً ثم هربت إلى فلسطين تتربّص به الدّوائر، فلمّا أتاك (خبر) قتله، حبست نفسك على معاوية، فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك، ولسنا نلومك على بغضنا، ولا نعاتبك على حبّنا، وانت عدوّ لبنى هاشم فى الجاهلية والإسلام، وقد هجوت رسول الله بسبعين بيتاً من شعر. فقال رسول الله: (اللّهمّ إنى لا أحسن الشّعر، ولا ينبغى لى أن أقوله، فالعن عمرو بن العاص بكلّ بيتٍ (الف) لعنة. فعليك إذاً من الله ما لا يحصى من اللعن وبالله ما نصرت عثمان حيّاً، ولا غضبت له مقتولاً، ويحك يابن العاص، ألست القائل فى بنى هاشم لما خرجت من مكة إلى النّجاشى:

تقول ابنتى: أين هذا الرحيل
وما السّير منى بمستنكر

فقلت: ذرينى فانّى امرؤ
أريد النّجاشىّ فى جعفر

لأكويه من عنده كيّةً
أقيم بها نخوة الأصعر

وشأنى أحمد من بينهم
وأقوالهم فيه بالمنكر

وأجرى على عتبةٍ جاهداً
ولو كان كالذهب الأحمر

ولا أنثنى عن بنى هاشمٍ
وما اسطعت فى الغيب والمحضر

فإن قبل العتب منّى له
وإلّا لويت له مشفرى

ثم أنت يا عمرو المؤثر دنيا غيرك على دينك، أهديت إلى النّجاشىّ الهدايا، ورحت إليه رحلتك الثانية، ولم تنهك الأولى عن

الثانية، كلّ ذلك ترجع مغلولاً حسيراً، تريد بذلك هلاك جعفرٍ وأصحابه، فلما أخطأك ما رجوت وأمّلت، أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد.

وأمّا أنت يا وليد بن عقبة، فوالله ما ألومك أن تبغض عليّاً، وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك بين يدي رسول الله، وأنت الّذي سمّاه الله: الفاسق. وسمّى عليّاً: المؤمن، حيث تفاخرتما، فقلت له: اسكت يا عليّ، فأنا اشجع منك جناناً، وأطول منك لساناً، فقال لك عليّ: اسكت ياوليد، فأنا مؤمن وأنت فاسق، فأنزل الله في موافقة قوله: (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون) [۵۵] ثمّ أنزل على موافقة قوله: (إن جاءكم فاسق بنبأٍ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالةٍ فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) [۵۶] ويحك يا وليد! مهما نسبت فلا تنس قول الشاعر فيك وفي عليٍّ (عليه السلام):

أنزل الله في الكتاب علينا
في عليٍّ وفي الوليد قرانا

فتبوّا الوليد منزل كفرٍ
وعليّ تبوّأ الإيمانا

ليس من كان مؤمناً يعبد الله
كمن كان فاسقاً خوّانا

سوف يدعى الوليد بعد قليل
وعليّ إلى الجزاء عيانا

فعليّ يجزى هناك جناناً
وهناك الوليد يجزى هوانا [۵۷] .

وما أنت وذكر قريش، وإنما أنت ابن عليجٍ من أهلِ صفّورية يقال له: ذكوان.

وأمّا زعمك أنّا قتلنا عثمان، فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعاشئة أن يقولوا ذلك لعليّ بن أبي طالب، فكيف تقوله أنت؟ ولو سالت أمّك: من أبوك، إذ تركت ذكوان، فألصقتك بعقبة بن أبي معيط، اكتست بذلك عند نفسها سناءً ورفعة، مع ما أعدّ الله لك ولأبيك وأمّك من العار والخزي في الدّنيا والآخرة، وما الله بظلّام للعبيد.

ثم أنت يا وليد - والله - اكبر في الميلاد ممّن تدّعى له النّسب، فكيف تسبّ عليّاً؟ ولو اشتغلت بنفسك لبينت نسبك إلى أبيك، لا إلى من تدّعى له، ولقد قالت لك أمّك: يا بنيّ أبوك - والله - ألأم وأخبث من عقبة.

وأما أنت يا عتبة بن أبي سفيان، فوالله ما أنت بحصيف فأجاوبك ولا عاقل فأعاتبك، وما عندك خير يرجى ولا شرّ يخشى، وما كنت لو سببت عليّاً لأغار به عليك لأنك عندي لست بكفوٍ لعبد عبد علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فأردّ عليك وأعاتبك، ولكنّ الله عزّ وجلّ، لك ولأبيك وأمّك وأخيك بالمرصاد، فأنت ذرّيّة آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال: (عاملة ناصبة تصلى ناراً حاميةً تسقى من عينٍ أنيةٍ - إلى قوله - من جوعٍ) [۵۸] .

وأمّا وعيدك إيّاى بقتلى فهلّا قتلت الّذى وجدته على فراشك مع حليلتك، وقد غلبك على فرجها، وشاركك فى ولدها، حتّى الصق بك ولداً ليس لك، ويلاً لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديراً وبذلك حرياً، غذ تسومنى القتل وتوعدنى به، أما تستحى من قول نصر بن الحجّاج فيك:

يـــا لــلرّجال وحادث الأزمان
ولـــسبّةٍ تخـــزى أبا سفيان

نبــئت عـــتبة هـيّأته عرسه
لصـــداقه الـهذلى من اللحيان

ألفاه معها فى الفراش فلم يكن
فـحلا وأمسك خشية النّسوان

لا تــعتبن يا عتب نفسك حبّها
إنّ النـــساء حبائل الشّيطان!

ولا ـ ألومك أن تسبّ علياً، وقد قتل أخاك مبارزةً، واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب فى قتل جدّك، حتى أصلاهما (الله) على أيديهما نارجهنّم، وأذاقهما العذاب الأليم، (ونفى عمك بأمر رسول الله) [۵۹] .

وأمّا رجائى الخلافة، فلعمر الله لئن رجوتها، فإنّ لى فيها لملتمساً وما أنت بنظير أخيك، ولا خليفة أبيك، لأنّ اخاك اكثر تمرداً على الله وأشدّ طلباً لإراقة دماء المسلمين، وطلب ما ليس له بأهل، يخادع الناس ويمكرهم، ويمكر الله، والله خير الماكرين.

وأمّا قولك: إن عليّاً كان شرّ قريشٍ لقريش، فوالله ما حقّر مرحوماً ولا قتل مظلوماً.

وأما انت يا مغيرة بن شعبة، فإنك لله عدوّ، ولكتابه نابذ، ولنبيّه مكذّب، وانت الزّانى وقد وجب عليك الرّجم، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء، فأخّر رجمك، ودفع الحق بالباطل، والصدق بالأغاليط، وذلك لما أعدّ الله لك من العذاب الأليم، والخزى فى الحياة الدّنيا، ولعذاب الآخرة أخزى.

وأنت ضربت فاطمة بنت رسول الله حتى أدميتها، وألقت ما فى بطنها، استذلالاً منك لرسول الله، ومخالفةً منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته وقد قال لها رسول الله: (انت سيدة نساء أهل الجنّة) والله مصيرك إلى النار، وجاعل وبال ما نطقت به عليك.

فبأىّ الثلاثة [۶۰] سببت عليّاً، انقصاً من حسبه؟ ام بعداً من رسول الله ام سوء بلاءٍ فى الإسلام، ام جوراً فى حكم، أم رغبةً فى الدّنيا؟ ان قلت بها فقد كذبت وكذبك النّاس.

اتزعم أن عليّاً قتل عثمان مظلوماً؟ فعلىّ والله أتقى وأنقى من لائمه فى ذلك، ولعمرى إن كان على قتل عثمان مظلوماً، فوالله ما انت من ذلك فى شىء، فما نصرته حيّاً، ولا تعصّبت له ميتاً، وما زالت الطائف دارك، تتبع البغايا، وتحيى أمر الجاهلية، وتميت الإسلام حتّى كان فى أمس (ما كان).

وامّا اعتراضك فى بنى هاشم وبنى أميّة، فهو ادعاؤك إلى معاوية، واما قولك فى شأن الإمارة، وقول اصحابك فى الملك الذى ملكتموه، فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة، وموسى وهارون عليهما السلام نبيّان مرسلان يلقيان ما يلقيان، وهو ملك الله يعطيه البرّ

والفاجر وقال الله عز وجل: (وإن أدری لعلّه فتنة لکم ومتاع إلی حین [۶۱]) وقال: (وإذا اردنا أن نهلک قریةً أمرنا مترفیها، ففسقوا فیها، فحقّ علیها القول، فدمّرناها تدمیراً) [۶۲] .

ثم قام الحسن (علیه السلام) فنفض ثیابه، وهو یقول: (الخبیثات للخبیثین والخبیثون للخبیثات) هم والله یا معاویة: انت واصحابک هؤلاء وشیعتک (والطیبات للطیّبین والطیّبون للطیّبات أولئک مبرّؤون ممّا یقولون لهم مغفرة ورزق کریم [۶۳]) هم علیّ بن أبی طالبٍ واصحابه وشیعته.

ثم خرج وهو یقول: (ذق وبال ما کسبت یداک، وما جنیت، وما قد أعدّ الله لک ولهم من الخزی فی الحیاة الدّنیا والعذاب الألیم فی الآخرة).

فقال معاویة لأصحابه: وانتم فذوقوا وبال ما قد جنیتم، فقال له الولید بن عقبة: والله ماذقنا إلا کما ذقت، ولا اجترأ إلا علیک، فقال معاویة: ألم اقل لکم إنکم لن تنتصفوا من الرجل؟ فهل [۶۴] اطعتمونی أول مرة، أو انتصرتم من الرجل اذ فضحکم، والله ما قام حتی أظلم علیّ البیت وهممت أن اسطو به، فلیس فیکم خیر، الیوم ولا بعد الیوم.

وسمع مروان بن الحکم بما لقی معاویة وأصحابه المذکورون من الحسن بن علیٍّ (علیه السلام)، فأتاهم فوجدهم عند معاویة فی البیت، فسألهم: ما الّذی بلغنی عن الحسن وزعله؟ قالوا: قد کان ذلک، فقال لهم مروان: فهلا أحضرتمونی ذلک، فوالله لأسبّنّه، ولأسبّنّ أباه، وأهل البیت سبّاً تغنّی به الإماء والعبید، فقال معاویة، والقوم: لم یفتک شیء – وهم یعلمون من مروان بذر لسانٍ وفحش – فقال مروان: فأرسل الیه یا معاویة، فأرسل معاویة إلی الحسن بن علیٍّ علیهما السلام؛ فلما جاءه الرسول، قال له الحسن (علیه السلام): (ما یرید هذا الطاغیة، منّی؟ والله لئن أعاد الکلام، لأوقرنّ مسامعه، ما یبقی علیه عاره وشناره إلی یوم القیامة).

فأقبل الحسن (علیه السلام)، فلمّا أن جاءهم وجدهم بالمجلس، علی حالتهم التی ترکهم فیها، غیر أنّ مروان قد حضر معهم فی هذا الوقت فمشی الحسن (علیه السلام) حتّی جلس علی السریر مع معاویة، وعمرو ابن العاص، ثم قال الحسن (علیه السلام) لمعاویة: لم أرسلت إلیّ؟ قال: لست انا أرسلت الیک، ولکنّ مروان الذی أرسل الیک.

فقال مروان: انت یا حسن السباب رجال قریش؟ فقال: وما الذی أردت؟ فقال: والله لأسبّنّک واباک وأهل بیتک سبّاً تغنّی به الإماء والعبید، فقال الحسن بن علیٍّ علیهما السلام: أمّا أنت یا مروان، فلست أنا سببتک ولا سببت أباک، ولکنّ الله عزّ وجلّ لعنک ولعن أباک، وأهل بیتک وذرّیّتک، وما خرج من صلب ابیک إلی یوم القیامة علی لسان نبیّه محمّد.

والله یا مروان: ما تنکر أنت ولا أحد ممّن حضر هذه اللعنة من رسول الله لک ولأبیک من قبلک، وما زادک الله یا مروان بما خوّفک إلا طغیاناً کبیراً، صدق الله وصدق رسوله، یقول: (والشجرة الملعونة فی القرآن، ونخوّفهم فما یزیدهم إلّا طغیاناً کبیراً) [۶۵] وأنت یا مروان وذرّیتک الشجرة الملعونة فی القرآن عن رسول الله فوثب معاویة فوضع یده علی فم الحسن (علیه السلام) وقال: یا أبا محمّد ما کنت فحّاشاً، فنفض الحسن (علیه السلام) ثوبه، وقام وخرج، فتفرّق القوم عن المجلس بغیظ وحزنٍ وسواد الوجوه [۶۶] .

الحسن ومناوئوه

حیاة الإمام الحسن ج ۲– ص ۲۷۱ – ۲۷۶.

واجتمع معاویة مع بطانته، فجعل بعضهم یفخر علی بعضٍ ویتطاول بالمآثر المکذوبة، فأراد معاویة أن یضحک علیهم فقال لهم: – أکثرتم الفخر، فلو حضرکم الحسن بن علیّ، وعبد الله بن عبّاسٍ لقصّرا من أعنّتکم ماطال.

فقال زیاد لمعاویة:–

وکیف ذلک یا أمیر المؤمنین؟ ما یقومان لمروان بن الحکم فی غرب منطقة، ولا لنا فی بواذخنا، فابعث الیهما فی غدٍ حتی تسمع کلامنا.

فالتفت معاویة إلی عمرو بن العاص مستشیراً.

ما تقول؟

فقال ابن العاص: إبعث إلیهما غداً.

فلما كان من غدٍ بعث معاویة ابنه یزید، إلی الإمام الحسن وعبد الله ابن عبّاس. فأتیاه فلمّا استقر بهما المجلس، التفت الیهما معاویة، مبتدئاً:-

إنی أجلّكما وأرفع قدركما عن المسامرة باللّیل، ولا سیّما أنت یا أبا محمّد، فإنك ابن رسول الله، وسید شباب أهل الجنّة.

ثم قال ابن العاص:

یا حسن، إنّا قد تفاوضنا، فقلنا: إنّ رجال بنی امیة اصبر عند اللّقاء، وأمضی فی الوغی، وأوفی عهداً، وأكرم خیماً، وامنع لما وراء ظهورهم، من بنی عبد المطّلب.

ثم سكت. فقال مروان بن الحكم:

وكیف لا نكون كذلك، وقد قارعناكم فغلبناكم، وحاربناكم فملكناكم فان شئنا عفونا وإن شئنا بطشنا.

ولما سكت مروان، تكلّم زیاد فقال:

ما ینبغی لهم أن ینكروا الفضل لأهله، ویجحدوا الخیر فی سلطانه نحن أهل الحملة فی الحروب، ولنا الفضل علی سائر النّاس قدیماً وحدیثاً.

فقال الإمام (علیه السلام):-

لیس من العجز أن یصمت الرجل عند إیراد الحجّة، ولكن من الإفك أن ینطق الرجل بالخنا، ویصوّر الباطل بصورة الحقّ.

ثم وجّه (علیه السلام) خطابه إلی عمرو بن العاص فقال له:-

یا عمرو، افتخاراً بالكذب، وجرأةً علی الإفك؟ مازلت أعرف مثالبك الخبیثة، أبدیها مرةً وأمسك عنها أخری، فتأبی إلا انهماكاً فی الضّلالة، أتذكر مصابیح الدّجی، واعلام الهدی، وفرسان الطّراد، وحتوف الأقران، وأبناء الطّعان، وربیع الضّیفان، ومعدن النّبوة، ومهبط العلم؟ وزعمتم أنّكم أحمی لما وراء ظهوركم، وقد تبیّن ذلك یوم بدرٍ حین نكصت الأبطال، وتساورت الأقران واقتحمت اللّیوث، واعتركت المنیة، وقامت رحاها علی قطبها، وافترّت عن نابها، وطار شرار الحرب، فقتلنا رجالكم ومن النبیّ علی ذراریكم، فكنتم لعمری فی ذلك الیوم غیر مانعین لما وراء ظهوركم، من بنی عبد المطلّب.

ثم التفت إلی مروان، فقال له:-

وأمّا انت یا مروان، فما أنت والإكثار فی قریشٍ وانت طلیق، وأبوك طرید، یتقلّب من خزایةٍ إلی سوأة، ولد جیء بك إلی أمیر المؤمنین، فلمّا رأیت الضرغام قد دمیت براثنه، واشتبكت انیابه، كنت كما قال القائل:-

لیث إذا سمع اللیوث زئیره بصبصن ثم قذفن بالأبعار [۶۷] .

فلمّا منّ علیك بالعفو، وأرخی خناقك بعد ما ضاق علیك، وغصصت بریقك، لم تقعد معنا مقعد أهل الشّكر، ولكن تساوینا وتجارینا [۶۸] ونحن مما لا یدركنا عار ولا یلحقنا خزایة.

ثم وجّه (علیه السلام) خطابه إلی زیادٍ فقال له:-

وما أنت یا زیاد وقریشاً؟ لا أعرف لك فیها أدیماً صحیحاً، ولا فرعاً نابتاً، ولا قدیماً ثابتاً، ولا منبتاً كریماً، بل كانت امّك بغیّاً، تداولها رجال قریشٍ وفجّار العرب، فلمّا ولدت، لم تعرف لك العرب والداً، فادّعاك هذا - وأشار إلی معاویة - بعد ممات أبیه، مالك افتخار، تكفیك سمیّة، ویكفینا رسول الله وأبی علیّ بن أبی طالبٍ (علیه السلام): سید المؤمنین، الذی لم یرتدّ علی عقبیه، وعمّی حمزة سید الشّهداء، وجعفر الطیّار، وأنا وأخی سیّدا شباب أهل الجنّة.

ثمّ انعطف على ابن عباسٍ قائلًا:-

يا ابن العمّ، إنما هى بغاث الطّير انقضّ عليها أجدل.

وأراد ابن عبّاسٍ أن يتكلم، فخاف معاوية من حديثه، فأقسم عليه أن يسكت، فسكت.

ثم خرج الإمام وابن عباس، فالتفت معاوية إلى بطانته مستهزئاً بهم:

- أجاد عمرو الكلام لولا أنّ حجته دحضت، وتكلم مروان، لولا أنه نكص، ثم التفت إلى زياد، فأنكر عليه هذا التّدخّل قائلًا:-

ما دعاك إلى محاورته، ما كنت إلّا كالحجل فى كفّ البازى؟

فقال ابن العاص لمعاوية:-

_ألا رميت من ورائنا؟

فردّ عليه معاوية:-

- إذاً كنت شريككم فى الجهل، افاخر رجلًا رسول الله جدّه، وهو سيّد من مضى ومن بقى، وامّه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين.

ثم التفت إلى ابن العاص:-

- والله لئن سمع به أهل الشام لهى السّوءة السوآء.

فقال عمرو:-

- لقد أبقى عليك ولكنّه طحن مروان وزياداً طحن الرّحى بثفالها، ووطأهما وطء البازل القراد بمنسمه.

فقال زياد:-

- قد والله فعل، ولكنّ معاوية يأبى الا الإغراء بيننا وبينهم، لا جرم والله لا شهدت مجلساً يكونان فيه، إلا كنت معهما على من فاخرهما.

وخلص ابن عبّاسٍ بالإمام، فقبّل ما بين عينيه وأظهر الاعجاب بحديثه، وردّه على القوم قائلًا:-

- أفديک يا بن العمّ، والله ما زال بحرک يزخر، وأنت تصول حتى شفيتنى من أولاد البغايا.

الحسن ومناوئوه

(أ) المحاسن والمساوىء للبيهقى ج ١ - ص ٥٨ - ٦١.

(ب) المحاسن والأضداد للجاحظ، ص ٩٢ - ٩۴.

(ج) حياة الإمام الحسن ج ٢ - ص ٢٧٧ - ٢٧٩.

دخل الإمام يوماً على معاوية، وكان عنده عبد الله بن الزّبير، فقال له معاوية - مغرياً إياه بمطاولة الإمام:-

- لو افتخرت على الحسن، فإنك ابن حواريّ رسول الله وابن عمّته، ولأبيك فى الإسلام نصيب وافر.

فقال ابن الزبير:-

- أنا له.

حتى اذا استوى المجلس بالإمام انبرى اليه ابن الزبير قائلًا:-

- لولا أنّك خوّار فى الحرب غير مقدام، ما سلّمت لمعاوية الأمر، وكنت لا تحتاج إلى اختراق السّهوب، وقطع المفاوز، تطلب معروفه، وتقوم ببابه، وكنت حرياً أن لاـ تفعل ذلک، وأنت ابن علىّ فى باسه ونجدته، فما أدرى ما الذى حملک على ذلک؟ أضعف فى الرّأى، أم وهن ونحيزة، فما أظنّ لک مخرجاً من هاتين الخلّتين، أما والله لو استجمع لى ما استجمع لک، لعلمت: أنى ابن الزّبير، وأنى لا أنكص عن الأبطال وكيف لا أكون كذلک، وجدّتى صفية بنت عبد المطّلب، وأبى الزبير، من حوارى رسول الله، وأشدّ الناس بأساً، وأكرمهم حسباً فى الجاهلية وأطوعهم لرسول الله.

فقال له الإمام:-

- أما والله لولا- أنّ بنى أمية تنسبنى إلى العجز عن المقال لكففت عنك تهاوناً، ولكن سأبيّن لك ذلك لتعلم: أنى لست بالعيّ، ولا الكليل اللّسان، إيّاى تعيّر، وعليّ تفتخر، ولم يكن لجدّك بيت فى الجاهليّة، ولا مكرمة، فزوجته جدّتى صفية بنت عبد المطّلب، فبذخ على جميع العرب بها، وشرف بمكانها، فكيف تفاخر من هو من القلادة واسطتها ومن الأشراف سادتها، نحن اكرم اهل الأرض زنداً، لنا الشرف الثاقب والكرم الغالب، ثم تزعم: انى سلّمت الأمر، فكيف يكون ذلك ويحك هكذا؟ وأنا ابن أشجع العرب، وقد ولدتنى فاطمة سيدة نساء العالمين وخيرة الإماء، لم افعل ذلك ويحك جبناً ولا ضعفاً، ولكنه بايعنى مثلك وهو يطلبنى بترة، ويداجينى المودّة، ولم أثق بنصرته لأنكم اهل بيت غدر، وكيف لا يكون كما أقول؟ وقد بايع ابوك امير المؤمنين، ثم نكث بيعته، ونكص على عقبيه، واختدع حشيّةً من حشايا رسول الله ليضلّ بها النّاس، فلما دلف نحو الأعنّة، وراى بريق الأسنّة، قتل مضيعة لا ناصر له، وأتى بك أسيراً، قد وطأتك الكماة بأظلافها، والخيل بسنابكها واعتلاك الأشتر، فغصصت بريقك، وأقعيت على عقيبك كالكلب اذا احتوشه الليوث، فنحن ويحك نور البلاد وأملاكها، وبنا تفخر الأمّة وإلينا تلقى مقاليد الأمة، أتصول وانت تختدع النّساء؟ ثم تفخر على بنى الأنبياء، لم تزل الاقاويل منّا مقبولة، وعليك وعلى ابيك مردودة، دخل الناس فى دين جدّى طائعين وكارهين، ثم بايعوا امير المؤمنين، فسار إلى ابيك وطلحة، حين نكثا البيعة، وخوى عرس رسول الله، فقتل أبوك وطلحة، وأتى بك أسيراً، فبصبصت بذنبك، وناشدته الرّحم ان لا يقتلك فعفا عنك، فأنت عتاقة أبى، وأنا سيّدك وسيّد أبيك، فذق وبال أمرك).

فسكت ابن الزبير وخجل، فأردف الإمام:-

اعذر يا ابا محمّد، فإنما حملنى على محاورتك هذا - واشار إلى معاوية - فهلّا إذ جهلت امسكت عنّى، فانكم اهل بيتٍ سجيتكم الحلم والعفو.

ثم التفت الإمام إلى معاوية قائلًا:-

أنظر هل أكيع عن محاورة أحد، ويحك أتدرى من اىّ شجرةٍ أنا، وإلى من أنتمى؟ إنته قبل أن أسمك بميسمٍ تتحدّث به الرّكبان فى الآفاق والبلدان.

فقال ابن الزبير:

هو لذلك أهل.

فقال له معاوية:

أما إنه قد شفا بلابل صدرى منك، ورمى مقتلك، فصرت كالحجل فى كفّ البازى، يتلاعب به كيف أراد، فلا أراك تفتخر على أحدٍ بعدها.

الحسن ومناوئوه

البحار ج ۴۴ - ص ۱۰۵ - ۱۰۶ محمد باقر المجلسى.

قال مروان بن الحكم، للحسن بن عليٍّ عليهما السلام بين يدى معاوية:-

أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن! ويقال إنّ ذلك من الخرق.

فقال (عليه السلام):-

ليس كما بلغك، ولكنّا معشر بنى هاشمٍ طيّبة أفواهنا، عذبة شفاهنا، فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهنّ، وانتم معشر بنى أمية، فيكم بخر شديد، فنساؤكم يصرفن أفواههنّ وانفاسهنّ إلى أصداغكم، فإنما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك.

قال مروان:

أما إنّ فیکم یا بنی هاشمٍ خصلهٔ (سوء) [۶۹] .

قال: وماهی؟

قال: الغلمهٔ.

قال: أجل نزعت من نسائنا، ووضعت فی رجالنا، ونزعت الغلمهٔ من رجالکم، ووضعت فی نسائکم، فما قام لأمویّهٍ إلا هاشمیّ.

ثم خرج یقول:–

ومــارست هـــذا الدهر خمسین حجّهً
وخـــمساً أرجّـــی قـــابلاً بـــعد قابل

فما أنا فی الدّنـــیا بلـــغت جسیمها
ولا فی الّـــذی أهـــوی کدحت بطائل

فقد أشرعتنی فی المنایـــا أکفّها [۷۰] .
وأیـــقنت أنّـــی رهـــن مـوتٍ معاجل

الحسن و مناوئوه

(أ) البحار ج ۴۴ – ص ۱۰۲ – ۱۰۳ محمد باقر المجلسی.

(ب) حیاهٔ الإمام الحسن ج ۲– ص ۲۸۱ – ۲۸۳، عن مناقب بن شهر آشوب والعقد الفرید.

وتحدّث الإمام (علیه السلام) فی مجلس معاویهٔ، عن فضله وشرف نسبه وعلوّ منزلته، قائلًا:–

قد علمت قریش بأسرها: أنّی منها فی عزّ أرومتها، لم أطبع علی ضعف، ولم أعکس علی خسف، أعرف بشبهی، وأدعی لأبی.

فاغتاظ ابن العاص وقال:–

قـد علمت قریش: أنّـک من أقلّها عقلًا، وأکثرها جهلًا، وانّ فیک خصالاً لولم یکن فیک إلا واحـدهٔ منهنّ لشـملک خزیها کما شـمل البیـاض الحالـک، لعمرو الله لتنتهین عما أراک تصـنع، أو لأکبسنّ لک حافـهً کجلـد العائط، أرمیک من خللها، بأحرّ من وقع الأثافی، أعرک منها ادیمک عرک السّـلعهٔ، فإنّک طالما رکبت صـعب المنحـدر، ونزلت فی اعراض الوعر، التماساً للفرقهٔ وإرصاداً للفتنهٔ، ولن یزیدک الله إلا فظاعهٔ.

فردّ علیه الإمام قائلًا:–

أما والله لو کنت تسمو بحسبک، وتعمل برأیک، ما سلکت فجّ قصد، ولا حللت رابیهٔ مجد، وأیم الله لو أطاعنی معاویهٔ لجعلک بمنزلهٔ العـدوّ الکاشـح، فإنّه طالما طویت علی هـذا کشـحک، وأخفیته فی صـدرک وطمع بک الرجاء إلی الغایـهٔ القصوی، التی لا یورق لها غصـنک، ولاـ یخضـرّ لهـا مرعـاک، أما والله لیوشـکنّ یابن العاص، أن تقع بین لحی ضـرغامٍ من قریش، قویّ ممتنع، فروسٍ ذی لبـد، یضغطک ضغط الرّحا للحب، لا ینجیک منه الرّوغان، إذا التقت حلقتا البطان.

فقال ابن العاص:–

– یا حسن، أزعمت أنّ الـدین لا یقوم إلا بک وبأبیک؟ فلقد رأیت الله عز وجل أقامه بمعاویهٔ، فجعله راسیاً بعد میله، وبیّناً بعد خفائه،

أفرضـى الله قتـل عثمـان؟ أم من الحقّ أن تـدور بالبيت، كما يـدور الجمل بالطّحين، عليك ثياب كغرقىء البيض، وأنت قاتل، عثمان؟ والله إنّه لا ألمّ للشّعث وأسهل للوعث، أن يوردك معاوية حياض أبيك.

فقال الإمام:-

- إنّ لأهل النّار علاماتٍ يعرفون بها وهى: الإلحاد لأولياء الله، والموالاة لأعداء الله، والله إنّك لتعلم أنّ عليّاً (عليه السلام) لم يتريّب فى الأمر، ولم يشكّ فى الله طرفة عين، وايم الله لتنتهينّ يابن امّ عمرو أو لأنفـذنّ حضـنيك، بنوافـذ أشدّ من الأقضـية، أو لأقرعنّ جبينك بكلام، تبقى سـمته عليك ما حييت، فإياك والا براز عليّ، فإنى من قـد عرفت، لست بضـعيف الغميزة، ولا بهشّ المشاشة، ولا بمرىء المأكلـة، وانى من قريشٍ كواسـطة القلادة، يعرف حسبى، ولا ـ أدعى لغير أبى وأنت تعلم ويعلم النّاس وتحاكمت فيك رجال قريش، فغلب عليك جزّارها: الأمهم حسباً وأظهرهم لؤماً، فإياك عنى فإنك رجس، ونحن أهل بيت الطّهارة، أذهب الله عنّا الرّجس، وطهّرنا تطهيراً [٧١] .

فأفحم عمرو واكتأب.

الحسن ومناوئوه

(أ) المحاسن والمساوىء للبيهقى ج ١- ص ٦٣ - ٦٥.

ودخل الإمام الحسن (عليه السلام) على معاوية، فلمّا رآه قابله بحفاوة وتكريم، فاستاء مروان وقال له:-

- يا حسن، لولا حلم امير المؤمنين، وما قد بنى له آباؤه الكرام من المجد والعلا، ما أقعدك هذا المقعد، ولقتلك، وأنت له مسـتوجب بقودك الجمـاهير، فلمـا أحسـست بنـا، وعلمت أن لا ـ طاقـة لك بفرسان أهل الشام، وصـناديد بنى أميّـة، أذعنت بالطّاعـة، واحتجزت بالبيعـة، وبعثت تطلب الأمـان، أمـا والله لولا ـ ذلـك لأريق دمك، وعلمت أنّا نعطى السـيوف حقّها عنـد الوغى، فاحمـد الله إذ ابتلاك بمعاوية، فعفا عنك بحكمه، ثم صنع بك ما ترى!!.

فردّ عليه الإمام:-

ويحك يا مروان! لقـد تقلّدت مقاليـد العار فى الحروب عنـد مشاهدتها والمخاذلة عند مخالطتها، نحن - هبلتك الهوابل!- لنا الحجج البوالغ، ولنا إن شـكرتم عليكم النّعم السّوابغ، نـدعوكم إلى النّجاة، وتدعوننا إلى النّار، فشـتان ما بين المنزلتين، تفخر ببنى امية، وتزعم أنهم صبر فى الحروب، أسد عند اللّقاء، ثكلتك أمّك، اولئك البهاليل السّادة، والحماة الذّادة، والكرام القادة، بنو عبد المطّلب، أما الله لقـد رأيتهم وجميع من فى هـذا البيت، مـا هالتهم الأهوال، ولم يحيـدوا عن الأبطال، كالليوث الضّاريـة الباسـلة الحنقـة، فعنـدها ولّيت هارباً، وأخـذت أسيراً، فقلـدت قومـك العـار لأنك فى الحروب خوّار، أيراق دمى زعمت؟!! أفلا أرقت دم من وثب على عثمان فى الـدّار، فـذبحه كمـا يذبـح الجمل؟ وأنت تثغو ثغاء النّعجـة!! وتنادى بالويل والثّبور، كالأمـة اللّكعاء، ألا دفعت عنه بيـدٍ أو ناضـلت عنه بسـهم؟! لقـد ارتعدت فرائصك!! وغشـى بصـرك، فاسـتغثت بى كما يسـتغيث العبد بربّه، فأنجيتك من القتل، ومنعتك منه، ثم تحثّ معاويـة على قتلى؟ ولو رام ذلـك معـك لذبـح كما ذبـح ابن عفّان، أنت معه اقصـر يـداً، وأضـيق باعاً، وأجبن قلباً من أن تجسـر على ذلـك، ثم تزعم أنّى ابتليت بحلم معاويـة، أمـا والله لهو أعرف بشأنه، وأشـكر لما ولّيناه هـذا الأمر، فمتى بـداله، فلا يغضـينّ جفنه على القـذى معـك، فوالله لأعقبن أهل الشام بجيش، يضـيق عنه فضاؤها، ويسـتأصل فرسانها ثم لا ينفعك عنـد ذلك الهرب والرّوغان، ولا يردّ عنك الطلب تدريجك الكلام، فنحن من لا يجهل آباؤنا القدماء الأكابر، وفروعنا السادة الأخيار، انطق إن كنت صادقاً.

فقال ابن العاص مستهزئاً بمروان:-

ينطق بالخنا، وتنطق بالصّدق. ثم أنشأ يقول:-

قد يـــــضرط الـعيروالمكواة تأخذه
لا يضرط العـير والمكواة فى النّار

ذُق وبال أمرك يا مروان.

وصاح معاوية بمروان:-

قـد كنت نهيتـك عن هـذا الرجل، وأنت تأبى إلاّ انهماكاً فيما لا يعنيك، اربع على نفسك فليس أبوك كأبيه، ولا أنت مثله، أنت ابن الطريد الشريد، وهو ابن رسول الله الكريم، ولكن ربّ باحثٍ عن حتفه وحافرٍ عن مديته.

وانتفخت أوداج مروان غضباً وغيظاً، فاندفع نحو معاوية قائلاً:-

ارم من دون بيضتك، وقم بحجّة عشيرتك.

ثم التفت إلى ابن العاص:-

وطعنك أبوه، فوقيت نفسك بخصييك، فلذلك تحذره.

ثم قام وخرج حنقاً، فقال معاوية:-

لا تجار البحور فتغمرك، ولا الجبال فتبهرك.

الحسن ومناوئوه

(أ) البحار ج ۴۴ ص ۹۳ - ۹۵، محمد باقر المجلسى.

(ب) الاحتجاج للطبرسى.

وفد الحسن بن علىٍّ عليهما السـلام على معاوية، فحضـر مجلسه واذا عنده مروان بن الحكم، والمغيرة بن شعبة، والوليد بن عقبة، وعتبة بـن أبى سـفيان، ففخر كـلّ رجـلٍ منهم على بنى هـاشم فوضـعوا منهم، وذكروا أشـياء سـاءت الحسن (عليه السـلام) وبلغت منه، فقـال الحسن بن علىّ عليهما السلام:-

أنـا شـعبة من خير الشّـعب، آبـائى أكرم العرب، لنا الفخر والنّسب والسـماحة عنـد الحسب، من خير شـجرةٍ أنبتت فروعاً ناميـة، وأثماراً زاكيـة وأبـداناً قائمـة، فيهـا أصل الإسـلام، وعلم النبوّة، فعلونا حين شـمخ بنا الفخر واسـتطلنا حين امتنع منا العز، بحور زاخرة لا تنزف، وجبال شامخة لا تقهر.

فقال مروان:-

مدحت نفسك، وشمخت بأنفك، هيهات يا حسن، نحن والله الملوك السّادة، والأعزة القادة، لا ننحجز [۷۲] فليس لك مثل عزّنا، ولا فخر كفخرنا. ثم أنشأ يقول:-

ستفـــنينا أنـفساً طابت وقورا
فنالـــت عـــزّها فـيمن يلينا

وأبـــنا بـــالغنيمة حيـــث أبنا
وأبنا بــــالملوك مــــقرّبــــينا

ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال:-

نصحت لأبيك فلم يقبل النّصح، لولا كراهية قطع القرابة، لكنت فى جملة أهل الشّام، فكان يعلم أبوك أنى أصدر الوراد عن مناهلها بزعارة قيس، وحلم ثقيفٍ وتجاربها للامور على القبائل.

فتكلّم الحسن (عليه السلام) فقال:-

يا مروان أجبناً وخوراً، وضعفاً وعجزاً؟ أتزعم أنى مدحت نفسى وأنا ابن رسول الله وشمخت بأنفى، وأنا سيّد شباب أهل الجنّة؟ وإنّما يبذخ ويتكبر ويلك - من يريد رفع نفسه، ويتبجّح من يريد الإستطالة، فأما نحن فأهل بيت الرّحمة، ومعدن الكرامة، وموضع الخيرة، وكنز الإيمان، ورمح الإسلام، وسيف الدّين، ألا تصمت ثكلتك أمّك، قبل أن أرميك بالهوائل، وأسمك بميسمٍ تستغنى به عن اسمك.

فأمّا إيابك بالنّهاب والملوك، أفى اليوم الّذى ولّيت فيه مهزوماً وانحجزت مذعوراً، فكانت غنيمتك هزيمتك، وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته، قبحاً لك، ما أغلظ جلدة وجهك!

فنكس مروان رأسه، وبقى المغيرة مبهوتاً، فالتفت إليه الحسن (عليه السلام) فقالك-

[يا] أعور ثقيف! ما أنت من قريشٍ فأفاخرك، أجهلتنى يا ويحك وأنا ابن خير الآباء، وسيدة النّساء، غذّانا رسول الله بعلم الله تبارك وتعالى، فعلّمنا تأويل القرآن ومشكلات الأحكام، لنا العزة الغلباء، والكلمة العلياء، والفخر والسناء، وأنت من قومٍ لم يثبت لهم فى الجاهلية، نسب، ولا ـ لهم فى الإسلام نصيب، عبد آبق ماله والافتخار عند مصادمة الليّوث، ومجاحشة، الأقران، نحن السّادة، ونحن المذاويد القادة، نحمى الذّمار، وننفى عن ساحتنا العار، وانا ابن نجيبات الأبكار.

ثمّ أشرت - زعمت بخير وصىّ خير الأنبياء؟ كان هو بعجزك أبصر، وبخورك أعلم، وكنت للردّ عليك منه أهلاً ـ لو غرّك فى صدرك وبدو الغدر فى عينك، هيهات لم يكن ليتّخذا المضلّين عضداً [۷۳] وزعمت لو أنّك كنت بصفّين بزعارة قيس، وحلم ثقيف، فيماذا ثكلتك أمّك! أبعجزٍ عند المقامات، وفرارك عند المجاحشات؟ أما والله لو التفّت عليك من أمير المؤمنين الأشاجع، لعلمت أنه لا يمنعه منك الموانع، ولقامت عليك المرنات الهوالع.

وأمّا زعارة قيس، فما أنت وقيساً؟ إنما أنت عبد آبق، فتسمّى ثقيفاً [۷۴] فاحتل لنفسك من غيرها، فلست من رجالها، أنت بمعالجة الشّرك، وموالج الزرائب، أعرف منك بالحروب، فأىّ الحلم عند العبيد القيون.

ثم تمنّيت لقاء أمير المؤمنين (عليه السلام) فذاك من قد عرفت، أسد باسل، وسمّ قاتل، لا تقاومه الأبالسة، عند الطّعن والمخالسة، فكيف ترومه الضّبعان، وتناوله الجعلان بمشيتها القهقرى، وأمّا وصلتك فمنكولة [۷۵] وقرابتك فمجهولة، وما رحمك منه، إلا كنبات الماء من خشفان الظبّا، بل أنت أبعد منه نسباً.

فوثب المغيرة، والحسن (عليه السلام) يقول:-

عذرنا من بنى أميّة أن تجاورنا بعد مناطقة القيون، ومفاخرة العبيد.

فقال معاوية:-

ارجع يا مغيرة! هؤلاء بنو عبد مناف، لا تقاومهم الصّناديد، ولا تفاخرهم المذاويد.

ثم أقسم على الحسن (عليه السلام) بالسكوت، فسكت.

الحسن على لسانه

تحف العقول

بعد ما انتهى الصلح بين الإمام الحسن ومعاوية، كان الإمام - ذات يومٍ - جالساً فى مجلس معاوية، فقال له: يا حسن! اصعد المنبر

واذكر فضلنا، فصعد الإمام المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ محمد وآله، ثم قال:-

من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فأنا الحسن ابن رسول الله، أنا ابن البشير النّذير، أنا ابن المصطفى بالرسالة، أنا ابن من صلّت عليه الملائكة، أنا ابن من شرفت به الأمّة، ابن من كان جبرئيل السفير من الله إليه، أنا ابن من بعث رحمةً للعالمين (صلى الله عليه وآله أجمعين).

فلم يقدر معاوية، أن يكتم عداوته وحسده، فقال: يا حسن عليك بالرّطب فانعته لنا. قال: نعم يا معاوية، الريح تلقحه، والشمس تنفخه، والقمر يلوّنه، والحرّ ينضجه، والليل يبرده.

ثم أقبل على منطقه فقال: أنا ابن المستجاب الدّعوة، أنا ابن من كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن مكّة ومنى، أنا ابن من خضعت له قريش رغماً، أنا ابن من سعد تابعه وشقى خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض له طهوراً ومسجدا، أنا ابن من كانت أخبار السماء إليه تترى، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا. فقال معاوية: أظنّ نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافة؟ فقال: ويلك يا معاوية! إنّما الخليفة من سار بسيرة رسول الله وعمل بطاعة الله، ولعمرى إنّا لأعلام الهدى ومنار التّقى، ولكنك يا معاوية ممّن أباد السّنن وأحيا البدع، واتّخذ عباد الله خولا، ودين الله لعباً، فكان قد أخمل ما أنت فيه فعشت يسيراً وبقيت عليك تبعاته.

يا معاوية، والله لقد خلق الله مدينتين، إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب أسماهما: جابلقا وجابلسا، مابعث الله إليهما أحداً غير جدّى رسول الله.

فقال معاوية: يا أبا محمّدٍ أخبرنا عن ليلة القدر. قال: نعم عن مثل هذا فاسأل، إنّ الله خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً، والجنّ من سبع، والانس من سبع، فتطلب من ليلة ثلاثٍ وعشرين إلى ليلة سبعٍ وعشرين، ثم نهض (عليه السلام) من المنبر فنزل.

الحق أبلج

مقتل الحسين للخوارزمى ج ۱ – ص ۱۲۵. الإمام الحسن – م (۱۱).

إنّ معاوية قصد يثرب، فلمّا انتهى إليها رأى حفاوة الناس بالإمام الحسن، وإكبارهم له، فساءه ذلك، فاستدعى أبا الأسود الدّؤلى والضّحّاك ابن قيسٍ الفهرى، ولما مثلا عنده، استشارهما فى أمر الحسن، وان يوصمه بشيءٍ ينقصه فى أعين النّاس، فأشار عليه أبو الأسود بالتّرك قائلاً:-

رأى أمير المؤمنين أفضل، وأرى ألاّ يفعل، فإنّ أمير المؤمنين لن يقول فيه قولاً إلا أنزله سامعوه منه به حسداً، ورفعوا به صعداً، والحسن يا أمير المؤمنين معتدل شبابه، احضر ماهو كائن جوابه، فأخاف أن يردّ عليك كلامك بنوافذ تردع سهامك، فيقرع بذلك ظنبوبك، ويبدى به عيوبك، فإذن كلامك فيه صار له فضلاً وعليك كلاّ، إلا أن تكون تعرف له عيباً فى أدب، أو وقيعةً فى حسب، وإنّه لهو المهذّب، قد أصبح من صريح العرب، فى عزّ لبابها وكريم محتدها، وطيب عنصرها فلا تفعل يا أمير المؤمنين.

ولكنّ الضّحّاك بن قيس أشار على معاوية بالوقيعة فيه قائلاً:-

امض يا أمير المؤمنين فيه برأيك، ولا تنصرف عنه بدائك، فإنّك لو رميته بقوارص كلامك ومحكم جوابك، لذلّ لك كما يذلّ البعير الشّارف من الإبل.

واستصوب معاوية رأى الضّحّاك، فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه، ثم ذكر أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالبٍ (عليه السلام)، فانتقصه وكان ممّا قال:-

أيّها النّاس، إنّ صبيةً من قريشٍ ذوى سفهٍ وطيش، وتكدّرٍ من عيش، أتعبتهم المقادير، فاتخذ الشيطان رؤوسهم مقاعد، وألسنتهم مبارد، فباض وفرّخ فى صدورهم، ودرج فى نحورهم، فركب بهم الزّلل، وزيّن لهم الخطل، وأعمى عليهم السّبل، وأرشدهم إلى البغى

والعدوان، والزّور والبهتان، فهم له شرکاء وهو لهم قرین (ومن یکن الشّیطان له قریناً فساء قرینا) وکفی لهم مؤدّباً، والمستعان الله.

فوثب إلیه الإمام الحسن (علیه السلام) قائلًا:-

أیّها النّاس!

من عرفنی فقد عرفنی، ومن لم یعرفنی فأنا الحسن بن علیّ بن أبی طالب، أنا ابن نبیّ الله، أنا ابن من جعلت له الارض مسجداً وطهورا أنا ابن السّراج المنیر، أنا ابن البشیر النّذیر، أنا ابن خاتم النّبیین وسیّد المرسلین، وإمام المتّقین، ورسول ربّ العالمین. أنا ابن من بعث رحمةً للعالمین.

وشقّ علی معاویة کلام الإمام، فأراد أن یقطعه فقال له: یا حسن علیک بصفة الرّطب. فقال (علیه السلام):-

الریح تلقحه، والحرّ ینضجه، واللیل یبرده ویطیبه علی رغم أنفک یا معاویة.

ثم استرسل (علیه السلام) فی کلامه فقال:-

أنا ابن مستجاب الدّعوة، أنا ابن الشفیع المطاع، أنا ابن أوّل من ینفض رأسه من التّراب، ویقرع باب الجنّة، أنا ابن من قاتلت الملائکة معه ولم تقاتل مع نبیٍّ قبله، أنا ابن من نصر الأحزاب، أنا ابن من ذلّت له قریش رغماً.

وغضب معاویة فصاح:-

أما إنک تحدّث نفسک بالخلافة.

فأجابه الإمام (علیه السلام):-

امّا الخلافة فلمن عمل بکتاب الله وسنّة نبیه، ولیست الخلافة لمن خالف کتاب الله وعطّل السّنّة، إنما مثل ذلک مثل رجل أصاب ملکاً فتمتّع به، وکأنه انقطع عنه وبقیت تبعاته علیه.

وراوغ معاویة فقال:-

ما فی قریشٍ رجل إلاّ ولنا عنده نعم جزیلة وید جمیلة.

فردّعلیه الإمام قائلًا:-

بلی، من تعزّزت به بعد الذّلّة، وتکثّرت به بعد القلّة.

فقال معاویة:-

من اولئک یا حسن؟

وردّ علیه الإمام:-

من یُلهیک عن معرفتهم.

ثم استمرّ (علیه السلام) فی کلامه:-

أنا ابن من ساد قریشاً شاباً وکهلا، أنا ابن من ساد الوری کرماً ونبلًا، أنا ابن من ساد أهل الدّنیا بالجود الصّادق، والفرع الباسق والفضل السّابق، أنا ابن من رضاه رضی الله وسخطه سخطه، فهل لک أن تسامیه یا معاویة؟

فقال معاویة: أقول لا، تصدیقاً لقولک.

فقال الحسن: الحقّ أبلج والباطل لجلج، ولم یندم من رکب الحقّ وقد خاف من رکب الباطل، (والحقّ یعرفه ذوو الألباب).

فقال معاویة علی عادته من المراوغة: لا مرحباً بمن ساءک [۷۶] !

نحن المغبوطون

مناقب ابن شهر آشوب ج/۳- ص/۱۹۹ - ۲۰۰ عبد الملک بن عمیر والحاکم، والعباس: انهم قالوا:.

خطب الحسن عائشة بنت عثمان. فقال مروان: أزوّجها عبد الله ابن الزّبير، ثم إنّ معاوية كتب إلى مروان، وهو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفرٍ لابنه يزيد. فأبى عبد الله بن جعفر، فأخبره بذلك فقال عبد الله: إنّ أمرها ليس إليّ إنما هو إلى سيّدنا الحسن، وهو خالها، فأخبر الحسن بذلك فقال: أستخير الله تعالى: اللهم وفّق لهذه الجارية رضاك من آل محمّد، فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله أقبل مروان حتى جلس إلى الحسن (عليه السلام)، وعنده من الجلّة وقال: إنّ أمير المؤمنين معاوية، أمرني أن أخطب زينب بنت عبد الله بن جعفر، ليزيد بن معاوية، وان أجعل مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيّين، مع قضاء دينه، واعلم انّ من يغبطكم بيزيد اكثر ممّن يغبطه بكم، والعجب كيف يستمّهر يزيد، وهو كفو من لا كفو له، وبوجهه يستقى الغمام، فردّ خيراً يا أبا محمّد. فقال الحسن (عليه السلام):

الحمد لله الذي اختارنا لنفسه، وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه.. يا مروان قد قلت فسمعنا، أما قولك: مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ، فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنّة رسول الله في بناته ونسائه وأهل بيته: وهو اثنتا عشرة أوقيةً يكون أربعمائة وثمانين درهماً.

وأما قولك: مع قضاء دين أبيها، فمتى كان نساؤنا يقضين عنّا ديوننا.

وأما صلح ما بيه هذين الحيّين، فإنّا قوم عادينا كم لله وفى الله، ولم نكن نصالحكم للدّنيا، فلعمرى فلقد أعيى النسب فكيف السّبب.

وأمّا قولك: العجب ليزيد كيف يستمهر؟ فقد استمهر من هوخير من يزيد، ومن أب يزيد، ومن جدّ يزيد.

وأمّا قولك: إن يزيد كفو من لا كفو له، فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم، مازادته إمارته فى الكفاية شيئاً.

وأمّا قولك: بوجهه يستسقى الغمام، فإنّما كان ذلك بوجه رسول الله.

وأمّا قولك: من يغبطنا به اكثر ممّن يغبطه بنا، فإنّما يغبط به أهل الجهل ويغبطه بنا أهل العقل. ثم قال بعد كلام: فاشهدوا جميعاً أنى قد زوّجت أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفرٍ من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفرٍ على أربعمائة وثمانين درهماً، وقد نحلتها ضيعتى بالمدينة، أو قال: أرضى بالعقيق وإنّ غلّتها فى السّنة ثمانية آلاف دينار، ففيها لهما غنى إن شاء الله.

فتغيّر وجه مروان وقال: أغدراً يا بنى هاشم تأبون إلا العداوة.

فذكّره الحسين خطبة الحسن عائشة وفعله. ثم قال "فأين موضع الغدر يامروان؟

فقال مروان:

أردنــا صــهركم لنــجدّ ودّاً
قد اخلــقه بــه حدث الزّمان

فــلمّا جئــتكم فجبــهتمونى
وبحــتم بالضمير من الشّنان

فأجابه ذكوان مولى بنى هاشم:

أمــاط الله مــنهم كـلّ رجسٍ
وطــهّرهم بذلك فــى المثانى

فــما لهــم سواهم من نظيرٍ

ولا كــــفؤ هــــناك ولا مــدانى

أيجـــعل كــــلّ جـــبارٍ عنـــيدٍ
إلى الأخـــيار مـن أهل الجنان

لشد ما علوت به

روضة الواعظين لأبى علىّ النيسابورىّ.
دخل الإمام الحسن يوماً على معاوية، فقال له:
يا حسن! أخير منك!!.
فقال الإمام:
وكيف ذاك يا بن هند؟
فقال معاوية:
لأنّ الناس قد أجمعوا علىّ، ولم يجمعوا عليك..
فقال الإمام:
هيهات: الشرّ مـا علوت به يـابن آكلـة الأكبـاد، المجتمعون عليـك رجلان، بين مطيعٍ ومكره، فالطائع لك عاصٍ لله، والمكره معـذور بكتاب الله، وحاشا الله أن اقول: أنا خير منك لأنّك لا خير فيك، فان الله قد برّأنى من الرّذائل، كما برّأك من الفضائل.

ملكنا و ملككم

مناقب آل أبى طالب ج ۴ – ص ۸، عن اسماعيل بن أبان باسناده..
إنّ الحسن بن علىٍّ عليهما السـلام مرّ فى مسـجد رسول الله بحلقـةٍ فيها قوم من بنى أميّـة، فتغامزوا به، وذلك عنـدما تغلّب معاوية على ظـاهر أمره، فرآهم وتغـامزهم به، فصـلّى ركعتين ثم قـال: (قـد رأيت تغامزكم، أما والله لا تملكون يوماً إلا ملكنا يومين، ولا شـهراً إلا ملكنـا شـهرين، ولا سـنةً إلا ملكنا سـنتين، وإنّا لنأكل فى سـلطانكم، ونشـرب ونلبس وننكـح ونركب، وأنتم لا تأكلون فى سـلطاننا ولا تشربون ولا تنكحون).
فقـال له رجـل: فكيف يكون ذلـك يـا أبـا محمّـد؟ وأنتم أجود النـاس وأرأفهم وارحمهم، تـأمنون فى سـلطان القوم، ولاـ يـأمنون فى سلطانكم؟
فقال: لأنّهم عادونا بكيد الشّيطان، وكيد الشّيطان ضعيف، وعاديناهم بكيد الله، وكيد الله شديد.

ران على قلوبهم

لقى الإمـام الحسن (عليه السـلام) حبيب بن سـلمة الفهرىّ فى الطّواف – وكان من أتباع معاويـة – فقال له الإمام: يا حبيب! ربّ مسـيرٍ لك فى غيرطاعـة الله، فقال حبيب مسـتهزئاً به: أمّا مسـيرى من أبيك فليس من ذلك، فقال له الإمام: بلى والله، ولكنّك أطعت معاوية على دنيـا قليلـةٍ زائلـة، فلئن قـام بك فى دنياك (ف) لقـد قعـد بك فى آخرتك، ولو كنت إذ فعلت قلت خيراً، كان ذلك كما قال الله تعالى: (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً) [۷۷] .

ولكنّك، كما قال الله سبحانه: (كلّا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون [۷۸]).

ابليس شارک أباک

كتاب الشيرازى: روى سفيان الثورى، عن واصل، عن الحسن:..

عن ابن عبّاسٍ فى قوله تعالى: (وشاركهم فى الأموالِ والأوّلاد) [۷۹] أنّه جلس الحسن بن علىّ، ويزيد بن معاوية بن أبى سفيان يأكلان الرّطب، فقال يزيد: يا حسن! انى مذكنت أبغضك، قال الحسن:

اعلم يا يزيد! أنّ إبليس شارك أباك فى جماعة، فاختلط الماءان فأورثك ذلك عداوتى، لأنّ الله تعالى يقول: (وشاركهم فى الأموال والأولاد)، وشارك الشيطان حرباً عند جماعة، فولد له صخر، فلذلک كان يبغض جدّى رسول الله.

بل اراد الغدر

عيون الاخبار لابن قتيبة ج/۱-ص/ ۱۹۶.

قال معاوية ذات يوم: لا ينبغى ان يكون الهاشمىّ غير جواد، ولا الأموىّ غير حليم، ولا الزّبيرىّ غير شجاع، ولا المخزومىّ غير تيّاه. ونقل كلامه إلى الإمام الحسن (عليه السلام) فقال:-

قاتله الله! أراد ان يجود بنو هاشمٍ فينفذ ما بأيديهم، ويحلم بنو أمية فيتحبّبوا إلى النّاس، ويتشجّع إلى الزبير فيفنوا، ويتيه بنو مخزومٍ فيبغضهم النّاس.

الشاتم عليا

أعيان الشيعة ج ۴- ق ۱- ص ۲۸ قاله (عليه السلام) لمعاوية بن خديج عندما رآه خارجاً من دار عمرو بن حريث.

انت الشاتم علياً عند آكلة الأكباد؟ أما والله لئن وردت الحوض ولا ترده، لترينّه مشمّراً عن ساقيه، حاسراً عن ذراعيه، يذود عنه المنافقين.

انا ابن النبى

المناقب لابن شهر آشوب ج ۴ - ص ۱۲ عن المنهال بن عمرو: ان معاوية سأل الحسن (عليه السلام) أن يصعد المنبر وينتسب، فصعد فحمد الله واثنى عليه، ثم قال:..

ايها النّاس! من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فسأبيّن له نفسى، بلدى مكّة ومنى، وانا ابن المروة والصّفا، وانا ابن النّبىّ المصطفى، وانا ابن من علا الجبال الروّاسى، وأنا ابن من كسا محاسن وجهه الحّياء، أنا ابن فاطمة سيّدة النّساء، انا ابن قليلات العيوب نقيّات الجيوب.

واذّن المؤذّن فقال: اشهد أن لا إله إلا الله، اشهد أنّ محمداً رسول الله، فقال لمعاوية:

محمد أبى أم أبوك؟ فان قلت ليس بأبى فقد كفرت، وإن قلت نعم فقد أقررت، ثم قال:

أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمّداً منها، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمداً منها، وأصبحت العجم تعرف حقّ العرب بأنّ محمّداً منها، يطلبون حقّنا، ولا يردّون إلينا حقّنا.

وصايا

لا تهرق محجمة دم

ناسخ التواريخ، ولما دنت الوفاة من الإمام الحسن استدعى أخاه الحسين فقال له: (اكتب يا أخى) واملى عليه هذه الوصية:..

هـذا ما أوصـى به الحسن بن علىّ إلى أخيه الحسـين بن على، أوصـى أنه: يشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـريك له، وأنّه يعبده حقّ عبادته، لا شـريك له فى الملك، ولا ولىّ له من الـذلّ، وأنه خلق كلّ شـىء، فقـدّره تقـديراً، وأنه أولى من عبد، وأحقّ من حمد، من أطاعه رشد، ومن عصاه غوى، ومن تاب إليه اهتدى، فإني أوصيك ياحسين بمن خلّفت من أهلى وولدى وأهل بيتك: أن تصفح عن سيئهم، وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفاً ووالداً.

وأن تـدفنّى مع رسول الله فـإنى أحقّ به، وببيته ممّن أدخـل بيته بغير إذنه، ولاـ كتـاب جـاءهم من بعـده، قال الله فيما أنزله على نبيّه فى كتابه (يا أيّها الّـذين آمنوا لا تـدخلوا بيوت النّبىّ إلا أن يؤذن لكم) فو الله ما أذن لهم فى الدخول عليه فى حياته بغير إذنه، ولا جاءهم الإذن فى ذلك من بعد وفاته، ونحن مأذون لنا فى التصـرّف فيما ورثناه من بعده، فإن أبت عليك الامرأة، فأنشدك بالله وبالقرابة التى قرّب الله عزّ وجلّ منك، والرحم الماسّة من رسول الله: أن لا تهريق فى محجمةٍ من دم، حتّى نلقى رسول الله، فنختصم اليه، ونخبره بما كان من الناس إلينا من بعده.

اصرفنى الى امى

اختلفت كتب التاريـخ والحـديث فى نص وصـية الإمام الحسن اختلافاً فى النص مع اتفاقها على الهـدف، فأثبتنا هذه النصوص الثلاثة، لاحتمال ان يكون الإمام قد كرر وصيته بالفاظ مختلفة، للتأكيد على منع اراقة الدماء حول جثمانه.

يا أخى! إنى أوصـيك بوصـيةٍ فاحفظها، فاذا أنا متّ فهيّئنى، ثم وجّهنى إلى رسول الله، لأجدّد به عهداً ثم اصرفنى إلى أمّى فاطمة، ثمّ ردّنى، فـادفنّى بـالبقــيع، واعلم: أنه سيصــبــنى من الحـــمراء ما يعلم النّاس صـنيعها، وعـداوتها لله ولرسوله، وعـداوتها لنا أهل البيت [۸۰].

يا أخى! إنّ هـذه آخر ثلاث مرّاتٍ سـقيت فيها السمّ، ولم أسـقه مثل مرّتى هـذه، وأنا ميّت من يومى، فإذا أنا متّ فادفنّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فما أحد أولى بقربه منى، إلا أن تمنع من ذلك فلا تسفك فيه محجمة دم [۸۱].

يا أخى! إذا انا متّ، فغسّـلنى وحنّطنى وكفّنّى، واحملنى إلى جدّى صـلى الله عليه وآله، حتّى تلحدنى إلى جانبه، فان منعت من ذلك، فبحقّ جـدّك رسول الله، وأبيك امير المؤمنين، وامّك فاطمـة الزّهراء: ان لا تخاصم أحداً، واردد جنازتى من فورك إلى البقيع، حتى تدفنّى مع أمّى [۸۲].

الحسين امامك بعدى

(ا): – أعلام الورى –

(ب):– الكافى ج ١ – ص ٣٠١ – ٣٠٢ مع اختلاف يسير فى النص:..

لمّا حضـرت الحسن الوفاة قال: (يا قنبر: انظر هل ترى وراء بابك مؤمناً من غير آل محمّد)، فقال: (الله ورسوله وابن رسوله أعلم)، قال: (امض فادع لى محمّد بن علىّ)، قال: فأتيته، فلما دخلت عليه قال: (هل حدث إلاّ خير؟) قلت: (أجب أبا محمّد)، فعجّل عن شـسع نعله فلم يسوّه، فخرج معى يعدو.

فلمّا قام بين يـديه سلّم، فقال له الحسن: (اجلس فليس يغيب مثلك عن سـماع كلامٍ يحيا به الأموات، ويموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم ومصابيـح الـدّجى، فإن ضوء النهار بعضه اضوأ من بعض، أما علمت أن الله عزّ وجلّ جعل ولـد ابراهيم أئمةً وفضّل بعضـهم على

بعض، وآتى داود زبوراً، وقد علمت بما استأثر الله محمداً صلى الله عليه وآله.

يا محمد بن عليّ! إنّى لا أخاف عليك الحسد، وإنما وصف الله تعالى به الكافرين فقال: (كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحقّ) [۸۳] ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطاناً.

يا محمّد بن عليّ، ألا أخبرك بما سمعت من أبيك (عليه السلام) فيك؟ قال: بلى.

قال: سمعت أباك يقول يوم البصرة: من أحبّ أن يبرّنى فى الدنيا والآخرة فليبرّ محمداً.

يا محمد بن عليّ! لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة فى ظهر أبيك لأخبرتك.

يـا محمـد بن عليّ! أمـا علمت: أن الحسـين بن عليٍّ بعـد وفـاة نفسـى ومفارقـة روحى جسـمى، إمام من بعـدى، وعنـد الله فى الكتاب الماضـى، وراثـة النبيّ أصابها فى وراثـة أبيه وأمه، علم الله أنّكم خير خلقه، فاصـطفى منكم محمّـداً واختار محمد عليّاً، واختارنى عليّ للإمامة، واخترت أنا الحسين.

فقال له محمد بن على: أنت إمامى (وسـيدى) [۸۴] ، وأنت وسـيلتى إلى محمّد، والله لوددت أنّ نفسى ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام. ألا وإن فى رأسـى كلاماً لا تنزفه الـدّلاء، ولا تغيّره بعـد الريّاح [۸۵] كالكتاب المعجم، فى الرقّ المنمنم، أهمّ بابـدائه فأجدنى سبقت إليه سـبق الكتـاب المنزل، وما جاءت به الرّسل، وانه لكلام يكلّ به لسان الناطق، ويـد الكاتب [۸۶] ولا يبلغ فضلك، وكذلك يجزى الله المحسنين ولا قوة إلا بالله، الحسين أعلمنا علماً، وأثقلناحلماً، أقربنا من رسول الله رحما، كان إماماً قبل أن يخلق، وقرأ الوحى قبـل أن ينطق، ولو علم الله أنّ أحـداً خير منّا [۸۷] ما اصـطفى محمّـداً صـلى الله عليه وآله، فلمّا اختار محمّداً واختار محمّد عليّاً إماماً، واختارك عليّ بعده، واخترت الحسين بعدك، سلّمنا ورضينا بمن هو الرّضا، وبمن نسلم به من المشكلات.

الحسين خليفة بعدى

معالى السبطين ص ۴۷.

أوصيك يا أخى باهلى وولدى خيراً، واتبع ما أوصى به جدّك وابوك وامّك عليهم أفضل الصلوات والسّلام.

يـا أخـاه لاـ تحزن عليّ فإن مصابك اعظم من مصـيبتى ورزءك اعظم من رزئى. فإنّك تقتل – يا ابا عبـد الله الحسـين – بشطّ الفرات بأرض كربلا عطشاناً لهيفاً وحيـداً فريـداً مذبوحاً يعلو صدرك أشـقى الأمّة، ويحمحم فرسك ويقول فى تحمحمه: الظليمة الظليمة من امّةٍ قتلت ابن بنت نبيّها، وتسبى حريمك وييتّم اطفالك، ويسيّرون حريمك على الأقتاب بغير وطاءٍ ولا فراش، ويحمل رأسك يا أخى على رأس القنا، بعـد أن تقتل ويقتل انصارك، فياليتنى كنت عنـدك أذبّ عنك كما يـذبّ عنك أنصارك بقتل الأعداء، ولكنّ هذا الأـمر يكون وانت وحيـد لا ناصـر لك منا، ولكن لكلّ أجلٍ كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنـده أمّ الكتاب، فعليك يا أخى بالصبر على البلاء حتّى تلحق بنا، ثم التفت إلى الحاضرين فقال:–

ايها الحاضرون، اسمعوا وانصتوا ما اقول لكم الآن، هذا الحسين أخى إمام بعدى فلا إمام غيره، ألا فليبلّغ الحاضر الغائب، والوالد الولد، والحرّ والعبـد والـذكر والانثى، وهو خليفتى عليكم لا أحـد يخالفه منكم، فمن خالفه كفر وأدخله الله النّار وبئس القرار، ونحن ريحانتا رسول الله وسيّدا شـباب الله الجنّة، فلعن الله من يتقـدّم أو يقـدّم علينا أحـداً فيعذبه الله عذاباً أليما، وإنّى ناصّ عليه كما نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله على امير المؤمنين (عليه السلام)، وكما نصّ أبى عليّ، وهو الخليفة بعدى من الله ومن رسوله.

حفظكم الله، أستودعكم الله، الله خليفتى عليكم وكفى به خليفة، وإنّى منصرف عنكم ولا حق بجدّى وابى وأمى وأعمامى ثم قال: عليكم السلام يا ملائكة ربّى ورحمة الله وبركاته.

لا تترك الجهاد

كتب الإمام الحسن عوذة لنجله (قاسم) وشدها فى عضده ثم قال له: (اذا أصابك ألم وهم، فعليك بحل العوذة وقراءتها، فافهم معناها واعمل بكل ما تراه مكتوباً فيها) وحل القاسم بن الحسن العوذة يوم عاشوراء فاذا فيها:..

يا ولدى يا قاسم! أوصيك: أنك إذا رايت عمّك الحسين فى كربلاء وقد أحاطت به الأعداء، فلا تترك البراز والجهاد، لأعداء الله وأعداء رسوله، ولا تبخل عليه بروحك، وكلّما نهاك عن البراز، عاوده ليأذن لك فى البراز، لتحظى فى السعادة الأبديّة.

متفرقات

ما خفى عليك شيء

البحار - ج ۴۳ - ص ۳۳۳: حدث أبو يعقوب يوسف بن الجراح، عن رجاله، عن حذيفة بن اليمان:..

قال حذيفة بن اليمان: بينما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله فى جماعةٍ من أصحابه، إذ اقبل اليه الحسن، فأخذ النبىّ فى مدحه، فما قطع رسول الله صلّى الله عليه وآله كلامه، حتّى اقبل إلينا أعرابىّ يجرّ هراوةً له، فلما نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله اليه قال:

(قد جاءكم رجل يكلمكم بكلامٍ غليظ، تقشعرّ منه جلودكم، وإنّه يسألكم من أمور، إنّ لكلامه جفوة).

فجاء الأعرابىّ فلم يسلّم وقال: أيّكم محمّد؟.

قلنا: ما تريد؟.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: (مهلًا).

فقال: يا محمّد لقد كنت أبغضك ولم أرك، والآن فقد ازددت لك بغضاً.

فتبسّم رسول الله صلّى الله عليه وآله، وغضبنا لذلك، وأردنا بالأعرابىّ إرادة، فأومأ إلينا رسول الله أن: (اسكتوا).

فقال الأعرابىّ: يا محمّد: إنّك تزعم: أنك نبىّ، وأنّك قد كذبت على الأنبياء، وما معك من برهانك شيء.

قال له: (وما يدريك؟).

قال: فخبّرنى ببرهانك.

قال: (إن أحببت أخبرك عضو من أعضائى، فيكون ذلك أو كد لبرهانى).

قال: أو يتكلّم العضو؟

قال: (نعم، يا حسن قم!).

فازدرى الأعرابىّ نفسه [٨٨] وقال: هو ما يأتى، ويقيم صبيّاً ليكلّمنى.

قال: (إنك ستجده عالماً بما تريد).

فابتدره الحسن (عليه السلام) وقال: مهلًا يا أعرابىّ.

مـــــا غبيّاً ســـألت وابن غبىّ
بل فقيهاً إذن وأنـــــت الجهول

فـــإن تــك قد جهلت فإن عندى
شفاء الجــهل ما سأل السّؤول

وبـــحراً لا تـــقسمه الـدّوالى
تراثـــاً كـــان أورثه الرسول

لقد بسطت لسانك، وعدوت طورك، وخادعت نفسك، غير أنك لا تبرح حتّى تؤمن إن شاء الله.
فتبسّم الأعرابىّ وقال: هيه [۸۹] !
فقال له الحسن (عليه السلام): نعم، اجتمعتم فى نادى قومك، وتـذاكرتم ما جرى بينكم، على جهلٍ وخرقٍ منكم، فزعمتم: أنّ محمداً صنبور [۹۰] والعرب قاطبةً تبغضه، ولاـ طالب له بثأره، وزعمت: انّك قاتله، وكان فى قومك مؤنته، فحملت نفسك على ذلك، وقد أخذت قناتك بيدك تؤمّه تريد قتله، فعسر عليك مسلكك، وعمى عليك بصرك وأبيت إلّا ذلك، فأتيتنا خوفاً من أن يشتهر، وإنّك إنما جئت بخيرٍ يراد بك.
أنبئك عن سفرك: خرجت فى ليلةٍ ضحياء، إذ عصفت ريح شديدة، اشتدّ منها ظلماؤها وأطلّت سماؤها، وأعصر سحابها، فبقيت محرنجماً كالأشقر، إن تقدّم نحر، وان تأخّر عقر [۹۱] لاـ تسمع لواطىءٍ حسّاً ولا لنافخ نارٍ جرساً، تراكمت عليك غيومها، وتوارت عنك نجومها، فلا تهتدى بنجم طالع، ولا بعلم لامع، تقطع محجّة، وتهبط لجّة، فى ديمومةٍ قفر، بعيدة القعر، مجحفةٍ بالسّفر، اذا علوت مصعداً ازددت بعداً، الريح تخطفك، والشوك تخبطك، فى ريحٍ عاصف، وبرقٍ خاطف، قد أوحشتك آكامها، وقطعتك سلامها، فأبصرت فإذا أنت عندنا فقرّت عينك، وظهر دينك، وذهب انينك).
قال: من أين قلت ياغلام هذا؟ كأنك كشفت عن سويداء [۹۲] قلبى، ولقد كنت كأنّك شاهدتنى، وما خفى عليك شىء من أمرى، وكأنّه علم الغيب. [فـ] قال له: ما الإسلام؟
فقال الحسن (عليه السلام): الله أكبر، اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله.
فأسلم وحسن إسلامه، وعلّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً من القرآن. فقال:
يـا رسول الله: أرجع إلى قومى فأعرّفهم ذلك؟ فأذن له، فانصرف ورجع ومعه جماعة من قومه، فدخلوا فى الإسلام. فكان الناس إذا نظروا إلى الحسن (عليه السلام) قالوا:-
لقد أعطى مالم يعط أحد من النّاس.

الخضر يسأل

علل الشرائع: محمد بن على الصدوق عن أبيه عن سعيد بن عبدالله عن أحمد بن محمد، عن أبى خالد البرقى، عن أبى هاشم: داود بن القاسم الجعفرى عن ابى جعفر الثانى (عليه السلام)، انه قال:..
أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعه الحسن بن علىّ (عليه السلام)، وهو متّكىء على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ اقبل رجل حسن الهيئة واللبّاس، فسلّم على أمير المؤمنين فردّ (عليه السلام) فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتنى بهنّ، علمت: أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضى عليهم: إنّهم ليسوا بمأمونين فى دنياهم ولا فى آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت: أنّك وهم شرع سواء.
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): (سلنى عمّا بدا لك) قال: أخبرنى عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى عن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن بن علىّ (عليه السلام) فقال: يا أبا محمّدٍ أجبه، فقال الحسن (عليه السلام):
أمّا ما سألت عنه من أمر الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ فإنّ روحه معلقة بالرّيح، والرّيح معلّقة بالهواء إلى وقت ما يتحرّك صاحبها

لليقظة، فإذا أذن الله عزّ وجلّ بردّ تلك الروح على صاحبها، جذبت الروح الريح وجذبت الريح الهواء فأسكنت الروح فى بدن صاحبها وإذا لم يأذن الله بردّ تلك الروح على صاحبها، جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح فلم تردّ على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأمّا ما سألت عنه من أمر الذّكر والنّسيان؟ فإنّ قلب الرجل فى حقّ، وعلى الحقّ طبق، فان هو صلّى على النّبى صلاةً تامّةً، انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ، فذكر الرجل ما كان نسى.

وأمّا ما ذكرت من أمر الرجل يشبه ولده أعمامه وأخواله، فإنّ الرجل إذا أتى أهله بقلبٍ ساكن وعروق هادئة، وبدنٍ غير مضطرب، استكنّت تلك النّطفة، فى تلك الرّحم، فخرج الولد يشبه أباه وأمّه، وإن هو أتاها بقلبٍ غير ساكن، وعروقٍ غير هادئة، وبدنٍ مضطرب، اضطربت تلك النطفة فى جوف تلك الرّحم، فوقعت على عرقٍ من العروق، فإن وقعت على عرقٍ من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرقٍ من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلاّ الله، ولم أزل أشهد بذلك، واشهد أنّ محمّداً رسول الله ولم أزل اشهد بذلك، وأشهد أنّك وصىّ رسول الله والقايم بحجته بعده – وأشار إلى امير المؤمنين (عليه السلام) – ولم أزل اشهد بذلك، واشهد أنك وصيّه والقايم بحجته – واشار إلى الحسن – وأشهد أنّ الحسين وصىّ ابيه والقائم بحجّته بعدك، واشهد على علىّ بن الحسين: انه القايم بأمر الحسين بعده، واشهد على محمّد بن على: أنه القايم بأمر علىّ بن الحسين، واشهد على جعفر بن محمّد: أنه القايم بأمر محمّد بن علىّ، واشهد عليموسى بن جعفر: أنه القايم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على على بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، واشهد على محمد بن علىّ: أنه القايم بأمر علىّ بن موسى، واشهد على علىّ ابن محمّد: أنه القائم بأمر محمّد بن على، واشهد على الحسن بن على: انه القايم بأمر علىّ بن محمدّ واشهد على رجلٍ من ولد الحسين لا يكنّى ولا يسمّى، حتى يظهر أمره، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين للحسن: يا أبا محمد، اتبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن بن علىّ (عليه السلام) فقال: ماكان إلا أن وضع رجله خارج المسجد، فما دريت اين اخذ من ارض الله عزّ وجلّ، فرجعت إلى امير المؤمنين (عليه السلام) فأعلمته. فقال: يا ابا محمدٍ أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وامير المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر (عليه السلام).

الغاز و حلول

تحف العقول.

بعث معاوية رجلًا متنكّراً يسأل امير المؤمنين (عليه السلام) عن مسائل سأله عنها ملك الرّوم، فلمّا دخل الكوفة وخاطب امير المؤمنين (عليه السلام) أنكره، فقرّره فاعترف له بالحال، فقال امير المؤمنين (عليه السلام): قاتل الله ابن آكلة الأكباد، ما اضلّه وأضلّ من معه! قاتله الله! لقد أعتق جاريةً ما أحسن أن يتزوّجها، حكم الله بينى وبين هذه الأمّة، قطعوا رحمى وصغّروا عظيم منزلى واضاعوا أيّامى.

علىّ بالحسن والحسين ومحمّد، فدعوا، فقال (عليه السلام): يا أخا أهل الشام هذان ابنا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وهذا ابنى فاسأل أيّهم احببت، فقال الشامىّ: أسأل هذا، يعنى الحسن (عليه السلام) ثمّ قال:

كم بين الحقّ والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وعن هذا المحو الذى فى القمر، وعن قوس قزح، وعن هذه المجرّة، وعن اول شىءٍ انتضح على وجه الارض، وعن اوّل شىءٍ اهتزّ عليها، وعن العين التى تأوى اليها ارواح المؤمنين والمشركين، وعن المؤنث وعن عشرة أشياء بعضها اشدّ من بعض.

فقال الحسن (عليه السلام): يا أخا أهل الشام: بين الحقّ والباطل اربع أصابع، ما رأيت بعينك فهو الحقّ، وقد تسمع بأذنيك باطلاً كثيراً.

وبين السماء والأرض، دعوة المظلوم، ومدّ البصر، فمن قال غير هذا فكذّبه.

وبين المشرق والمغرب، يوم مطرد للشمس، تنظر إلى الشمس حين تطلع، وتنظر إليها حين تغرب، من قال غير هذا فكذّبه.

وامّا هذه المجرّهٔ، فهى اشراج السماء، مهبط الماء المنهمر على نوح (عليه السلام).

وامّا قوس قزح: فلا تقل: قزح، فإن قزح شيطان، ولكنّها قوس الله، وامان من الفرق.

وامّا المحو الذى فى القمر، فإنّ ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس فمحاه الله. وقال فى كتابه: (فمحونا آيهٔ الليل وجعلنا آيهٔ النهارِ مبصرهٔ).

واما اول شيء، انتضح على وجه الأرض، فهو وادى دلس.

وأمّا أوّل شيءٍ اهتزّ على وجه الأرض، فهو النّخلهٔ.

وأمّا العين التى تأوى إليها ارواح المؤمنين، فهى عين يقال لها: سلمى. وأمّا العين التى تأوى إليها أرواح الكافرين، فهىّ عين يقال لها: برهوت.

وأمّا المؤنّث، فإنسان لا ـ يدرى أمرأةً هو أو رجل، فينتظر به الحلم، فإن كانت امرأةً بانت ثدياها، وان كان رجلًا خرجت لحيته، وإلا قيل له يبول على الحائط، فان أصاب الحائط بوله فهو رجل، وإن نكص كما ينكص بول البعير فهو امرأهٔ.

وأمّا عشرهٔ أشياء بعضها اشدّ من بعض، فاشدّ شيءٍ خلق الله الحجر، وأشدّ من الحجر الحديد، وأشدّ من الحديد النّار، وأشدّ من النار الماء، واشدّ من الماء السّحاب، وأشدّ من السحاب الرّيح، واشدّ من الريح الملك، وأشدّ من الملك ملك الموت، واشدّ من ملك الموت الموت، واشدّ من الموت أمر الله.

قال الشامى: أشهد أنك ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وان عليّاً وصىّ محمد، ثمّ كتب هذا الجواب ومضى به إلى معاويهٔ، وانفذه معاويهٔ إلى ابن الأصفر فلما اتاه قال: اشهد انّ هذا ليس من عند معاويهٔ، ولا هو إلّا من معدن النبوّهٔ.

سجن المؤمن و جنهٔ الكافر

الفصول المهمهٔ لابن الصباغ ص ۱۶۱.

كان الإمام الحسن (عليه السلام) يسير فى بعض طرق يثرب، وقد لبس حلّةً فاخرهٔ، وركب بغلةً فارههٔ، وحفّت به خدمه وحاشيته، فرآه أحد أغنياء اليهود، فبادر اليه وقال له:

يابن رسول الله عندى سؤال؟

فقال الحسن: ما هو؟

قال اليهودىّ: إنّ جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: الدّنيا سجن المؤمن وجنّهٔ الكافر، فأنت المؤمن وأنا الكافر، وما الدنيا إلا جنهٔ لك تتنعّم فيها وتستلذّ بها وأنت مؤمن وما اراها إلا سجناً قد أهلكنى حرّها وأجهدنى فقرها.

فقال الحسن: لو نظرت إلى ما أعدّ الله لى وللمؤمنين فى الدار الآخرهٔ، ممّا لا ـ عين رأت ولا ـ أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، لعلمت: أنى قبل انتقالى اليها وأنا فى هذه الحالهٔ سجين، ولو نظرت إلى ما أعدّ الله لك ولكلّ كافرٍ فى دار الآخرهٔ، من سعير نار جهنّم، ونكال العذاب الأليم المقيم، لرأيت قبل مصيرك اليه أنّك فى جنّةٍ واسعةٍ ونعمةٍ جامعهٔ.

ثم تركه الإمام واليهودىّ يتميّز من الغيظ والحقد.

لعلك شبهت

أيها الشيخ أظنّك غريباً، ولعلّك شبّهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استر شدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا أحملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وان كنت عرياناً كسوناك، وان كنّت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كانت

لک حاجهٔ قضیناها لک؛ فلو حرّکت رجلک إلینا، وکنت ضیفنا إلی وقت ارتحالک، کان أعود علیک، لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عریضاً ومالاً کثیراً.

فان قبلت المیسور

سأل رجل الإمام فی حاجهٔ، فقال له الإمام:..
یا هذا حقّ سؤلک یعظم لدیّ، ومعرفتی بما یجب لک یکبر لدیّ، ویدی تعجز عن نیلک بما انت اهله والکثیر فی ذات الله عزّ وجلّ قلیل، وما فی ملکی وفاء لشکرک، فإن قبلت المیسور، ورفعت عنّی مؤنهٔ الاحتفال والاهتمام بما أتکلّفه من واجبک، فعلت [۹۳] .

و انا سائل

نور الابصار ص ۱۱۱.
قیل له: لأیّ شیء لا نراک تردّ سائلًا؟ فأجاب:
إنّی لله سائل، وفیه راغب، وأنا أستحی أن أکون سائلا، وأردّ سائلًا، وإنّ الله عوّذنی عادهٔ أن یفیض نعمه، علیّ، وعوّدته أن أفیض نعمه علی النّاس، فأخشی إن قطعت العادهٔ أن یمنعنی العادهٔ، أنشأ یقول:

إذا مـــا أتـانی سائل قلت: مرحباً
بمن فضـــله فـــرض علیّ معجّل

ومن فضله فـــضل علی کلّ فاضلٍ
وأفضل أیّام الفـــتی حـــین یسأل

تمام المروهٔ

إرشاد القلوب ص ۱۴۳: الحسن بن محمد الدیلمی:..
سأل رجل الحسن بن علیٍّ شیئاً، فأعطاه خمسین ألف درهم، وأعطی الجمّال طیلسانه کراه، وقال: تمام المروّه، إعطاء الأجرهٔ لحمل الصّدقهٔ.

التهنئهٔ بالولد

(أ) تحف العقول (ب) مکارم الأخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسی.
رزق الإمام غلاماً فأتته قریش تهنّئه فقالوا: یهنیک الفارس، فقال (علیه السلام): أیّ شیء هذا القول؟ ولعله یکون راجلا، فقال له جابر: کیف تقول یابن رسول الله؟ فقال (علیه السلام): إذا ولد لأحدکم غلام فأتیتموه فقولوا له: شکرت الواهب، وبورک لک فی الموهوب، وبلغ الله به اشدّه، ورزقک برّه.

تحیهٔ المستحم

مکارم الأخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسی:..
خرج الحسن بن علیّ (علیه السلام) من الحمّام، فقال له رجل: طاب استحمامک. فقال: یا لکع! وما تصنع بالاست هاهنا؟ قال: فطاب حمّامک قال: إذا طاب الحمّام فما راحهٔ البدن؟ قال: فطاب حمیمک. قال: ویحک: أما علمت أنّ الحمیم: العرق؟ قال: فکیف أقول؟ قال: قل: طاب ما طهر منک، وطهر ماطاب منک.

سقیت السم مرارا

مناقب ابن شهر اشوب ج ۳ – ص ۲۰۲.
لمّا سقی الإمام السُّمّ، جاءه أخوه الحسین، فقال له الإمام:
لقد سقیت السُّمّ مراراً، ما سقیت مثل هذه المرّهٔ، لقد قطعت قطعهٔ، من کبدی، فجعلت، أقلّبها بعودٍ معی.
وفی روایهٔ عبد الله البخاری أنه قال:
یـا أخی! انّی مفارقـک ولا حق بربّی، وقـد سـقیت السّمّ ورمیت بکبـدی فی الطّست، واننی لعارف بمن سـقانی، ومن أین دهیت، وأنا أخاصمه إلی الله عزّ وجلّ، فقال له الحسن: ومن سقا که؟
قال: ما ترید به؟ أترید أن تقتله، ان یکن هو هو، فالله أشدّ نقمهً منک، وان لم یکن هو فما أحبّ أن یؤخذ بی بریء.

ما وفی

روی المسعودی: ان الحسن (علیه السلام) قال عند موته – فی شأن جعدهٔ ومعاویهٔ:..
لقد حاقت شربته، وبلغ أمنیّته، والله ما وفی بما وعد، ولا صدق فیما قال.

اول یوم من الآخرهٔ

أجـدنی فی أوّل یوم من أیام الآخرهٔ، وآخر یومٍ من أیام الدّنیا، واعلم أنی لا أسـبق أجلی، وأنی وارد علی أبی وجدّی، وعلی کرهٍ منّی لفراقک، وفراق اخوتک، وفراق الأحبّهٔ، وأستغفر الله من مقالتی هذه بل علی محبهٍ منّی للقاء رسول الله، وأمیر المؤمنین، وأمّی فاطمهٔ، وحمزهٔ وجعفر، وفی الله عزّ وجـل خلـف من کـلّ هالـک، وعزاء من کـلّ مصـیبهٔ، ودرک من کـلّ مافات، رأیت یـا أخی کبـدی فی الطّست، ولقـد عرفت من دهـانی، ومن این ابتلیت فما أنت صانع به یا أخی؟ قال الحسـین: أقتله والله! قال: فلا أخبرک ابـداً حتی نلقی رسول الله [۹۴] .

لا یوم کیومک

لما سم الإمام الحسن جاءه الإمام الحسـین، فلما رأی ما به بکی، فقال له الإمام الحسن: ما یبکیک یا أبا عبد الله؟ قال له الحسین: أبکی علی ما أراک فیه، فقال له الحسن:..
إنّ الذی یأتی إلیّ بسمٍّ یدبّر إلیّ فأقتل به، ولکن لا یوم کیومک یا أبا عبد الله، یزدلف إلیک ثلاثون الف رجل، یدّعون: أنهم من أمهٔ جـدّنا، وینتحلون دین الإسـلام، فیجتمعون علی قتلـک، وسـفک دمـک، وانتهاک حرمتک، وسبی ذراریک ونسائک، وأخـذ ثقلک، فعندها تحلّ ببنی أمیّهٔ اللّعنهٔ، وتمطر السماء رماداً ودماً، ویبکی علیک کلّ شیءٍ حتّی الوحوش فی الفلوات، والحیتان فی البحار.

حکم

أبحث النّاس عن صغيرة، وأتركهم لكبيرة [۹۵] .

ابن آدم! إنّك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمّك، فخذ ممّا فى يديك لما بين يديك، فإنّ المؤمن يتزوّد، وإنّ الكافر يتمتّع، (وتزوّدوا فإنّ خير الزاد التّقوى) [۹۶] .

أسلم القلوب ما طهر من الشّبهات [۹۷] .

أسمع الأسماع ما وعى التذكير وانتفع به [۹۸] .

اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك.

إذا أضرّت النّوافل بالفريضة فاتركوها.

أشدّ من المصيبة سوء الخلق.

أنا الخلف من رسول الله، وأبى أمير المؤمنين الخليفة [۹۹] .

إن لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه ممّا تكره، فلا تطعها فيما تحملك عليه ممّا تهوى.

إنّ أبصر الأبصار ما نفذ فى الخير مذهبه [۱۰۰] .

إنّ خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، وإن من ابتغاء الخير اتقاء الشرّ [۱۰۱] .

إنّ مروّة القناعة والرّضا أكبر من مروّة الإعطاء، وتمام الصنيعة خير من ابتدائها.

إنّ المسألة لا تصلح إلاّ فى غرمٍ فادحٍ، أو فقرٍ مدقعٍ أو حمالةٍ مفظعة.

إنّ من طلب العبادة تزكّى لها [۱۰۲] .

أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة، إذا ضاقت بالمذنب المعذرة [۱۰۳] .

أوصيكم بتقوى الله، وإدامة التفكّر، فإنّ التفكّر أبو كلّ خيرٍ وأمّه.

البخل جامع للمساوىء والعيوب، وقاطع للمودّات من القلوب.

بالعقل تدرك الدّران جميعاً، ومن حرم العقل خسرهما جميعاً.

بينكم وبين الموعظة حجاب العزّة [۱۰۴] .

تجهل النّعم ما أقامت، فاذا ولّت عرفت [۱۰۵] .

ترك الزّنا، وكنس الفناء، وغسل الإناء، مجلبة للغناء [۱۰۶] .

حقّ على كلّ من وقف بين يدى ربّ العرش: أن يصفرّ لونه وترتعد مفاصله.

الخير الذى لا شرّ فيه: الشكر مع النّعمة، والصبر على النّازلة [۱۰۷] .

رأس العقل: معاشرة الناس بالجميل.

العار أهون من النّار [۱۰۸] .

الغدر لا خير فيه [۱۰۹] .

الفرصة سريعة الفوت، بطيئة العود.

فضح الموت الدنيا.

فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها، والعبادة انتظار الفرج.

القريب من قربته المودّة وان بعد نسبه، والبعيد من باعدته المودّة وان قرب نسبه، فلا شىء أقرب من يدٍ إلى جسد، وانّ اليد تغلّ فتقطع وتحسم [۱۱۰] .

قطع العلم عذر المتعلمين [۱۱۱] .

الکثیر فی ذات الله قلیل.

کفاک من لسانک ما أوضح لک سبیل رشدک من غیّک [۱۱۲] .

کلّ معاجل یسأل النّظرهٔ، وکل مؤاجلٍ یتعلّل بالتّسویف [۱۱۳] .

کن فی الدّنیا ببدنک، وفی الآخرهٔ بقلبک.

لا أدب لمن لا عقل له.

لا تأت رجلًا إلّا أن ترجو نواله، أو تخاف بأسه، أو تستفید من علمه، أو ترجو برکته ودعاء، أو تصل رحماً بینک وبینه.

لا تؤاخ أحداً حتی تعرف موارده ومصادره، فإذا استنبطت الخبرهٔ، ورضیت العشرهٔ، فآخه علی إقالهٔ العثرهٔ، والمواساهٔ فی العسرهٔ [۱۱۴]

.

لا تعاجل الذّنب بالعقوبهٔ، واجعل بینهما للاعتذار طریقاً.

لا حیاهٔ لمن لا دین له.

لا مروّهٔ لمن لا همّهٔ له.

لا یغشّ العاقل من استنصحه.

اللّؤم أن لا تشکر النّعمهٔ [۱۱۵] .

لقضاء حاجهٔ أخٍ لی فی الله أحبّ إلیّ من اعتکاف شهر [۱۱۶] .

ما أعرف أحداً إلا وهو أحمق فیما بینه وبین ربّه [۱۱۷] .

ما تشاور قوم إلا هدوا إلی رشدهم [۱۱۸] .

المزاح یأکل الهیبهٔ، وقد أکثر من الهیبهٔ الصامت [۱۱۹] .

المسؤول حرّ حتی یعد، ومسترقّ حتی ینجز [۱۲۰] .

المصائب مفاتیح الأجر [۱۲۱] .

المعروف مالم یتقدّمه مطل ولا یتبعه منّ، والإعطاء قبل السؤال من أکبر السّؤدد [۱۲۲] .

من اتکل علی حسن الاختیار من الله له، لم یتمنّ أنّه فی غیر الحال التی اختارها الله له [۱۲۳] .

من تذکّر بعد السفر اعتدّ.

من عرف الله أحبّه، ومن عرف الدنیا زهد فیها. والمؤمن لا یلهو حتّی یغفل، وإذا تفکّر حزن [۱۲۴] .

من نافسک فی دینک فنافسه، ومن نافسک فی دنیاک فألقها فی نحره.

من عدّد نعمهً محق کرمه [۱۲۵] .

من قلّ ذلّ. وخیر الغنی القنوع. وشرّ الفقر الخضوع [۱۲۶] .

الوعد مرض فی الجود، والإنجاز دواؤه.

الوحشهٔ من الناس علی قدر الفطنهٔ بهم [۱۲۷] .

هو (: الصمت) ستر العمی، وزین العرض، وفاعله فی راحهٔ، وجلیسه آمن [۱۲۸] .

یتولّد من احتمال الأذدی، البلوغ إلی الغایات.

الیقین معاذ السّلامهٔ.

شعر

قدم لنفسک

قدّم لنفسك ما استعطت من التّقى
إنّ المـــنية نـــازل بـــك يـا فتى

أصبحــت ذا فـــرحٍ كأنك لا ترى
أحباب قلبك في المقابر والبلى [۱۲۹] .

حان الرحيل

قــل للمـــقيم بـــغير دار إقامةٍ
حـــان الـــرحيل فـــودّع الأحبابا

انّ الـــذين لقـــيتهم وصــحبتهم
صاروا جميعاً في القبور ترابا [۱۳۰] .

الدنيا

ذرى كـــدر الـــدنيا فإنّ صفاءها
تولّـــى بـــأيام الـسرور الذّواهب

وكيف يعزّ الدهـــر مـن كان بينه
وبين الليالي محكمات التجارب [۱۳۱] .

الحق أبلج

ألحـقّ أبلج ما يخـــيل ســـبيله
والحـــقّ يعرفه ذوو والألبـاب [۱۳۲] .

فمهلا

دخل الإمام يوماً على معاوية –وكان عنده عمرو بن العاص، فقال: – (قد جاءكم الفهه العيى، الذى كان بين لحييه عقله) فالتفت الإمام إلى معاويـة قائلاً (يا معاويـة! لايزال عنـدك عبداً راتعاً فى لحوم الناس، أما والله لو شئت ليكونن بيننا ما تتفاقم فيه الامور، وتحرج منه الصدور).

أتـــأمر يـــامـــعاوى عـــبد سهمٍ
بشـــتمى والمـــلا مـــنّا شـهودً

اذا أخـــذت مجـــالسها قـــريش
فـــقد عـــلمت قـريش ما تريد

أأنـــت تـــظلّ تشـــتمنى سفاها
لـــضغنٍ مـــا يـــزول وما يبيد

فـــهل لـــك من أبٍ كأبى تسامى
به مـــن تـــسامى أو تـــكـيد؟

ولا جـــدّ كجـــدّى يـــا بن حربٍ
رســـول الله ان ذكـــر الجـــدود

ولا أمّ كـــأمى مـــن قـــريـــشٍ
اذا مـــا حـــصل الحـــسب التليد

فـــما مثـــلى تهـــكم يابن حربٍ
ولا مثـــلى ينـــهنهه الـــوعيد

فمـــــهلاً لا تـــهج مـــنّا أموراً
يـــشيب لهو لها الطفل الوليد [۱۳۳] .

عزمت تصبرا

لئـــن ساءنی دهر عزمت تصبّراً
وكـــلّ بـــلاءٍ لا يـــدوم يـــسير

وان سرّنـــی لـــم أبتهج بسروره
وكـــل ســـرورٍ لا يـدوم حقير [۱۳۴].

فيم الكلام

فيـــم الكـــلام؟ وقـــد سبقت مبرّزا
سبـق الجواد من المدى المتنفس [۱۳۵].

والـــصلح تأخـــذ منه ما رضيت به
والحـرب يكفيك من انفاسها جرع [۱۳۶].

ظل زائل

يـــا أهـــل لـــذات دنـــياً لا بقاء لها
ان المـــقام بـــظلٍّ زائـلٍ حمق [۱۳۷].

عاجلتنا

روی أن أعرابياً جاء إلی الحسن (عليه السلام) و هو يشكو ويقول:

لـــم يـــبق لـــی شیء يباع بدرهمٍ
يكفـيك شاهد منظری عن مخبری

إلا بـــــقايا ماء وجـــه صـــنته
عـــن أن يباع وقد وجدتك مشتری

فأعطاه الحسن (عليه السلام) اثنی عشر ألف درهم، وقال:.

عاجلتـــنا فـــاتاك وابل برّنا

طلّا ولـــو أمهـــلتنا لم نقصر

فخـــذ القليل وكن كأنّك لم تبع

مـــا صنـــته وكأنّنا لم نشتر

حين يسأل

إذا مـــا أتـــانى سائل قلت مرحباً

بـــمن فـــضله فرض علىّ معجل

ومن فضله فـــضل على كلّ فاضلٍ

وأفضل أيام الفتى حين يسأل [۱۳۸] .

السخى والبخيل

خلقـــت الخـــلائق مـن قدرةٍ

فمـــنهم ســـخىّ ومنـهم بخيل

فـــأمّا الســـخىّ فـــفى راحةٍ

وأما البخيل فحزن طويل [۱۳۹] .

لو علم البحر

نـــحن أنـــاس نـــوالنا خضل

يـــرتع فـــيه الـــرجاء والأمل

تجـــود قـــبل السـؤال أنفسنا

خـــوفاً عـلى ماء وجه من يسل

لـــو عـــلم البحر فضل نائلنا

لغاض من بعد فيضه خجل [١٤٠] .

اسرعت فی المنایا

ومارست هذا الدهر خمسين حجةً

وخـــسماً أرجّـــى قـــائلاً بعـد قائل

فمـــا أنـا فی الدنيا بلغت جسيمها

ولا فـــی الـذی أهوی كدحت بـطائل

وقـــد أســـرعت فیّ المنايا أكفّها

وأيقنت أنی رهن موتٍ معاجل [١٤١] .

عندی شفاء الجهل

ما غبـــيّاً ســـألت وابن غبیٍّ

بل فـــقيهاً إذن وأنـت الجهول

فـــإن تـك قد جهلت فإن عندی

شفـاء الجهل ما سأل السؤول

وبـــحراً لا تـــقسمه الـدوالی

تراثاً كان أورثه الرسول [١٤٢] .

نسود أعلاها

نـــسود أعلاها وتـــأبی أصــــولهـــا

فليت الذی يسودّ منها هو الأصل [١٤٣] .

السخاء فريضة

ان الســــخاء علــى العباد فريضة
لله يــــقرأ فـــى كـــــتابٍ مــــحكم

وعد العــــباد الاسخــــياء جـنانه
وأعــــدّ للــــبخلاء نـــار جــــهنّم

مـــن كـــان لا تـــندى يـداه بنائلٍ
لـــلراغبين فليس ذاك بمسلم [۱۴۴].

حياء

أجــــامل أقـــواماً حـــياء ولا أرى
قـــلوبهم تغلى علىّ مراضها [۱۴۵].

كسرة و كفن

لكسرة من خسيس الخبز تشبعنى
وشربة مـــن قـــراحٍ الماء تكفينى

وطـــرة مـــن دقيق الثوب تسترنى
حياً وان متّ تكفينى لتكفينى [۱۴۶].

فراق دار

عندما صار (عليه السلام) بدير هند، نظر إلى الكوفة قائلاً:.

ولا عـــن قلىّ فارقت دار معاشرى
هم المانعون حوزتى وذمارى [۱۴۷].

قال العيون

المجالس السنية: السيد محسن الأمين العاملىّ، ج ۵- ص ۱۶۷.

قـــــال العـيـــون ومـــا أرد
ن مــــن الـــبكاء عــلى علىّ

وتـــــقـــبلنّ مـــن الخـــــلىّ
فـــلـيس قـــلبك بـــالخــلىّ

ادعية

دعاء على باب المسجد

أ – جلاء العيون: السيد عبد الله شبّر – ص ۳۲۱.
ب – البحار – محمد باقر المجلسى ج ۴۳ – ص ۳۳۹.
وكان (عليه السلام) إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه وقال: إلهى ضيفك ببابك، يا محسن قد أتاك المسىء، فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك يا كريم

دعاء للقنوط

مهج الدعوات: السيد على بن طاووس، ص ۴۷.
يا من بسلطانه ينتصر المظلوم، وبعونه يعتصم المكلوم، سبقت مشيّتك، وتمّت كلمتك، وأنت على كلّ شىءٍ قدير، وبما تمضيه خبير، يـا حاضـر كـلّ غيبٍ، وعـالم كـلّ سرٍّ وملجأ كـلّ مضـطرٍّ ضـلّت فيـك الفهوم، وتقطّعت دونك العلوم. أنت الله الحىّ القيوم، الـدائم الـديموم، قد ترى ما أنت به عليم، وفيه حكيم، وعنه حليم، وأنت بالتّناصـر على كشـفه والعون على كفّه غير ضائق، وإليك مرجع كلّ أمرٍ كما عن مشيّتك مصدره، وقد أبنت عن عقود كل قوم وأخفيت سرائر آخرين، وأمضيت ما قضيت، وأخّرت مالا فوت عليك فيه، وحملت ما تحمّلت فى غيبك، ليهلك من هلك عن بيّنةٍ ويحيا من حيى عن بيّنةٍ، وإنّك أنت السّـميع العليم، الأحد البصـير، وأنت الله المستعان وعليـك التّوكّـل، وأنـت ولىّ مـن تـولّيت، لـك الأـمر كلّه، تشـهد الإنفعـال، وتعلم الإختلال، وترى تخاذل أهـل الخبـال، وجنوحهم إلى ما جنحوا إليه من عاجلٍ فانٍ، وحطامٍ عقباه حميم آنٍ، وقعود من قعـد، وارتـداد من ارتد، وخلوّى من النصّار، وانفرادى عن الظهّار، وبـك أعتصم وبحبلـك أسـتمسك وعليك أتوكّل، اللّهمّ فقـد تعلم أنى ما ذخرت جهـدى ولا منعت وجـدى حتى انفلّ حـدّى، وبقيت وحدى فاتّبعت طريق من تقدّمنى فى كفّ العادية وتسـكين الطّاغية عن دماء أهل المشايعة، وحرست ما حرسه أوليائى من أمر آخرتى ودنيـاى فكنت ككظمهم أكظم وبنظـامهم أنتظم ولطريقتهم أتسـنّم وبميسـمهم أتّسم، حتى يأتى نصـرك وأنت ناصر الحقّ وعونه وإن بعـد المـدى عن المرتاد ونأى الوقت عن افناء الأضـداد، اللّهمّ صلّ على محمّـدٍ وآله وامزجهم مع النصّاب فى سـرمد

العـذاب، واعم عن الرشـد أبصارهم وسكّعهم فى غمرات لـذّاتهم حتى تأخـذهم بغتةً وهم غافلون، وسحرةً وهم نائمون، بالحقّ الذى تظهره، واليد التى تبطش بها، والعلم الذى تبديه، إنّك كريم عليم.

دعاء للإستسقاء

من لا يحضره الفقيه: محمد بن على الصدوق ص ١٤٠.

اللّهمّ هيّج لنا السّحاب بفتح الأبواب بماءٍ عباب، وربابٍ بانصبابٍ وانسكابٍ يا وهّاب، واسقنا مطبقةً مغدقةً مونقةً، فتّح اغلاقها وسهّل اطلاقها وعجّل سياقها بالأندية والأودية يا وهّاب بصوب الماء يا فعّال، إسقنا مطراً قطراً طلّاً مطلّاً طبقاً عاماً معمارهما بهما رحيماً رشاً مرشاً، واسعاً كافياً عاجلاً طيباً مباركاً، سلاطح بلاطح يناطح الأباطح، مغدودقاً مطبوبقاً مغرورقاً، واسق سهلنا وجبلنا وبدونا وحضرنا حتى ترخص به أسعارنا وتبارك به فى ضياعنا ومدننا، أرنا الرزق موجوداً والغلاء مفقوداً، آمين يا ربّ العالمين.

دعاء للدخول على ظالم

المصدر السابق ص ١٤٣: وقد دعى به عندما أتى معاوية بن أبى سفيان:..

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله العظيم الأكبر، اللّهمّ سبحانك يا قيّوم، سبحان الحىّ الذى لا يموت، أسألك كما أمسكت عن دانيال أفواه الأسد وهو فى الجبّ أن تمسك عنى أمر هذا الرّجل وكلّ عدو لى فى مشارق الأرض ومغاربها من الإنس والجنّ، خذ بآذانهم وأسماعهم وأبصارهم وقلوبهم وجوارحهم واكفنى كيدهم بحولٍ منك وقوّةٍ، وكن لى جاراً منهم ومن كلّ شيطانٍ مريدٍ لا يؤمن بيوم الحساب، إنّ وليى الله الذى نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين، فإن تولّوا فقل حسبى الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم.

دعاء للدخول على كافر

البحار - محمد باقر المجلسى - ج ١٠ - ص ١٣٢ الطبعة الحديثة، وقد دعا به لما دخل على ملك الروم.

الحمد لله الذى لم يجعلنى يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً ولا عابد الشّمس والقمر ولا الصّنم والبقر، وجعلنى حنيفاً مسلماً ولم يجعلنى من المشركين، تبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.

دعاء للدخول على الأشرار

أ - الاحتجاج للطبرسى - ص ١٤۶

ب - شرح نهج البلاغة، ابن أبى الحديد، ج ٢ - ص ١۶۴، دعا به لما دخل على معاوية وعنده جماعة من أصحابه يريدون تنقيصه.

لمّا دخل على معاوية وعنده جماعة من أصحابه ارادوا نقصه قال: اللّهمّ إنى أعوذ بك من شرورهم وأدرأ بك فى نحورهم وأستعين بك عليهم فاكفنهم كيف شئت وأنّى شئت بحولٍ منك وقوّةٍ يا أرحم الراحمين.

دعاء للتخلص من ظالم

جلاء العيون: السيد عبد الله شبّر، ج ١، ص ٣٣٢.

استغاث الناس من زياد إلى الحسن (عليه السلام) فرفع يده وقال:

اللّهمّ خذلنا ولشيعتنا من زياد بن أبيه، وأرنا فيه نكالاً عاجلاً إنّك على كلّ شىءٍ قدير.

فخرج خرّاج فی إبهام یمینه یقال له السّلعة وورم إلی عنقه فمات.

احتجاب من المتربصین

مهج الدعوات: السید علی بن طاووس، صفحة ۲۹۷.
اللّهمّ یـا من جعـل بین البحرین حـاجزاً وبرزخـاً وحجراً محجوراً یاذا القوّة والسّـلطان، یا علیّ المکان، کیف أخاف وأنت أملی وکیف أضـام وعلیـک متّکلی، فغطّنی من أعـدائک بسترک وأظهرنی علی أعـدائی بـأمرک، وأیـدنی بنصـرک، إلیک ألجأ ونحوک الملتجأ فاجعـل لی من أمری فرجاً ومخرجاً یا کافی أهل الحرم من أصـحاب الفیل والمرسل علیهم طیراً أبابیل ترمیهم بحجارةٍ من سـجّیل إرم من عـادانی بالتّنکیـل، اللّهمّ إنی أسألـک الشّـفاء من کـلّ داء، والنّصـر علی الأعـداء والتّوفیق لمـا تحبّ وترضـی یا إله من فی السّـماء والأرض وما بینهما وما تحت الثری، بک أستشفی وبک أستعفی وعلیک أتوکّل، فسیکفیکهم الله وهو السّمیع العلیم.

متفرقات

الشاهد والمشهود

البحار: محمّد باقر المجلسیّ ج ۱ – ص ۱۳۰ الطبعة الحدیثة.
سئل الإمام الحسن (علیه السلام) فی الشّاهد والمشهود، فقال:
أمّا الشّاهد فمحمّد صـلّی الله علیه وآله وسـلّم، وأمّا المشـهود فیوم القیامة. أما سـمعته یقول: (یا أیّها النّبیّ إنّا أرسـلناک شاهداً و مبشّراً ونذیراً)؟ وقال تعالی: (ذلک یوم مجموع له النّاس، وذلک یوم مشهود).

خشوع الإمام علی

مجموعة ورّام ص ۴۲۹.
ما دخلت علی أبی قطّ إلاّ وجدته باکیاً.

خذوا زینتکم

تفسیر الصافی؛ محسن الفیض.
کان الحسن بن علیّ علیهما السلام إذا قام إلی الصلاة لبس أجود ثیابه، فقیل له فی ذلک، فقال:
إنّ الله جمیل یحبّ الجمال، فأتجمّل لربی وقرأ: (یا بنی آدم خذوا زینتکم عند کلّ مسجدٍ).

السعی إلی الحج

البحار: محمد باقر المجلسیّ ج ۴۳ – ص ۳۳۹ الطبعة الحدیثة.
إنّی لأستحی من ربّی أن ألقاه ولم أمش إلی بیته.

ای فقیر أفقر منی

روضة الوافی: محسن الفیض ص ۶۷.

قيل له: كيف أصبحت يابن رسول الله؟ فقال: أصبحت ولى ربّ فوقى، والنار أمامى، والموت يطلبنى، والحساب محدق بى، وأنا مرتهن بعملى لا اجد ما أحبّ، ولا أدفع ما اكره، والأمور بيد غيرى فإن شاء عذّبنى، وإن شاء عفى عنّى، فأىّ فقيرٍ أفقر منّى.

ابكى لخصلتين

(أ) البحار: محمد باقر المجلسى ج ۴۴ – ص ۱۵۰.

(ب) الوافى: محسن الفيض ج ۲ – ص ۱۷۴.

(ج) جلاء العيون: السيد عبد الله شبّر ج ۱ – ص ۳۱۹.

قيل للحسن بن علىّ (عليه السلام): أتبكى ومكانك من رسول الله صلّى الله عليه وآله مكان الذى أنت به؟ فقال: إنّما أبكى لخصلتين: لهول المطّلع، وفراق الأحبّة.

اتبع ما كتبت إليك

البحار: محمّد باقر المجلسى ج ۱۰ ص ۱۳۷ الطبعة الحديثة.

أمّا بعد فإنّا أهل بيتٍ كما ذكرت عند الله وعند أوليائه فأمّا عندك وعند أصحابك فلو كنّا كما ذكرت ما تقدّمتمونا ولا استبدلتم بنا غيرنا، ولعمرى لقد ضرب الله مثلكم فى كتابه حيث يقول: أتستبدلون الّذى هو أدنى بالذى هو خير، هذا لأوليائك فيما سألوا ولكم فيما استبدلتم، ولولا ـ ما اريد من الاحتجاج عليك وعلى اصحابك ما كتبت اليك بشىءٍ مما نحن عليه، ولئن وصل كتابى إليك لتجدنّ الحجّة عليك وعلى اصحابك مؤكّدةً حيث يقول الله عزّ وجلّ: أفمن يهدى إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدى إلا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون. فاتّبع ما كتبت اليك فى القدر فانّه من لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه فقد كفر، ومن حمل المعاصى على الله فقد فجر، إنّ الله عزّ وجلّ لا ـ يطاع بإكراه ولا ـ يعصى بغلبةٍ ولا ـ يهمل العباد من الملكة، ولكنّه المالك لما ملّكهم والقادرعلى ما أقدرهم، فإن ائتمروا بالطاعة لن يكون عنها صادّاً مثبطاً، وإن ائتمروا بالمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل، وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها، ولا كلّفهم إياها جبراً، بل تمكينه إيّاهم وإعذاره إليهم طرقهم ومكنهم، فجعل لهم السبيل إلى أخذ ما أمرهم به وترك ما نهاهم عنه، ووضع التّكليف عن اهل النقصان والزمانة والسّلام.

اموت بالسم

البحار: محمّد باقر المجلسى ج ۴۳ – ص ۳۲۷ الطبعة الحديثة.

إنّى أموت بالسّمّ، كما مات رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

صفة النبى

البحار: محمّد باقر المجلسى ج ۴۴ – ص ۹۰ الطبعة الحديثة.

عرض ملك الروم على الحسن بن علىٍّ صور الأنبياء فعرض عليه صنماً بلوحٍ فلمّا نظر اليه بكى بكاء شديداً، فقال له الملك: ما يبكيك؟ فقال (عليه السلام): هذه صفة جدّى محمّد صلّى الله عليه وآله: كثّ اللّحية، عريض الصّدر، طويل العنق، عريض الجبهة، أقنى الانف، أفلج الاسنان، حسن الوجه، قطط الشّعر، طيّب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثاً وستّين سنة، ولم يخلّف بعده إلا ـ خاتماً مكتوباً عليه: لا ـ إله إلا الله محمد رسول الله، وكان يختتم فى يمينه، وخلّف سيفه ذا الفقار، وقضيبه، وجبّة صوفٍ، وكساء صوفٍ كان يتسرول به، لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله.

اسئلهٔ ملک الروم

البحار: محمد باقر المجلسی ج ۱۰ – ص ۱۳۴ الطبعهٔ الحدیثهٔ.

سأل ملک الرّوم الحسن بن علیٍّ (علیه السلام) عن سبعهٔ أشیاءٍ خلقها الله لم ترکض فی رحم: فقال (علیه السلام): أوّل هذه آدم (علیه السلام)، ثم حوّا، ثم کبش إبراهیم، ثم ناقهٔ صالحٍ، ثم إبلیس الملعون، ثم الحیهٔ، ثم الغراب الّذی ذکره الله فی القرآن.

ثمّ سأله الملک عن أرزاق الخلائق؟ فقال (علیه السلام): أرزاق الخلائق فی السّماء الرّابعهٔ، تنزل بقدرٍ وتبسط بقدرٍ.

ثمّ سأله عن أرواح المؤمنین: أین یکونون إذا ماتوا؟ فقال (علیه السلام): تجتمع عند صخرهٔ بیت المقدس فی کلّ لیلهٔ جمعهٍٔ – وهو عرش الله الأدنی – منها یبسط الله الأرض وإلیه یطویها، ومنها المحشر، ومنها استوی ربّنا علی السّماء والملائکهٔ.

ثمّ سأله عن أرواح الکفّار: أین تجتمع؟ فقال (علیه السلام): تجتمع فی وادی حضر موت وراء مدینهٔ الیمن، ثمّ یبعث الله نارا من المشرق وناراً من المغرب، ویتبعها بریحین شدیدتین، ویحشر النّاس عند صخرهٔ بیت المقدس، فیحشر أهل الجنّهٔ عن یمین الصّخرهٔ ویزدلف المتّقون، وتصیر جهنّم عن یسار الصّخرهٔ فی تخوم الأرضین السّابعهٔ، وفیها الفلق والسّجّین، فیعرف الخلائق من عند الصّخرهٔ، فمن وجبت له الجنهٔ دخلها، ومن وجبت له النّار دخلها. وذلک قوله تعالی: (فریق فی الجنّهٔ وفریق فی السعیر).

احاجی و حلول

معالی السبطین: الشیخ مهدی المازندرانی ص ۱۴.

کتب ملک الرّوم إلی معاویهٔ یسأله عن مسائل، فلم یعرف معاویهٔ اجوبتها، فأرسل معاویهٔ رجلًا إلی الحسن یسأله عنها. وهی:

أین هو وسط السماء فی الارض؟ وما هی اول قطرهٍٔ دمٍ وقعت علی الارض؟ وما هو المکان الذی طلعت علیه الشمس مرّهًٔ؟ وما هو المکان الذی لا قبلهٔ له؟ ومن هو الذی لا قرابهٔ له؟ فقال له الحسن (علیه السلام):

أکتب: وسط السماء الکعبهٔ. وأوّل قطرهٔ دمٍ وقعت علی الارض دم حوّاء. والمکان الذی طلعت علیه الشمس مرّهًٔ ارض البحر حین ضربه موسی. وما لا قبلهٔ له فهی الکعبهٔ. وما لا قرابهٔ له فهو الربّ تعالی.

لیعلم ما کان

البحار: محمد باقر المجلسی ج ۴۴ – ص ۱۰۴.

وروی أنّ الحسن (علیه السلام) کان عنده رجلان فقال لأحدهما:

إنّک حدّثت البارحهٔ فلاناً بحدیث کذا وکذا، فقال الرجل: إنه لیعلم ما کان – وعجب من ذلک –.

فقال (علیه السلام): إنّا لنعلم ما یجری فی اللیل والنهار. ثم قال: إنّ الله تبارک وتعالی علّم رسول الله صلّی الله علیه وآله الحلال والحرام والتنزیل والتأویل، فعلّم رسول الله علیاً علمه کلّه، وعلّمنیه امیر المؤمنین کلّه.

ذبح ذاک و أحیا هذا

البحار: محمد باقر المجلسی ج ۴۰ – ص ۳۱۵ الطبعهٔ الحدیثهٔ.

أتی أمیر المؤمنین (علیه السلام) برجلٍ وجد فی خربهٍٔ وبیده سکّین ملطّخهٔ بالدّم، وإذا رجل مذبوح یتشحّط فی دمه، فقال له أمیر المؤمنین (علیه السلام): ما تقول؟ قال: یا امیر المؤمنین انا قتلته. قال: اذهبوا به فأقیدوه به، فلما ذهبوا به لیقتلوه به أقبل رجل مسرع فقال: لا تعجلوه ردّوه إلی امیر المؤمنین (علیه السلام) فردّوه.

فقـال: والله يـا امير المؤمنين مـا هـذا صـاحبه، انا قتلته. فقال أمير المؤمنين (عليه السـلام) للاوّل: ما حملك على إقرارك على نفسك؟ فقال: يا امير المؤمنين وما كنت أسـتطيع ان أقول وقـد شـهد علىّ أمثال هؤلاء الرجال وأخـذونى وبيـدى سـكّين ملطّخـة بالدم والرجل يتشـحّط فى دمه، وانا قائم عليه وخفت الضـرب فأقررت، وأنا رجل كنت ذبحت بجنب هـذه الخربة شاةً وأخذنى البول فدخلت الخربة فرأيت الرجل يتشـحّط فى دمه، فقمت متعجّباً فدخل علىّ هؤلاء فأخذونى، فقال امير المؤمنين (عليه السلام): خذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن وقولوا له: ما الحكم فيهما؟ فذهبوا إلى الحسن وقصّوا عليه قصّتهما.

فقال الحسن (عليه السـلام): قولوا لامير المؤمنين (عليه السـلام): أنّ هـذا ان كان ذبـح ذاك فقـد أحيا هـذا، وقد قال الله عزّ وجل ومن احياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً، يخلّى عنهما وتخرج دية المذبوح من بيت المال.

ترجم المحصنة

معالى السبطين: الشيخ مهدى المازندرانى ص ١٣.

سئل الحسن (عليه السلام) عن أمرأةٍ جامعها زوجها فقامت بحرارة جماعه فساحقت جاريةً بكراً وألقت النطفة اليها فحملت.

فقال (عليه السـلام): أما فى العاجل فتؤخـذ المرأة، بصـداق هذه البكر، لأنّ الولد لا يخرج منها حتى تذهب عذرتها، ثم ينتظر بها حتى بلد فيقام عليها الحدّ ويؤخذ الولد فيردّ إلى صاحب النّطفة، وتؤخذ المرأة ذات الزوج فترجم.

ما فضل فاهده

سأل أعرابىّ أبابكرٍ فقال: إنى أصبت بيض نعام فشويته وأكلته وأنا محرم فما يجب علىّ؟ فدلّه على امير المؤمنين (عليه السـلام)، فقال له: سل أىّ الغلامين - يعنى الحسن والحسين - شئت، فتحوّل الأعرابىّ إلى الحسن (عليه السلام).

فقـال الحسن (عليه السـلام): يـا أعرابىّ، ألـك إبل؟ قال: نعم. قال: فاعمـد إلى عـدد ما أكلت من البيض نوقاً فاضـر بهنّ بالفحول، فما فضل منهما فأهده إلى بيت الله العتيق الذى حججت اليه.

فقال امير المؤمنين (عليه السـلام): إنّ من النوق السـلوب ومنها ما يزلق، فقال الحسن (عليه السلام): ان يكن من النوق السلوب ومنها ما يزلق فان من البيض ما يمرق.

لعل سيدا يرعانى

(أ) - معالى السبطين: الشيخ مهدى المازندرانى.

(ب ـ)الانوار البهيّة: الشيخ عباس القمى ص ٧۶.

كـان الحسن (عليه السـلام) يحضـر مجلس رسول الله صـلّى الله عليه وآله فيسـمع الوحى ويحفظه، فيأتى أمّه فيلقى إليها ما حفظه. فلمّا دخل علىّ (عليه السـلام) وجد عندها علماً فسألها عن ذلك فقالت: من ولدك الحسن. فتخفّى علىّ (عليه السـلام) يوماً فى الدار، وقد دخل الحسن (عليه السلام)، وقد سمع، فأراد أن يلقى اليها فارتج عليه، فعجبت أمّه من ذلك.

فقال (عليه السـلام): لا تعجبى يا أمّاه فان كبيراً يسـمعنى واسـتماعه قـد أوقفنى - وفى روايـة اخرى - يا أماه قلّ بيانى وكلّ لسانى لعلّ سيداً يرعانى، فخرج على (عليه السلام) فقبّله.

الغائط

من لا يحضر الفقيه: محمد بن علىّ الصدوق ص ٧.

سأله أحد: ما الغائط؟ فقال: لا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، ولا تستقبل الرّيح ولا تستدبرها.

ما بذل أعظم

معالی السبطین: الشیخ مهدی المازندرانی، ص ۱۹.

وأتاه رجل فی حاجةٍ، فقال (علیه السلام) له: إذهب فاكتب حاجتك فی رقعةٍ، وارفعها إلینا نقضها لك. فرفع إلیه حاجته فأضعفها له. فقال بعض جلسائه: ما أعظم بركة الرّقعة علیه یا ابن رسول الله؟ فقال (علیه السلام): بركتها علینا أعظم، حین جعلنا للمعروف أهلًا، أما علمت أنّ المعروف ما كان ابتداءاً من غیر مسألةٍ، فامّا أعطیته بعد مسألةٍ فإنّما أعطیته بما بذل لك من ماء وجهه، وعسی أن یكون بات لیله متململًا أرقاً یمیل بین الیأس والرجاء، لا یعلم لما یتوجّه من حاجته، أبكآبة الردّ أم بسرور النّجح؟؟ فیأتیك وفرائصه ترتعد، وقلبه خائف یخفق، فإن قضیت له حاجةً فبما بذل لك من ماء وجهه، فإنّ ذلك أعظم ممّا نال من معروفك.

احضر ما عندك

جلاء العیون: السید عبد الله شبّر ج ۱ - ص ۳۲۷.

وقف رجل علی الحسن بن عليٍ (علیه السلام) وقال: یابن رسول الله بالذی أنعم علیك بهذه النعمة التی لم تلها منه بشفیعٍ منك الیه بل إنعاماً منه علیك الا ما أنصفتنی من خصمی، فإنه غشوم ظلوم، لا یوقر الشیخ الكبیر، ولا یرحم الطفل الصغیر - وكان (علیه السلام) متوكّئاً فاستوی جالساً - فقال (علیه السلام) له: ومن خصمك حتی أنتصف لك منه؟ فقال: الفقر، بأطرق (علیه السلام) ساعة، ثم رفع رأسه إلی خادمه، وقال له: أحضر ما عندك من موجود، فأحضر خمسة آلاف درهم، فقال: ادفعها الیه، ثم قال (علیه السلام): بحقّ هذه الأقسام التی أقسمت بها عليّ، متی أتاك خصمك جائراً إلا ما أتیتنی منه متظلّماً.

لغاض من بعد فیضه

جلاء العیون: السید عبد الله شبّر ج ۱ - ص ۳۳۵.

جاء أعرابیّ إلی الحسن (علیه السلام)، فقال: أعطوه ما فی الخزانة. فوجد فیها عشرون ألف درهمٍ، فدفعها إلی الأعرابیّ، فقال الأعرابیّ: یا مولای ألا تركتنی أبوح بحاجتی وأنشر مدحتی؟ فأنشأ الحسن (علیه السلام):

نحن أناس نوالنا حنظل
یرتع فیه الرجاء والأمل

تجود قبل السؤال أنفسنا
خوفاً علی ماء وجه من یسل

لو علم البحر فضل نائلنا
لغاض من بعد فیضه خجل

انصرفوا

البحار: محمد باقر المجلسىّ ج ۴۰ – ص ۴۴ الطبعة الحديثة: بعد أن دفن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، اجتمع الناس بباب دار الإمام ليشهدوا مقتل عبد الرحمن بن ملجم، فخرج إليهم الإمام الحسن (عليه السلام)، وقال:.

معاشر النّاس! إنّ أبى أوصانى أن أترك أمره إلى وفاته، فإن كان له الوفاة، وإلا نظر هو فى حقّه. فانصرفوا يرحمكم الله.

تحاربوا من حاربت

التوحيد: محمّد بن علىّ الصدوق، ص ۳۸۵: بعد قتل عبد الرحمن بن ملجم: قاتل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، اجتمع الناس ليبايعوا الإمام الحسن، فخطب فيهم قائلاً:..

الحمد لله على ما قضى من أمر وخصّ من فضلٍ وعمّ من أمرٍ وجلّل من عافيةٍ، حمداً يتمّ به علينا نعمه، ونستوجب به رضوانه، إن الدنيا دار بلاءٍ وفتنةٍ وكلّ ما فيها إلى زوالٍ وقد نبّأنا الله عنها كى ما نعتبر، فقدم إلينا بالوعيد كى لا يكون لنا حجّة بعد الإنذار، فازهدوا فيما يفنى وارغبوا فيما يبقى وخافوا الله فى السرّ والعلانية، إن عليّاً (عليه السلام) فى المحيا والممات والمبعث عاش بقدرٍ ومات بأجلٍ، وإنى أبايعكم على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت.

اعلم انكم غادرون

جلاء العيون: السيد عبد الله شبّر، ج ۱ – ص ۳۴۵: قاله الإمام لبعض المتظاهرين بأنهم من أصحابه، الغادرين به، والمتربّصين به لصالح معاوية:..

إنّى لأعلم أنّكم أهل مكرٍ وخدعةٍ، وأعلم أنكم غادرون ما بينى وبينكم، ولكنّى أتمّ الحجة عليكم فاجتمعوا غداً فى النخيلة، ووافونى هناك ولا تنقضوا بيعتى، واتّقوا عذاب الله.

اخبرتكم انكم لا تفون

البحار: محمد باقر المجلسى، ج ۴۴ – ص ۴۴ الطبعة الحديثة: بعد ما غدر الكندى بالإمام والتحق بمعاوية، بعث الإمام بجيش يضمّ أربعة آلاف رجل، وأمّر عليه رجلاً من مراد، فسار حتى انتهى إلى (الأنبار) ولمّا علم معاوية به، أرسل إليه بخمسة آلاف، وكتب إليه يمنّيه بولاية أية مدينة أحبّ من مدن الشام والجزيرة، فالتحق بمعاوية، وعند ماعلم الإمام بخبر المرادىّ:..

قد أخبرتكم مرّةً بعد أخرى: أنّكم لا تفون لله بعهودٍ، وهذا صاحبكم المرادىّ غدر بى وبكم، وصار إلى معاوية.

نحن ذوو القربى

(أ) البحار: محمد باقر المجلسى ج ۴۴ – ص ۶۴ الطبعة الحديثة.

(ب) شرح نهج البلاغة: ابن أبى الحديد ج ۴ – ص ۱۳.

(ج) مطالب السؤول: كمال الدين الشافعى – ص ۶۸، كتب الإمام الحسن بعد توليه الخلافة، إلى معاوية بن أبى سفيان:..

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الحسن بن أمير المؤمنين إلى معاوية ابن صخرٍ:

أما بعد، فإنّ الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمةً للعالمين فأظهر به الحقّ وقمع به الباطل وأذلّ أهل الشّرك وأعزّ به العرب عامّة وشرّف به من شاء منهم خاصّةً. فقال تعالى: وأنه لذكر لك ولقومك.. فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر من بعده، فقالت

الانصار: منّا أمیر ومنکم أمیر، فقالت قریش: نحن أولیاؤه وعشیرته فلا تنازعوا سلطانه فعرفت العرب ذلک لقریش، ونحن الآن أولیاؤه وذوو القربی منه ولا ـ غرو الا منازعتک إیانا بغیر حقٍّ فی الـدین معروف ولا أثر فی الإسـلام محموداً، والموعـد الله تعالی بیننا وبینک، ونحن نسأله تبارک وتعالی أن لا یؤتینا فی هذه الدنیا شیئاً ینقصنا به فی الآخرة.

وبعـد، فـان أمیر المؤمنین علیّاً بن أبی طالب (علیه السـلام) لما نزل به الموت ولاّنی هـذا الأمر من بعـده، فاتّق الله یا معاویـة وانظر لأمّة محمّد صلی الله علیه وآله ما تحقن به دماءهم وتصلح به أمورهم. والسلام.

اعلم أنک لا تفی

جلاء العیون: السید عبدالله شبّر ج۱ – ص ۳۴۶: عندما یئس الإمام الحسن من الانتصار العسـکریّ وجّه إلی معاویة بن أبی سفیان کتاباً جاء فیه:.

أمّا بعـد: فإنّی کنت أریـد أن أحیی الحقّ وأمیت الباطل، وأنفـذ حکم الکتاب والسـنّة، ولم یوافقنی النّاس علی ذلک والآن أصالحک علی شروطٍ أعلم أنّک لا تفی بها. ولا تفرح بما تیسّر لک من هذه الرّئاسة، وعمّا قریبٍ ستندم کما ندم من مضی قبلک، ولا تنفعک النّدامة.

الخلافة لی

البحار: محمد باقر المجلسیّ ج ۴۴ – ص ۴۵ الطبعة الحدیثة: أرسل معاویة بن أبی سفیان خطاباً إلی الإمام الحسن (علیه السلام) یدّعی فیه أنّ الخلافة له، فردّ علیه الإمام بکتاب جاء فیه:.

إنمـا هـذا الأمر لی والخلافـة لی ولأهل بیتی، وإنّها لمحرّمـة علیک وعلی أهل بیتک سـمعته من رسول الله صـلی الله علیه وآله والله لو وجدت صابرین عارفین بحقّی غیر منکرین ما سلّمت لک

ولا أعطیتک ما ترید.

حقنا للدماء

البحار: محمد باقر المجلسی ج ۴۴ – ص ۲۷ الطبعة الحدیثة.

إنّما هادنت حقناً للدّماء، وضنّاً بها، وإشفاقاً علی نفسی وأهلی، والمخلصین من أصحابی.

لا خیر فی الغدر

البحار: محمد باقر المجلسی ج ۴۴ – ص ۵۷: الطبعة الحدیثة.

یا مسیّب: إنّ الغدر لا خیر فیه، ولو أردت لما فعلت.

احب أن لا تتعرض له

شرح نهج البلاغة: ابن أبی الحدید ج ۴ – ص ۱۰: کان الإمام الحسن قد أخذ من معاویة بن أبی سـفیان – فی شروط الصلح – أماناً له ولأصحابه، فتعرّض زیاد لأحد أصحاب الإمام، فکتب الإمام إلی زیاد:.

من الحسن بن علیّ إلی زیادٍ: أمّا بعـد، فقد علمت ما کنّا أخذنا من الأمان لأصـحابنا، وقد ذکر لی فلان أنّک تعرّضت له، فأحبّ أن لا تتعرّض له إلاّ بخیرٍ. والسلام.

يا عماه...

روضة الوافى: محسن الفيض، ص ١٠٧: قاله فى توديع ابى ذرّ الغفارى لمّا سفّره عثمان من المدينة المنورة إلى الربذة:.
يـا عمّاه.. إن القوم قـد أتوا إليك ما قـد ترى، وإن الله تعالى بالمنظر الأعلى، فـدع عنك ذكر الـدّنيا بـذكر فراقها وشـدّة ما يرد عليك لرجاء ما بعدها، واصبر حتى تلقى نبيّك صلى الله عليه وآله وهو عنك راضٍ إن شاء الله.

عبادة الله

مجموعة ورّام – ص ٣٥٠.
من عبد الله له كلّ شيءٍ.

مكانة المؤمن و درک الكافر

مجموعة ورّام – ص ٣٥٠.
لو جعلت الدّنيا كلّها لقمةً واحدةً لقمتها من يعبد الله خالصاً، لرأيت أنّى مقصّر فى حقّه.
ولو منعت الكافر منها حتّى يموت جوعاً وعطشاً، ثمّ أذقته شربةً من الماء، لرأيت أنّى أسرفت.

الفكر

البحار: محمد باقر المجلسى – ج ١٧ – ص ٢٠٧ الطبعة القديمة.
عليكم بالفكر، فإنّه حياة قلب البّصير، ومفاتيح أبواب الحكمة.

نصف و نصف

شرح نهج البلاغة: ابن أبى الحديد – ج ۴ – ص ٣٣٣.
حسن السّؤال نصف العلم، ومداراة النّاس نصف العقل، والقصد فى المعيشة نصف المؤنة.

حسنة و حسنة

الإثنى عشرية – محمد بن قاسم الحسينى – ص ٥٣.
فى تفسير قوله تعالى: (آتنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرة حسنةً)قال:
هى العلم والعبادة فى الدّنيا، والجنّة فى الآخرة.

يصور الباطل حقا

المحاسن والاضداد: الجاحظ – ص ٧٠.
ليس من العجز أن يصمت الرّجل عند إيراد الحجّة، ولكن من الإفك أن ينطق الرّجل بالخنا، ويصوّر الباطل بصورة الحقّ.

لم ننتفع بالعلم

يدخل النّار قوم فيقول لهم أهلها: ما بالكم ابتليتم حتّى صرنا نرحمكم مع ما نحن فيه؟ فقالوا: ياقوم، جعل الله فى أجوافنا علماً فلم ننتفع به نحن، ولا نفعنا به غيرنا.

المتكلف

تاريخ اليعقوبى: ابن واضح الأخبارى، ج ٢، صفحهٔ ٢١۶.
ومرّ الحسن (عليه السلام) يوماً وقاصّ يقصّ على مسجد رسول الله صلى الله وآله، فقال الحسن (عليه السلام): ما أنت؟ فقال: أنا قاصّ يابن رسول الله. قال (عليه السلام): كذبت، محمّد القاصّ، قال الله عزّ وجلّ: فاقصص القصص. قال: أنا مذكّر. قال: كذبت، محمّد المذكّر، قال الله عزّ وجلّ: فذكّر إنّما أنت مذكّر، قال: فما أنا؟ قال: المتكلّف من الرّجال.

الحرص

لآلىء الاخبار: الشيخ محمد التوسير كانى، ج ١، صفحهٔ ۵١.
وقال (عليه السلام): من أحبّ الدّنيا ذهب خوف الآخرة عن قلبه، ومن ازداد حرصاً على الدّنيا لم يزدد منها إلا بعداً وازداد هو من الله بعضاً، والحريص الجاهد والزاهد القانع كلاهما مستوفٍ أكله غير منقوصٍ من رزقه شيئاً فعلام التّهافت فى النار.

الدنيا وديعهٔ

رحم الله أقواماً كانت الدّنيا عندهم وديعةً، فأدّوها إلى من ائتمنهم عليها، ثمّ راحوا خفافاً.

حسرات ثلاث

لا تخرج نفس ابن آدم من الدّنيا إلا بحسراتٍ ثلاثٍ: أنّه لم يشبع بما جمع، ولم يدرك ما أمّل، ولم يحسن الزّاد لما قدم عليه.

الشاهٔ اعقل

جلاء القلوب – السيد عبد الحسين الموسوى.
إنّ الشّاة أعقل من أكثر النّاس، تنزجر بصياح الرّاعى عن هواها، والانسان لا ينزجر بأوامر الله وكتبه ورسله.

طلب الآخرهٔ

معاشر الشّباب: عليكم بطلب الآخرة، فوالله رأينا أقواماً طلبوا الآخرة فأصابوا الدّنيا والآخرة، ووالله ما رأينا من طلب الدّنيا فأصاب الآخرة.

طالب الدنيا و طالب الآخرهٔ

لآلىء الاخبار، الشيخ محمد التوسير كانى، ج ١ – ص ۵١.
النّاس طالبان: طالب يطلب الدّنيا حتّى اذا أدركها هلك، وطالب يطلب الآخرة حتّى إذا أدركها فهو ناجٍ فائز.

افعل خمسة أشياء

الاثنى عشرية – محمد بن قاسم الحسينى، ص ۲۱۲.

افعل خمسة أشياء واذنب ما شئت: لا تأكل رزق الله واذنب ماشئت. واطلب موضعاً لا يراك الله واذنب ما شئت. واخرج من ولايه الله واذنب ما شئت. واذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ماشئت. واذا دخلك مالك النّار فلا تدخل النّار واذنب ما شئت.

المسألة

البحار: محمد باقر المجلسى ج ۴۳ – ص ۳۳۳ الطبعة الحديثة.

الامام الحسن – م (۱۶).

إن المسألة لا تحلّ إلا فى إحدى ثلاثٍ: دمٍ مفجع، أو دينٍ مقرحٍ، أو فقرٍ مدقعٍ.

من قل

البحار، محمّد باقر المجلسى ج ۱۷ – ص ۲۰۷ الطبعة القديمة.

من قل ذلّ، وخير الغنى القنوع، وشرّ الفقر الخضوع.

صاحب الناس

البحار، محمّد باقر المجلسى ج ۱۷ – ص ۲۰۷ الطبعة القديمة.

صاحب النّاس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك به.

يومك

يومك ضيفك، وهو مرتحل بحمدك أو بذمّك.

النعمة

النّعمة محنة، وإن كفرت صارت نقمةً.

المعاجل والمؤجل

تحف العقول، الحسن بن شعبة – ص ۱۶۷.

كلّ معاجلٍ يسأل النّظرة، وكلّ مؤجّلٍ يتعلّل بالتسويف.

اعظم الناس

مجموعة ورّام ص – ۳۱۲.

أعرف النّاس بحقوق إخوانه، وأشدّهم قضاءً لها، أعظمهم عند الله شأناً.

ومن تواضع فی الدّنیا لاخوانه، فهو عند الله من الصّدّیقین، ومن شیعة علیّ بن أبی طالبٍ (علیه السلام).

اعظم الناس قدرا

الکشکول، محمد بن عبد الصمد البهائی ج ۱ – ص ۵۵۴.
قیل للإمام الحسن (علیه السلام): من أعظم النّاس قدراً؟ فقال: من لم یبال بالدّنیا فی یدی من کانت.

المروة

تحف العقول، الحسن بن شعبة ص ۱۶۶.
سئل عن المروّة فقال: شحّ الرّجل علی دینه، وإصلاحه ماله، وقیامه بالحقوق.

الرأی

لا یعرف الرأی إلا عند الغضب.

الانجاز

الإنجاز دواء الکرم.

البخل

الإثنی عشریة: محمد بن قاسم الحسینی ص ۵۵.
البخل جامع للمساویء والعیوب، وقاطع للمودّات من القلوب.

الصبر

الخیر کلّه فی صبر ساعةٍ واحدةٍ، تورث راحةً طویلةً، وسعادةً کثیرةً.

اهل العفو

مجموعة ورّام – ص ۲۶۵.
إذا کان یوم القیامة نادی منادٍ: یا أیّها النّاس، من کان له علی الله أجر فلیقم، فلا یقوم إلا أهل العفو.

المصافحة

حیّاه معاویة تحیّة، فقال له: إنّ الذی حیّیت به سلامة، والمصافحة أمن.

تشابه أهل البیت

المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۲.

صوّر الله عزّ وجلّ عليّاً بن أبى طالب فى ظهر أبى طالبٍ على صورة محمّدٍ صلّى الله عليه وآله. وكان الحسين بن عليٍّ أشبه الناس بفاطمة، وكنت أنا أشبه النّاس بخديجة الكبرى.

هكذا أدبنا الله

معالى السبطين: الشيخ مهدى المازندرانى – ص ٢٠.

جارية للحسن حيّته بطاقة ريحانٍ، فقال لها: أنت حرة لوجه الله: فقيل له فى ذلك. فقال: هكذا أدّبنا الله تعالى. قال: (وإذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها) وكان أحسن منها إعتاقها.

القرآن يوم القيامة

ارشاد القلوب للديلمى – ص ٩۶.

إنّ هذا القرآن يجىء يوم القيامة قائداً وسائقاً، يقود قوماً إلى الجنّة أحلّوا حلاله وحرّموا حرامه وآمنوابمتشابهه، ويسوق قوماً إلى النار ضيّعوا حدوده وأحكامه واستحلّوا محارمة.

القرآن والقول فيه

ارشاد القلوب للديلمى – ص ٩۶.

من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ

خلا بينه و بينک

ارشاد القلوب للديلمى – ص ٩۴.

يا ابن آدم! من مثلك؟ وقد خلا ربّك بينه وبينك متى شئت أن تدخل إليه، توضّأت وقمت بين يديه، ولم يجعل بينك وبينه حجاباً ولا بوّاباً، تشكو إليه همومك وفاقتك، وتطلب منه حوائجك، وتستعينه على أمورك.

نفسک نفسک

ارشاد القلوب للديلمى – ص ٩٣.

يا ابن آدم! نفسك نفسك، فإنّما هى نفس واحدة، إن نجت نجوت، وإن هلكت لم ينفعك نجاة من نجا.

اغلال اهل النار

ارشاد القلوب للديلمى – ص ٩٢.

إنّ الله لم يجعل الأغلال فى أعناق أهل النّار لأنّهم أعجزوه، ولكن إذا أطفىء بهم اللّهب أرسبهم فى قعرها.

لو كانت الدّنيا له

قال رجل للحسن (عليه السلام): ما تقول فى رجلٍ آتاه الله مالاً، فهو يتصدّق منه ويصل منه ويحسن فيه، أله أن يعيش فيه؟ فقال: لا، لوكانت الدّنيا له كلّها ما كان له فيها إلا الكفّاف، ويقدّم ذلك ليوم فقره.

عمّرت دار غيرك

قال رجل للحسن (عليه السلام): بنيت داراً أحبّ أن تدخلها، وتدعو لله.

فدخلها ونظر إليها ثمّ قال: أخربت دارك وعمّرت دار غيرك، أحبّك من فى الأرض ومقتك من فى السّماء.

زوار الله

ارشاد القلوب للديلمى – ص ۹۵.

أهل المسجد زوّار الله، وحقّ على المزور التحفة لزائره.

تمام المروءة

ارشاد القلوب للديلمى – ص ۱۶۸.

من تمام المروءة إعطاء الأجرة لحمل الصدقة

كذبتم والله

البحار: محمد باقر المجلسى – ج ۴۴ – ص ۴۳، بعد أن غدر المنافقون من أهل الكوفة بالإمام الحسن (عليه السلام) أكثر من مرة، جاء اليه جمع منهم يتزلفون اليه، وهم يقولون له: انت خليفة أبيك ووصيّه، ونحن السامعون المطيعون لك، فمرنا بامرك. فقال:.

كذبتم والله وما وفيتم لمن كان خيراً منّى فكيف تفون لى؟ وكيف أطمئنّ إليكم ولا أثق بكم؟ كنتم صادقين فموعد ما بينى وبينكم معسكر المدائن، فوافوا هناك.

و لم تفعل شيئا

جلاء العيون: السيد عبد الله شبّر – ج ۱ – ص ۳۶۸.

قال الحسن (عليه السلام) لأهل بيته: إنّى أموت بالسّمّ كما مات رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قالوا: ومن يفعل ذلك؟

قال: امرأتى جعدة بنت الأشعث بن قيشٍ، فإنّ معاوية يدسّ إليها ويأمرها بذلك.

قالوا: أخرجها من منزلك، وباعدها من نفسك.

قال: كيف أخرجها ولم تفعل بعد شيئاً؟ ولو أخرجتها ما قتلنى غيرها، وكان لها عذر عند النّاس.

وداع الأخوين

البحار: محمد باقر المجلسى – ج ۴۴ – ص ۱۴۵.

إنّ الحسن (عليه السلام) لمّا دنت وفاته ونفدت أيّامه وجرى السمّ فى بدنه تغيّر لونه واخضرّ، فقال له الحسين (عليه السلام): مالى أرى لونك إلى الخضرة؟ فبكى الحسن (عليه السلام) وقال:

يا أخى لقد صحّ حديث جدّى فىّ وفيك.

ثمّ اعتنقه طويلاً وبكيا كثيراً، فسئل عن ذلك، فقال (عليه السلام): أخبرنى جدّى قال: لمّا دخلت ليلة المعراج روضات الجنان، ومررت على منازل أهل الإيمان رأيت قصرين عاليين متجاورين على صفةٍ واحدةٍ إلاّ أنّ أحدهما من الزبرجد الأخضر والآخر من الياقوت

الأحمر، فقلت: یا جبرائیل لمن هذان القصران؟ فقال: أحدهما للحسن والآخر للحسین علیهما السّلام فقلت: یا جبرائیل فلم لم یکونان علی لونٍ واحدٍ؟ فسکت ولم یرد جواباً، فقلت لم لاـ تتکلّم؟ قال: حیاءً منک. فقلت له: سألتک بالله ألا ما أخبرتنی، فقال: أمّا خضرهٔ قصر الحسن فإنّه یموت بالسمّ ویخضرّ لونه عند موته، وأمّا حمرهٔ قصر الحسین فإنه یقتل ویحمرّ وجهه بالدّم.

پاورقی

[۱] وفی نسخهٔ: ذلکم الله ربی: رب العالمین.

[۲] إرشاد القلوب ص ۸۱: الحسن بن محمد الدیلمی.

[۳] إرشاد القلوب ص ۸۱: الحسن بن محمد الدیلمی.

[۴] إرشاد القلوب ص ۸۱: الحسن بن محمد الدیلمی.

[۵] نسخهٔ.

[۶] آل عمران: ۷.

[۷] یعنی فقرأ شیئاً معه یوافقه فیه آخر.

[۸] مأخوذ من قوله تعالی: (ولا تسبوا الذین یدعون من دون الله فیسبوا الله عدواً بغیر علم) الأنعام: ۱۰۸ – یعنی فکما سب المشرکون الله عدواً بغیر علم، یشرک هؤلاء بالله من غیر علم.

[۹] کمم خنقته العبرهٔ، فبکی، وبکی الناس، فلما هدأوا، استطرد قائلاً.

[۱۰] ثم أعطاه ثلاثمائهٔ الف درهم وعشرین دیناراً.

[۱۱] نور الأبصار ص ۱۱۱.

[۱۲] ابی قبیس: جبل فی مکهٔ المکرمهٔ، ومنه اخذت احجار الکعبهٔ.

[۱۳] تحف العقول:..

[۱۴] (أ) البحار ج ۶ – ص ۱۵۴ الطبعهٔ الحدیثهٔ عن معانی الأخبار.. (ب) درر الاخبار ج ۱ – ص ۲۴۰.

[۱۵] تاریخ الیعقوبی ج ۲– ص ۲۶۹.

[۱۶] المحاسن والمساوئ، للجاحظ ص ۲۵۶.

[۱۷] إلی هنا ورد فی ناسخ التواریخ.

[۱۸] هذان السؤال والجواب الاخیران، وردا فی روایهٔ محمد باقر المجلسی فی البحار.

[۱۹] التذمیم: مأخوذ من أذمه، أی أجاره واخذه تحت حمایته:.

[۲۰] نور الأبصار للشبلنجی ص ۱۱۰.

[۲۱] هذه الجملهٔ وردت فی روایهٔ ابن قتیبهٔ فی الإمامهٔ والسیاسهٔ ج ۱ – ص ۴۴.

[۲۲] هذه الجملهٔ وردت فی بعض الروایات.

[۲۳] لقد اندس فی صفوف الشیعهٔ أیام الإمام الحسن (علیه السلام) الخوارج، والانتهازیون؛ وأنصار معاویهٔ؛ لتمزیق صفوف الشیعهٔ؛ فکشفهم الإمام بهذا الکلام؛ حیث أعلن انهم لیسوا من الشیعهٔ، وان تستروا باسم التشیع وزعموا: انهم شیعهٔ.

[۲۴] فقال (زید بن وهب الجهنی): (وهل تترک شیعتک کاغنام غاب عنها رعاتها؟) فقال الإمام:.

[۲۵] فارتفعت الأصوات من جمیع جنبات الحفل، هاتفهٔ: آمین آمین، وما جری علی یراع مؤرخ، ولا قرع سمع انسان، الا وسجل علی حسابه: آمین فآمین آمین.

[۲۶] قال فی کشف الغمة: (ولما نزل من المنبر، صعد الإمام الحسن) واختلف الرواة والمؤرخون فی نص خطاب الإمام، فأوردنا جمیع النصوص المنقولة کما رووها، ولعلها - بأجمعها - صحیحة، وقد قطعوها فاختلف!..

[۲۷] الارشاد للمفید، ص / ۱۶۹ طبع ایران.

[۲۸] کشف الغمة (ص/۱۷۰).

[۲۹] المسعودی (هامش ابن الاثیر، ج ۶/ص ۶۱/ ۶۲) وابن کثیر (ج۸/ص/۱۸) والطبری (ج۶/ص/۹۳).

[۳۰] البحار (ج ۱۰/ص/ ۱۱۴) الطبعة القدیمة.

[۳۱] المسعودی (هامش ابن الاثیر ج ۶/ ص ۶۱/ ۶۲).

[۳۲] لان الشیعة اذا عزوا وقتلوا عن آخرهم، یطمس الإسلام کله، واذا ذلوا وبقوا، یستطیعون رفع رایته عندما یتاح لهم ذلک، وبقاء الإسلام ببقائهم أذلاء أفضل من قتلهم أعزاء فی سبیل الإسلام وقتل الإسلام بقتلهم، اذ لا یبقی بعدهم من یحمله فی عقله وقلبه.

[۳۳] فأجابه معاویة، أما بعد: فقد وصل کتابک، وفهمت ما ذکرت فیه ولقد علمت بما حدث، فلم أفرح، ولم اشمت، ولم أیأس، وان علی بن أبی طالب لکما قال أعشی بن قیس ابن ثعلبة:

وأنــت الجـــواد وأناأأت الذی

اذا مـا القلوب ملأن الصدورا

ومـــا مــزبد مـن خلیج البحو

ریــعلو الأکام ویعلو الجسورا

بـأجــود مـــنه بـــما عنده

فیعطی الألوف ویعطی البدورا

وکتب عامله علی البصرة: عبید الله بن عباس إلی معاویة فی استنکار هذه الحادثة أما بعد: فانک ودسک أخا بنی قین إلی البصرة، تتلمس من غفلات قریش، مثل الذی ظفرت به من یمانیتک لکما قال امیة یعنی ابن الأشکری:

لعـمرک انی والخزاعی طارقاً

کنعـــجة غــار حــتفها تتحفر

وثـــارت علیها شفرة بکراعها

فظلت بها من آخر اللیل تنحر

شمت بقوم من صدیقک أهلکوا

أصــابهم یوم من الدهر أصفر

فأجابه معاویة: أما بعد: فان الحسن بن علی، قد کتب بنحو ما کتبت به واننی بمالم أجز ظناً وسوء رأی، وانک لم تصب مثلکم ومثلی. ولکن مثلنا ما قاله طارق الخزاعی یحیب امیة عن هذا الشعر:

فــوالله ما أدری وانی لصادق

إلــی أی مــن یــظننی أتعذر

اعنــف ان کانت زنیبة الهکت

ونــال بنی لخیان شرفاً نفروا.

[۳۴] ابن ابی الحدید (ج/۴ص/۱۲): بأجابه معاویة بالکتاب التالی:

(قد بلغنی کتابک، وفهمت ما ذکرت به محمداً رسول الله من الفضل، وهو أحق الأولین والآخرین بالفضل کله: قدیمه وحدیثه،

وصغیره وکبیره، وقد والله بلغ وأدی، ونصح وهدی، حتی انقذ الله به من الهلکة وأنار به من العمی، وهدیی به من الجهالة والضلالة، فجزاه الله أفضل ما جزی نبیاً عن امته.. وذکرت وفاته وتنازع المسلمین الأمر بعده وتغلبهم علی أبیک فصرحت بتهمة أبی بکر الصدیق، وعمر الفاروق، وأبی عبیدة الأمین، وحواری رسول الله، وصلحاء المهاجرین والانصار، فکرهت ذلک لک.. وانک امرؤ عندنا وعند الناس غیر الظنین، ولا المسیء، ولا اللئیم، وأنا أحب لک القول السدید، والذکر الجمیل، وان هذه الأمة لما اختلفت بینها لم تجهل فضلکم، ولا سابقتکم، ولا قرابتکم من نبیکم، ولا مکانکم فی الإسلام وأهله. فرأت الأمة ان تخرج من هذا الأمر لقریش، لمکانها من نبیها، ورأی صلحاء الناس من قریش والانصار وغیرهم، وسائر الناس وعوامهم، ان یولوا من قریش هذا الأمر أقدمها إسلاماً، واعلمها بالله، واحبها، وأقواها علی أمر الله، فاختاروا أبابکر، وکان ذلک رأی ذوی الدین والفضل، والناظرین للامة، فأوقع ذلک فی صدورکم لهم التهمة، ولم یکونوا متهمین، ولا فیما أتوا بالمخطئین، لو رأی المسلمون أن فیکم من یغنی غناءه، ویقوم مقامه، ویذب عن حریم الإسلام ذبه، ما عدلوا بالأمر إلی غیره، رغبة عنه ولکنهم عملوا فی ذلک بما رأوه صلاحاً للإسلام وأهله، والله یجزیهم عن الإسلام وأهله خیراً.

قد فهمت الذی دعوتنی الیه من الصلح، والحال فیما بینی وبینک الیوم، مثل الحال التی کنتم علیها انتم وأبوبکر بعد وفاة النبی!. فلو علمت: انک اضبط منی للرعیة وأحوط علی هذه الأمة، وأحسن سیاسة، وأقوی علی جمع الاموال، وأکید للعدو، لاجبتک إلی ما دعوتنی الیه، ولو رأیتک لذلک أهلاً لسلمت لک الأمر بعد أبیک، فان أباک سعی علی عثمان، حتی قتل مظلوماً، فطالب الله بدمه، ومن یطلبه الله فلن یفوته، ثم ابتز الأمة أمرها، وخالف جماعتها؛ فخالفه نظراؤه، من أهل السابقة والجهاد، والقدم فی الإسلام، وادعی: انهم نکثوا بیعته، فقاتلهم، فسفکت الدماء واستحلت الحرم، ثم أقبل الینا لا یدعی علینا بیعة ولکنه یرید ان یملکنا اغتراراً فحاربناه وحاربنا ثم صارت الحرب إلی أن اختار رجلاً واخترنا رجلاً یحکمان بما یصلح علیه، وتعود به الجماعة والالفة، وأخذنا بذلک علیهما میثاقاً، وعلیه مثله، علی الرضا بما حکما، فأمضی الحکمان علیه الحکم بما علمت، وخلعاه، فوالله ما رضی الحکم، ولا صبر لأمر الله، فکیف تدعونی إلی أمر، انما تطلبه بحق ابیک وقد خرج، فانظر لنفسک ولدینک.. وقد علمت: انی أطول منک ولایة، واقدم منک بهذه الأمة تجربة، وأکبر منک سناً، فأنت احق ان تجیبنی إلی هذه المنزلة، التی سألتنی.

فادخل فی طاعتی (اعاننا الله وایاک علی طاعته، انه سمیع مجیب الدعاء).

ولکن معاویة علم: ان هذه الأسالیب الملفقة، لا تنطلی علی مثل الإمام، فخشی ان یکون رد فعل الإمام علیها الحرب، فأردفه بالکتاب التالی:

بسم الله الرحمن الرحیم

اما بعد: فان الله عز وجل، یفعل فی عباده ما یشاء، لا معقب لحکمه وهو سریع الحساب، فاحذر أن تکون منیتک علی ایدی رعاع من الناس، وأیس أن تجد فینا غمزة، وان انت أعرضت عما أنت فیه وبایعتنی، وفیت لک بما وعدت وأجزت لک ما شرطنا، وأکون فی ذلک، کما قال الاعشی من بنی قیس بن ثعلبة:

وان أحداً أسدی إلیک أمانة

فاوف بها تدعی اذا مت وافیا

ولا تحسب المولی اذا کان ذاغنی

ولا تجفه ان کان للمال فانیا

ثم الخلافة لک من بعدی، فأنت اولی الناس بها والسلام. (شرح ابن أبی الحدید ج/۴ ص/۱۳).

[۳۵] البحار ج ۱۰- ص ۱۱۵ الطبعة القدیمة. والنصائح الکافیة ص ۱۵۶ طبع لبنان وابن أبی الحدید، فی شرحه علی نهج البلاغة ج - ۴، ص - ۸ عن المدائنی.

[۳۶] البحار ج ۱۰- ص ۱۱۵ الطبعة القديمة، وفتح البارى، فى شرح صحيح البخارى، فيما رواه عنه ابن عقيل فى النصائح الكافية ص ۱۵ الطبعة الاولى.

[۳۷] تاريخ الخلفاء للسيوطى ص، ۱۹، والبداية والنهاية لابن كثير ج – ۸ ص – ۴۱ والاصابة ج ۲- ص ۱۲ – ۱۳، وابن قتيبة ص ۱۵۰.

[۳۸] عمدة الطالب، لابن المهنا ص ۵۲.

[۳۹] أعيان الشيعة، ج ۴ – ص ۴۳.

[۴۰] مقاتل الطالبين للاصفهانى ص ۲۶ وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ۴ ص ۱۵.

[۴۱] توجد هذه النصوص متفرقة فى الإمامة والسياسة ص ۲۰۰ والطبرى ج ۶ – ص ۹۲، وعلل الشرائع ص ۸۱. (ودار ابجر) ولاية بفارس على حدود الأهواز.

[۴۲] مقاتل الطالبين ص ۲۶، البحار ج ۱۰ – ص ۱۰۱ و ۱۰۵.

[۴۳] توجد اكثر هذه النصوص، متكررة فى جميع المصادر السابقة.

[۴۴] البحار ج ۱ – ص ۱۱۵ والنصائح الكافية ص ۱۵۶ طبع لبنان.

[۴۵] وقال ابن قتيبة فى الإمامة والسياسة ص ۲۰۰ (ثم كتب عبد الله بن عامر – يعنى رسول معاوية إلى الحسن – إلى معاوية شروط الحسن كما أملاها عليه، فكتب معاوية جميع ذلك بخطه، وختمه بخاتمه، وبذل عليه العهود المؤكدة، والايمان المغلظة، وأشهد على ذلك جميع رؤساء اهل الشام، ووجه به إلى عبد الله، فأوصله إلى الحسن).

وأضاف فى البحار ج ۱۰ – ص ۱۱۵ الطبعة القديمة: (۰وعلى معاوية بن أبى سفيان بذلك عهد الله. وميثاقه. وما اخذ الله على احد من خلقه، بالوفاء وبما اعطى الله من نفسه).

[۴۶] ثم كتب الإمام إلى معاوية برد زياد عليه وأرفقه بكتاب زياد اليه، فلما بلغ معاوية ذلك غضب على زياد وكتب اليه مايلى:

(اما بعد، فان الحسن بن على بعث الى بكتابك اليه، جواباً عن كتاب كتبه اليك فى ابن أبى سرح، فأكثرت العجب منك، وعلمت: ان لك رأيين، احدهما من أبى سفيان، والآخر من سمية، فأما الذى من أبى سفيان فحلم وحزم، وأما الذى من سمية فما يكون من رأى ممثلها، من ذلك كتابك إلى الحسن تشتم أباه وتعرض له بالفسق، ولعمرى انك لأولى بالفسق من أبيه، فأما أن الحسن بدأ بنفسه ارتفاعاً عليك، فان ذلك لا يضعك لو عقلت، وأما تسلطه عليك بالأمر فحق لمثل الحسن أن يتسلط، واما تركك تشفيعه فيما شفع فيه اليك، فحظ دفعته عن نفسك إلى من هو أولى به منك، وإذا ورد عليك كتابى فخل ما فى يديك لسعيد بن ابى سرح، وابن له داره، واردد عليه ماله، ولا تتعرض له، فقد كتبت إلى الحسن (عليه السلام)، ان يخيره، إن شاء أقام عنده، وإن شاء رجع إلى بلده، ولا سلطان لك عليه لا بيد ولا لسان، واما كتابك إلى الحسن (عليه السلام) باسمه واسم امه، ولا تنسبه إلى أبيه، فان الحسن ويحك من لا يرمى به الرجوان، والى أى أم وكلته لا أم لك؟ أما علمت انها فاطمة بنت رسول الله؟ فذاك افخر له لو كنت تعلمه وتعقله.

أما حسن فابن الذى كان قبله
اذا سار سار الموت حيث يسير
وهل يلد الرئبال الا نظيره
وذا حسن شبه له ونظير
ولكنه لو يوزن الحلم والحجا
بأمر لقالوا يذبل وثبير

(شرح ابن ابى الحديد ج ۴ – ص ۷۲، و ص ۷. والعقد الفريد ۳ – ۵).

[۴۷] هكذا فى النسخ والمصدر ص – ۱۳۸. وقد صححه فى الأصل المطبوع هكذا: واستملاك الامة، وليس بشىء.

[۴۸] هذه القصة انما جرت بخيبر لا فی حصار بنی قريظة، ولعله من خطأ الرواة.

[۴۹] المائدة: ۸۷.

[۵۰] اشارة إلی قوله تعالی فی الاحزاب: ۲۶ (ورد الله الـذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفی الله المؤمنين القتال..) وهذا فی غزوة الاحزاب. واما الثانية من السورتين، فكأنه اراد قوله تعالی: فی الفتح: ۲۴: (وهو الـذی كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة – إلی قوله تعالی – هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام..) الآية. وهذا فی الحديبية.

وكيف كان ففی الحديث اضطراب واضح، حيث ان اباسفيان، وعيينة بن حصن كانا فی حنين مسلمين وقد اعطی رسول الله صلی الله عليه وسلم كل واحد منهما مائة بعير من الفیء تاليفاً لقلبيهما وقد كان لعيينة بن حصن فی اخذ عجوز من عجائز هوازن سهماً من الغنيمة شأن من الشأن، راجع سيرة ابن هشام ج ۲ – ۴۹۰ – ۴۹۳.

[۵۱] الفتح ۲۵.

[۵۲] ذكره ابن عبد البر، فی الاستيعاب بذيل الاصابة ج ۴ – ص ۸۷.

[۵۳] فيه غرابة حيث أنه كان للحسين (عليه السلام) حين ولی عثمان الخلافة اكثر من عشرين سنة، فكيف اجتره ابو سفيان؟ وكيف نتريده؟ وكيف كان يهلكك لولا النعمان بن بشير؟.

[۵۴] اخفضوا اقوالكم) خ ل. اخرجه الحاكم بالاسناد إلی علی (عليه السلام) وهكذا ابی ذر وابی سعيد الخدری، وصححه راجع مستدرك الحاكم ج ۴ – ص ۴۸۰.

[۵۵] سورة السجدة آية ۱۸.

[۵۶] سورة الحجرات آية ۶.

[۵۷] الامالی المجلس ۷۴ الرقم ۴.

[۵۸] الغاشية آية ۳.

[۵۹] ما بين العلامتين لا يناسب عتبة بن أبی سفيان وهو اخو معاوية لأبويه، وانما يناسب الوليد بن عقبة أخا عثمان بن عفان لأمه أروی بنت كريز، والحكم بن أبی العاص طريد رسول الله (صلّی الله عليه وآله وسلم)، ولعينه عم عثمان حقيقة. وعم الوليد بن عقبة بهذا السبب، والظاهر انه من اضطراب فی الرواية.

[۶۰] الظاهر جعل الثلاثة الاخيرة واحداً حتی يصح (فبأی الثلاثة).

[۶۱] الانبياء آية ۱۱۱.

[۶۲] الإسراء يية ۱۶.

[۶۳] النور آية ۲۶.

[۶۴] فهلاظ.

[۶۵] الاسراء آية ۶۰.

[۶۶] راجع الاحتجاج ص ۱۳۷ – ۱۴۳، وقد نقل القصة بنحو آخر فی تذكرة خواص الامة لسبط ابن الجوزی ص ۱۱۴ – ۱۱۶ واسندها إلی اهل السير، ثم شرح غريب ألفاظها من ۱۱۶ – ۱۱۹.

ونقل كثيراً من مثالب هؤلاء عن كتاب المثالب لهشام بن محمد الكلبی فراجع (البحار ج ۴۴ – ص ۷۰ – ۸۶. الطبعة الحديثة).

[۶۷] ويروی: رمين بالأبعار.

[۶۸] هكذا جاء فی الاصل، والاصح: ولكن كيف تساوينا.

[۶۹] الزيادة من المصدر ج ۴ – ص ۲۳.

[۷۰] فقد أشرعت فی المنایا أکفها: ظ وما فی الصلب مطابق للاصل والمصدر.

[۷۱] شرح ابن ابی الحدید ج / ۴ ص/ ۱۰ المحاسن والمساویء ج /۱ ص/ ۶۵،

[۷۲] فی المصدر ص ۱۴۴: (لا ـ نتحجن) ومعنی الانحجان: الانعطاف والاعوجاج، ولکن الاظهر ما اختاره المصنف صاحب البحار – رضوان الله علیه – حیث یجیء فی کلامه (علیه السلام) رداً علی مروان: (وانحجزت مذعوراً).

[۷۳] لما قتل عثمان وبایع الناس علیاً، دخل المغیرة بن شعبة فقال: یا امیر المؤمنین ان لک عندی نصیحة، قال: وماهی؟ قال: ان اردت ان یستقیم لک الامر فاستعمل طلحة بن عبید الله علی الکوفة، والزبیر بن العوام علی البصرة، وابعث معاویة بعده علی الشام حتی تلزمه طاعتک، فاذا استقرت لک الخلافة فأدرکها کیف شئت برأیک، فلم یقبل (علیه السلام) عنه ذلک، وقال: ان اقررت معاویة علی ما فی یده، کنت متخذ المضلین عضدا. راجع الاستیعاب بذیل الاصابة ج ۳- ص ۲۷۱.

[۷۴] فی المصدر: (عبد آبق فثقف) وکلاهما بمعنی.

[۷۵] فی المصدر ص ۱۴۴: (واما وصلتک فمنکورة).

[۷۶] ومن الملحوظ: ان فی هذا الحدیث وما سبق تشابه کثیر، ولکن اثبتناهما معاً لما فیهما من اختلاف.

[۷۷] سورة التوبة: ۱۰۲.

[۷۸] سورة المطففین: ۱۳.

[۷۹] الاسراء: ۶۴.

[۸۰] ناسخ التواریخ:..

[۸۱] ناسخ التواریخ:..

[۸۲] عیون المعجزات للشریف المرتضی:..

[۸۳] سورة البقرة – ۲ – ۱۰۹.

[۸۴] کذا فی نسخة الأصل – نسخة المصنف قدس سره – وفی الکافی: وأنت إمام وسیلتی.

[۸۵] فی المصدر: نغمة الریاح.

[۸۶] زاد فی المصدر: حتی لا یجد قلماً ویؤتوا بالقرطاس جمعاً.

[۸۷] فی الکافی: (ولو علم الله فی أحد غیر محمد خیراً لما اصطفی).

[۸۸] أی احتقره الاعرابی لصغر سنه (علیه السلام).

[۸۹] هیه: کلمة تقال لشیء یطرد وهی ایضاً کلمة استزادة.

[۹۰] قال الجزری فیه: أن قریشاً کانوا یقولون ان محمداً صنبور: أی ابتر لا عقب له.

[۹۱] من کلام لقیط بن زرارة یوم جبلة وکان علی فرس أشقر، یقول: ان جریت علی طبعک فتقدمت إلی العدو قتلوک وان اسرعت فتأخرت منهزماً أتوک من ورائک فعقروک، فاثبت والزم الوقار. راجع مجمع الامثال ج ۲- ص ۱۴۰.

[۹۲] سوید: بتصغیر الترخیم، اصله اسیود تصغیر اسود.

[۹۳] ثم أعطاه ثلاثمائة الف درهم وعشرین دیناراً.

[۹۴] ولما سقی الإمام الحسن السم عاده الإمام الحسین فسأله: (کیف تجدک یا أخی؟) فقال الإمام الحسن:..

[۹۵] وصف بها أهل الکوفة.

[۹۶] البحار ج ۱۷ – ۲۰۷ الطبعة القدیمة: محمد باقر المجلسی.

[۹۷] البحار ج ۱۷ – ص ۲۰۴ الطبعة القدیمة: محمد باقر المجلسی.

[۹۸] البحار ج ۱۷ – ص ۲۰۴ الطبعة القديمة: محمد باقر المجلسي.

[۹۹] ناسخ التواريخ.

[۱۰۰] تحف العقول.

[۱۰۱] البحار ج ۴۳ – ص ۳۵۸ الطبعة الحديثه: محمد باقر المجلسي.

[۱۰۲] البحار ج ۱۷ – ص ۲۰۴ الطبعة القديمة: محمد باقر المجلسي.

[۱۰۳] نفس المصدر ص ۲۰۷.

[۱۰۴] تحف العقول.

[۱۰۵] أعيان الشيعة ج ۴– ص ۴۶: السيد محسن الأمين العاملي.

[۱۰۶] الواعظ ج ۳– ص ۱۰۲.

[۱۰۷] تحف العقول.

[۱۰۸] تحف العقول.

[۱۰۹] البحار ج ۴۴ – ص ۵۷: الطبعة الحديثة: محمد باقر المجلسي.

[۱۱۰] تحف العقول.

[۱۱۱] تحف العقول.

[۱۱۲] البحار ج ۱۷ – ص ۲۰۶ الطبعة القديمة: محمد باقر المجلسي.

[۱۱۳] تحف العقول.

[۱۱۴] البحار ج ۱۷ – ص ۲۰۶ الطبعة القديمة: محمد باقر المجلسي.

[۱۱۵] تحف العقول.

[۱۱۶] تاريخ دمشق لابن عساكر ج ۱۲ – ص ۵۲۲: اخبرنا ابو غالب بن البناء قال حدثنا ابو محمد الجوهري حدثنا ابو عمر بن حبوبة حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا الحسين بن الحسن حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا عبيد الله بن الوليد الرصافي عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث أن الحسن (عليه السلام) قال:..

[۱۱۷] البحار ج ۱۷ – ص ۲۰۴ الطبعة القديمة: محمد باقر المجلسي.

[۱۱۸] المصدر السابق وتحف العقول.

[۱۱۹] اعيان الشيعة ج ۴ – ق ۱ – ص ۴۶.

[۱۲۰] اعيان الشيعة ج ۴– ق ۱ – ص ۴۶.

[۱۲۱] البحار ج ۱۷ – ص ۲۰۶ الطبعة القديمة: محمد باقر المجلسي.

[۱۲۲] أعيان الشيعة ج ۴ – ص ۸۸: السيد محسن الامين العاملي.

[۱۲۳] (أ) تحف العقول.

(ب) البداية والنهاية لابن كثير ج ۸ – ص ۳۹، قيل للحسن بن علي: إن ابا ذركان يقول: الفقر أحب إلي من الغنى، والسقم أحب إلي من الصحة فقال: رحم الله أباذر، أما أنا فأقول:..

[۱۲۴] مجموعة ورام ص ۳۷.

[۱۲۵] البحار ج ۱۷ – ص ۲۰۵ الطبعة القديمة: محمد باقر المجلسي.

[۱۲۶] نفس المصدر ص ۲۰۶.

[۱۲۷] نفس المصدر ص ۲۰۴.

[۱۲۸] نفس المصدر ص ۲۰۵: سئل (علیه السلام) عن الصمت، فقال:..

[۱۲۹] تاریخ ابن عساکر ج ۴- ص ۲۱۹. کتب هذین البیتین علی فص خاتمه.

[۱۳۰] المناقب ج ۲ – ص ۱۴۵.

[۱۳۱] البحار ج ۴۳ – ص ۳۴۰.

[۱۳۲] کشف الغمة ج ۲ – ص ۱۵۲، المناقب ج ۴ – ص ۲۲.

[۱۳۳] المحاسن والاضداد للجاحظ ص ۹۵ والمحاسن والمساویء للبیهقی (ج ۱- ص ۶۲).

[۱۳۴] المناقب. البحار ج ۴۴ – ص ۵۸.

[۱۳۵] مناقب ابن شهر اشوب: تفاخرت قریش والحسن بن علی علیهما السلام حاضر لا ینطق، فقال معاویة: یا أبا محمد مالک لا تنطق؟ فوالله ما انت بمشوب الحسب، ولا بکلیل اللسان. قال الحسن (علیه السلام): ما ذکروا فضیلة الا ولی محضها ولبابها، ثم قال:...

[۱۳۶] ناسخ التواریخ.

[۱۳۷] العاملی، ص ۸۹.

[۱۳۸] نور الابصار ص ۱۱۱.

[۱۳۹] المناقب ج ۲ – ص ۱۵۶.

[۱۴۰] أعیان الشیعة ج ۴ – ص ۸۹ – ۹۰ جاءه اعرابی، فقال الإمام: اعطوه ما فی الخزانة، فوجد فیها عشرون ألف دینار، فدفعها إلی الاعرابی، فقال الاعرابی: یا مولای ألا ترکتنی ابوح بحاجتی وانشر مدحتی؟ فأنشأ الحسن (علیه السلام):..

[۱۴۱] وفیات الاعیان ج ۴- ص ۱۲۱. قاله بعد ما خرج من مناظرة عیر فیها بسرعة الشیب إلی شاربه.

[۱۴۲] البحار ج ۴۳ – ص ۳۳۴. انشأ هذه الابیات لاعرابی استصغره.

[۱۴۳] العمدة ج ۱ ص ۲۱. ومعنی البیت: انا نسود الظاهر من الشعر ولکن جذوره تأبی إلا البقاء علی الشیب.

[۱۴۴] البحار ج ۴۳ – ص ۳۴۳ الطبعة الجدیدة.

[۱۴۵] البحار ج ۴۴ – ص ۵۷ الطبعة الجدیدة: انشأ لما اضطر إلی بیعة معاویة.

[۱۴۶] البحار ج ۱۰ – ص ۹۴.

[۱۴۷] أعیان الشیعة ج ۴- ق ۱ – ص ۴۰.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َیَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع " القائمیّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله" الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩